حادثة عرضية وليست حربا عالمية في سوريا ص2

تصدع المارونية السياسية في لبنان ص7

الرباط تنتظر من واشنطن دعما لقضية الصحراء ص4

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأربعاء 2018/09/19
09 محرم 1440
السنة 41 العدد 11113
Wednesday 19/09/2018
41st Year, Issue 11113

عملية عسكرية حاسمة لتحرير الحديدة

صالح البيضاني

❑ **عدن** – أعلن قائد قوات التحالف العربي في الساحل الغربي لليمن، العميد علي الطنيجي، عن "بدء عمليات عسكرية نوعية واسعة النطاق في اتجاه مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية وتحرير مدينة الحديدة من عدة محاور، وذلك بعد تعزيز تواجد القوات في منطقة كيلو 16 وقطع أهم خطوط إمداد الحوثيين الرابط بين صنعاء والحديدة ومحاصرتهم داخل المدينة".

ويعد هذا الإعلان الأول على لسان مسؤول رفيع في التحالف العربي الذي يعلن عن انطلاق عملية عسكرية لتحرير مدينة الحديدة بعد أن ظلت المعركة تجري بمنأى عن وسائل الإعلام لتجنب الضغوط الدولية المتزايدة.

وتستأنف معركة الحديدة هذه المرة وفقا لمراقبين معززة بالعديد من مقومات النجاح التي كانت تفتقر إليها سابقا، حيث تحظى بغطاء واسع على الصعيد السياسي وبقدرات عسكرية حاسمة قادرة على تحقيق انتصار سريع ونوعي.

وقال العميد الطنيجي، وفق ما نقلت عنه وكالة الأنباء الإماراتية (وام)، إن "قوات التحالف العربي بقيادة السعودية تواصل عملياتها العسكرية في الساحل الغربي لليمن بمشاركة قوات المقاومة اليمنية المشتركة من خلال خطط عسكرية استراتيجية مفاجئة لا تتوقعها عناصر الميليشيات".

وشهدت جبهة الساحل الغربي خلال الأيام الماضية تصاعدا في وتيرة المواجهات بين قوات المقاومة المشتركة مدعومة من التحالف العربي والميليشيات الحوثية، أسفرت عن تحرير مناطق استراتيجية من بينها كيلو 10 وكيلو 7 على الخط الرئيس الرابط بين صنعاء والحديدة، والاقتراب من إحكام السيطرة على منطقة كيلو 16 التي تقع على مفترق طرق يربط الحديدة بصنعاء والحديدة بمدن الساحل الغربي الجنوبية وصولا إلى محافظة تعز.

ويتوقع خبراء عسكريون أن تستكمل العملية العسكرية تطويق مدينة الحديدة وتجنب الانخراط في حرب شوارع، مرجحين أن يعمل التحالف على عزل الحوثيين وتجنب خوض أي مواجهة في ميناء الحديدة، مع بروز احتمال بأن يلجأ التحالف لتنفيذ عملية نوعية تفضي إلى تحرير ميناء الصليف شمال الحديدة وقطع آخر خط إمداد ومن ثم تهيئة الميناء كبديل مؤقت حتى استكمال العملية العسكرية.

إطلالة على أمل العودة إلى الحديدة

وقال الخبير العسكري والاستراتيجي العقيد يحيى أبوحاتم إن القوات المشتركة، وبدعم كبير من قوات التحالف وعلى وجه الخصوص من الإمارات التي تشارك في دعم العملية من خلال إنشاء مظلة جوية إضافة إلى الدعم البري واللوجستي والمعلوماتي، تمكنت من السيطرة على مناطق شاسعة في خط صنعاء–الحديدة وتحديدا في كيلو 10 وكيلو 12 وصولا إلى كيلو 7 ما تسبب في قطع الشريان الحيوي الذي تستمد منه الميليشيات الحوثية دعمها من المحافظات الشرقية والجبلية وخصوصا محافظة المحويت وصنعاء وكذلك ذمار وريمه.

وعن سيناريو المعركة خلال الأيام القادمة، رجح أبوحاتم أن تسعى القوات المشتركة إلى "السيطرة على دوار المطاحن وكذلك الالتفاف شمالا من شارع الخمسين وصولا إلى نقطة الشام وبذلك تفصل الحديدة عن المحيط الخارجي وتصبح الميليشيات محاصرة داخل المدينة"، لافتا إلى أن القوات المشتركة وعلى رأسها ألوية العمالقة قد تلجأ إلى عمليات انتقائية بعد أن يتم إحكام السيطرة على الحديدة وقطع كل طرق الإمداد.

علي الطنيجي
سنتبع خططا عسكرية استراتيجية لا تتوقعها عناصر الميليشيات

عبدالمهدي رجل إيران الجديد في العراق أم مرشح الضرورة

❑ **بغداد** – تتزايد حظوظ السياسي المخضرم عادل عبدالمهدي في الترشح لتشكيل الحكومة العراقية الجديدة، وسط غموض بشأن علاقته بإيران، وهل هو مرشحها بشكل مباشر أم مرشح الحدّ الأدنى لتفادي الخلافات البينية بين حلفائها في العراق، فضلا عن ترك هامش للمناورة لدى رئيس الوزراء العراقي الجديد خاصة في العلاقة مع واشنطن.

ويأتي هذا، فيما يستمر غموض الموقف الأميركي بشأن مسار الترتيبات السياسية التي تتسارع وتيرتها في بغداد.

وبالرغم من نجاح المحور السياسي العراقي المدعوم إيرانيا، في تنصيب أحد أعضائه رئيسا للبرلمان، وهو محافظ الأنبار محمد الحلبوسي، وسط توقعات بالمضي في حسم المرشح لمنصب رئيس الوزراء وفق الصيغة نفسها، إلا أن التسريبات تضاربت بشأن حظوظ عبدالمهدي، الذي ورد في السابق أنه يتمتع بدعم إيراني.

لكن الزعيم الشيعي العنيد، مقتدى الصدر، أصر على أن عبدالمهدي هو مرشحه الشخصي، وهو الذي تمسك به في وجه ضغوط إيرانية، تستهدف الدفع بفالح الفياض، وهو مرشح تحالف الفتح بزعامة هادي العامري، القريب من طهران.

وأبلغت شخصيات مشاركة في مفاوضات تشكيل الحكومة العراقية الجديدة "العرب" بأن "طهران توشك أن تتنازل عن مرشحها الفياض، لصالح عبدالمهدي مرشح الصدر".

وكشفت تسريبات من مدينة النجف، أن المرجع الديني الأعلى، آية الله علي السيستاني، لم يبد اعتراضا على ترشيح عبدالمهدي حتى الآن، ما يعزز فرص الأخير.

لكن المصادر تقول إن "صمت السيستاني ربما يعني شيئا آخر غير دعم عبدالمهدي، لذلك فإن فرضية المفاجأة قائمة".

ويأخذ المراقبون على عبدالمهدي رغبته في تجنب المواجهة، إذ سبق أن انسحب من منصبين كبيرين بمجرد إثارة الجدل حولهما من قبل خصومه. لذلك فإن أنصار الصدر يخشون أن ينسحب عبدالمهدي من منصب رئيس الوزراء في حال رفعت إيران سقف ضغوطها على العراق، مع دخولها مرحلة حرجة من ملف العقوبات الأميركية.

في موازاة ذلك، يحيط الغموض بالموقف الأميركي من التطورات المتسارعة في العراق، وأبرزها انتخاب رئيس البرلمان، والنقاش الدائر بشأن المرشح لمنصب رئيس الوزراء.

وتردد أن واشنطن يمكن أن ترى في رئيس البرلمان الجديد محمد الحلبوسي، حليفا مستقبليا في ظل النهج البراغماتي الذي يعتمده في العمل السياسي.

ويتوقع مراقبون أن يكون عبدالمهدي مرشحا مقبولا من الولايات المتحدة، وهو ما يفسر النفي الحاسم، الذي صدر عن هادي العامري المحسوب على إيران، للمعلومات التي أكدت الاقتراب من ترشيح عبدالمهدي.

وزادت خطوة العامري بإعلانه، الثلاثاء، سحب ترشحه لمنصب رئيس الوزراء من اقتراب حسم هذا المنصب قريبا.

لكن المعلومات تؤكد أن الدبلوماسية الأميركية في بغداد لم تتحرك حتى الآن لدعم عبدالمهدي أو الاعتراض عليه.

وفي حال نجحت إيران في إيصال فالح الفياض أو أي شخصية غيره موالية لها إلى منصب رئيس الوزراء في الحكومة العراقية الجديدة، فإن النفوذ الأميركي في بغداد سيكون في خطر، إذ ستكون طهران قد وضعت يدها على السلطتين التشريعية والتنفيذية، فيما يبقى منصب رئيس الجمهورية قيد المداولة، وهو منصب شكلي.

وقلل مراقبون من الحديث عن أن عبدالمهدي قد لا يكون مرشح طهران، مشيرين إلى أن الخطة الإيرانية تقوم على الضغط بمرشح متشدد في ولائه لها (الفياض) من أجل القبول بمرشح يبدو كما لو أنه أقل ولاء (عبدالمهدي)، معتبرين أنها لعبة مفضوحة.

وإذا كان عبدالمهدي قد فضل في مرات سابقة ألا يدخل في صدامات مع أطراف شيعية أخرى فلأنه يدرك أن تلك الأطراف يمكن أن تهدد مصالحه بعد أن تم استضعاف عمار الحكيم من قبل أحزاب وميليشيات باتت هي الأقرب إلى الولي الفقيه من سواها بسبب هيمنتها على القرار السياسي في العراق بما يجعلها قادرة على التحكم بثرواته.

وقال مراقب سياسي عراقي في تصريح لـ"العرب" إنه لا يمكن اعتبار عادل عبدالمهدي مرشحا قريبا من السفارة الأميركية في هذا الوقت بالذات. فهناك الكثير من الملفات الخاصة بالعلاقة الإيرانية – العراقية يمكن ألا يكون وجود عبدالمهدي عنصرا مساعدا على فتحها، لا لأنه يميل إلى إيران فحسب بل لأن ميزان القوى يشير إلى إمكانية استضعافه من قبل القوى التي تميل إلى نصرة إيران في صراعها مع الولايات المتحدة.

ويخلص إلى التأكيد على أن عبدالمهدي ليس هو الرجل القوي الذي يمكن أن تعتمد عليه الولايات المتحدة. أما إذا اتضح أنه قد حظي بدعم أميركي فإن ذلك يعني أن واشنطن تخطط لاعتبار العراق هدفا ثانويا لعقوباتها.

هل تفقد الأزمة الاقتصادية أردوغان ثقة أصحاب الأجور المتوسطة والمنخفضة

● مستوى التضخم غير المسبوق يخلق نارا تحت الرماد ● قبضة أردوغان على القضاء والصحافة جعلت الغضب غير مرئي

❑ **أنقرة** – كان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على حق عندما قرر تقديم موعد الانتخابات الرئاسية والتشريعية إلى يونيو الماضي، إذ توقع تفاقم الأزمة الاقتصادية التي بدأت بوادرها تظهر بشكل متسارع، وهو ما كان يمكن أن يؤثر على حكمه بشكل مباشر وعلى أصوات ناخبيه خاصة من أصحاب الدخول المتوسطة والمنخفضة.

وإذا وصلت الأزمة إلى حدودها الحالية، لم يكن أردوغان قادرا على ضمان نصف مجمل الأصوات التي صوتت لصالحه في صناديق الانتخاب.

وتكمن المشكلة بالنسبة للرئيس التركي في أول ما ضربته الأزمة الاقتصادية وهو قلب الطبقة المؤيدة له. وتتشكل هذه الطبقة من العمال والموظفين من أصحاب الدخول المتوسطة والمنخفضة.

وبعد مرور عام ونصف العام على حفاظ الاقتصاد التركي على معدلات نموّ مرتفعة، يتجه الاقتصاد اليوم بخطى ثابتة باتجاه الركود والتقلص، إذ تظهر كل المؤشرات الرئيسية انخفاض معدلات النمو بنمط ثابت.

وطوال عقود عانى الأتراك من عدم التوزيع العادل للثروة، وعادة ما كانت الطبقات العاملة هي الخاسر الأول في الأزمات الاقتصادية، وهو ما كان يظهر بشكل سريع في الانتخابات التالية، التي عادة ما كان الحزب الحاكم يخسرها بشكل حاسم.

ومنذ الانتخابات الماضية تصاعد الغضب بشكل أسرع مما كان يتوقع حزب العدالة والتنمية الإسلامي الحاكم، في وقت يعاني فيه الأتراك من ارتفاع معدلات التضخم وإعلان عدد كبير من الشركات إفلاسها، وعدم قدرة الموظفين والعمال على سداد ديونهم المستحقة لدى البنوك، وغياب أي يقين بشأن مستقبل الاقتصاد بشكل عام.

ويقول محللون أتراك إن الغضب الشعبي لا يبدو ظاهرا للعيان، على غرار احتجاجات تقسيم عام 2013، إذ أدت سيطرة أردوغان المتزايدة على النظام القضائي ووسائل الإعلام إلى قمع التحركات الشعبية من المنبع قبل أن تتحول إلى تهديد، كما لم يعتد الأتراك منذ زمن على "اليد الثقيلة" للنظام الرئاسي، الذي خلق مركزية غير مسبوقة في عملية صنع القرار، جعلت النظام أكثر مرونة في التحرك واحتواء أي حراك مبكرا.

لكن يبدو أن نار الغضب مستعرة تحت الرماد.

ويتركز الغضب بشكل أساسي بين العمال من أصحاب الأجور المنخفضة والمتوسطة. وينصب هذا الغضب على الارتفاع المفاجئ في الأسعار، في وقت لا يقابله على الجانب الآخر زيادة موازية في الأجور تمكنهم من تحمل مستويات التضخم العالية لفترات طويلة.

وكسرت معدلات التضخم في شهر أغسطس الماضي حاجز 18 بالمئة على أساس سنوي. ومن المتوقع أن يجتاز التضخم حاجز 20 بالمئة مع نهاية العام الحالي.

ومع ارتفاع الأسعار، لا يستطيع الأتراك مجاراة الواقع الصعب. فمن بين 19 مليونا، يمثلون حوالي 70 بالمئة من إجمالي القوة العاملة في البلد، ثمة 3 ملايين فقط يتمتعون بنظام رواتب يتناسب طرديا مع حجم التضخم، بالإضافة إلى 10 ملايين آخرين يحصلون على رواتب تقاعد. ولا ينطبق النظام نفسه على الـ16 مليونا المتبقين، رغم انتماء مليون منهم إلى نقابات واتحادات عمالية تحاول توفير موارد لمساعدتهم على مواجهة الأعباء الاقتصادية غير المسبوقة التي تسببت بها الأزمة.

وإضافة إلى ذلك، ما زال أكثر من 60 بالمئة من القوة العاملة يحصلون على الحدّ الأدنى للأجور، وهو 1600 ليرة تركية، وفقا للمعهد التركي للإحصاء (حكومي). ويعادل هذا الراتب 246 دولارا وفق متوسط سعر الليرة الحالي مقابل الدولار وهو 6.5، وهو ما يعني انخفاضا بنسبة 42 بالمئة في الراتب عن 426 دولارا مع مطلع العام الحالي.

ويخشى الرئيس التركي من أن يؤثر هذا الواقع بشكل جذري على قواعده الشعبية التي يعتمد عليها بشكل كبير في دعمه لإثبات أن النظام الرئاسي الجديد، الذي دخل حيز التطبيق منذ أشهر، كان خيارا سليما لتركيا.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«يريد الوزير باسيل أن يربح العهد ويجعله عهدا قويا، والسؤال كيف سيصبح قويا بالسرقة والنهب والملفات الكثيرة؟ هذا الوزير يجب أن يوضع له حد».

النائب وهبي قاطيشه
عضو تكتل "الجمهورية القوية"

«الوضع الذي تم الاتفاق عليه بخصوص إدلب، مؤقت ومحكوم بظروف أمنية وإنسانية، ولا ينال من السيادة السورية، كما أن الاتفاق جرى بالتنسيق مع الإيرانيين والسوريين».

قدري جميل
رئيس منصة موسكو السورية المعارضة

اتفاق إدلب يضع تركيا أمام اختبار صعب لا خيار لها فيه

● أنقرة أمام تحدي السيطرة على هيئة تحرير الشام ومحاربة «حراس الدين» ● الاتفاق لا يعني تجنيب إدلب الخيار العسكري بالمطلق

يلف الغموض الاتفاق الذي جرى التوصل إليه بين تركيا وروسيا في سوتشي، ما دفع كلا من النظام والمعارضة إلى تأويله بشكل يوحي بأنه انتصار لأحدهما على الآخر، ويرى مراقبون أن الفترة المقبلة ستكشف عما خلف هذا الاتفاق، ولكن وفق البنود التي تم عرضها أو الخطوط العريضة فإن تركيا ستتحمل المسؤولية الكبرى عن تنفيذه وضمان نجاحه.

هل انتصرت أنقرة لهم أم عليهم

❑ **دمشق** – يفسح الاتفاق الروسي- التركي حول محافظة إدلب المجال أمام المزيد من المحادثات بين الأطراف المعنية لتحديد مصير المعقل الأخير للفصائل المعارضة، وفق ما يرجح محللون، لكنه لا يعني استبعاد الخيار العسكري نهائيا.

وأعلن الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان الاثنين، بعد اجتماعات شاقة دمات أكثر من أربع ساعات في منتجع سوتشي المطل على البحر الأسود، الاتفاق على إقامة منطقة منزوعة السلاح في إدلب تفصل مناطق سيطرة الفصائل المقاتلة عن مناطق سيطرة القوات الحكومية والميليشيات الموالية لها.

ويتضمن الاتفاق، وفق ما أعلن بوتين، إنشاء منطقة "منزوعة السلاح" في إدلب بحلول 15 أكتوبر، على طول خط التماس بين الجيش السوري والفصائل بعرض يتراوح بين 15 و20 كيلومترا، على أن يتم "انسحاب المقاتلين المتشددين منها بينهم جبهة النصرة" التي تعرف بجبهة تحرير الشام بعد فك ارتباطها التنظيمي عن تنظيم القاعدة.

وتمتد هذه المنطقة على طول الحدود الإدارية لإدلب مع محافظات حلب (شمال) وحماة (وسط) واللاذقية (غرب).

وفي مهلة أقصاها العاشر من الشهر المقبل، يترتب على "جميع فصائل المعارضة" إخلاء هذه المنطقة من السلاح الثقيل، على أن "تسيطر وحدات من الجيش التركي والشرطة العسكرية الروسية" عليها.

وفيما يشير الاتفاق إلى مرحلتين، تحدثت صحيفة "الوطن" السورية القريبة من السلطات في عددها الثلاثاء عن مرحلة ثالثة تنص على "دخول مؤسسات الدولة السورية لاستلام مهامها قبل نهاية العام".

سام هيلر:

تطبيق الاتفاق سيكون حافلا بالمخاطر وللطرف التركي أكثر من غيره

ويرجح محللون أن تكون البنود التي تمّ الإعلان عنها في سوتشي جزءا من مضمون الاتفاق وليس كله.

ويقول الباحث في معهد "شاتام هاوس" حايد حايد "تفاصيل الاتفاق اليوم ليست واضحة ولا أعتقد أن هذا هو الاتفاق بالكامل. إنها فقط البداية، المرحلة الأولى"، لافتا إلى أن بقية التفاصيل قد تتضح في مرحلة لاحقة.

ورحبت كل من دمشق وطهران اللتين غابتا عن قمة سوتشي، بمضمون الاتفاق. وقال مصدر في الخارجية السورية إنه "حصيلة مشاورات مكثفة" مع روسيا، في وقت أشاد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف بما وصفه بـ"الدبلوماسية المسؤولة".

ولم تغفل الخارجية السورية أن تؤكد مضيها "في حربها ضد الإرهاب حتى تحرير آخر شبر من الأراضي السورية".

وفي مقابل ذلك تبدو مواقف المعارضة السورية متباينة، بين جماعات أبدت حذرا ممزوجا بالخشية من أن يكون هذا الاتفاق المبهم على حسابها في نهاية المطاف وبين قوى أخرى ترى أنه إنجاز من شأنه أن يقي المنطقة من عملية عسكرية وشيكة كانت تهدد بكارثة إنسانية.

ورحب الائتلاف السوري لقوى الثورة والمعارضة بالاتفاق معتبرا في بيان أن "ما حدث يُمهد لعودة المسار السياسي لإيجاد حل شامل في البلاد".

وأضاف أن "الائتلاف الوطني كان يُدرك خطورة التهديدات التي يطلقها النظام وإيران، ولذلك كان التركيز في كافة المباحثات مع الجانب التركي على سلامة المدنيين، وبقائهم بمناطقهم، وعدم تكرار عمليات التهجير القسرية".

ويأتي إعلان الاتفاق بعد تلويح دمشق مع حليفتها موسكو بشن هجوم واسع على إدلب، رغم كونها إحدى مناطق خفض التصعيد برعاية روسية إيرانية تركية. ولهذه الغاية، وخلال الأسابيع الماضية، أرسلت دمشق تعزيزات عسكرية إلى محيط ادلب تزامنا مع تصعيدها في الأيام العشرة الأولى من الشهر الحالي وتيرة قصفها بمشاركة طائرات روسية.

وأثار التلويح بشن هجوم مخاوف دولية واسعة، وحذرت الأمم المتحدة من "أسوأ كارثة إنسانية" في القرن الحالي قد تشهدها المحافظة التي تؤوي مع أجزاء من محافظات مجاورة تحت سيطرة الفصائل، نحو ثلاثة ملايين نسمة، نصفهم من النازحين.

ويرى محللون أن الاتفاق لا يعني تجنيب إدلب الخيار العسكري بالمطلق. ويقول الباحث نوار أوليفر من مركز عمران للدراسات، ومقره إسطنبول، إن "الاتفاق حل مؤقت وليس دائما لأن الروس لا يريدون لاتفاق أستانة أن ينهار (..) ويريدون الإبقاء على علاقة جيدة مع تركيا".

ومنذ العام 2017، بدت محادثات أستانة التي شهدت على التقارب الروسي التركي بعد خلاف طويل حول سوريا، بمثابة بديل عن مفاوضات جنيف برعاية الأمم المتحدة التي لم تُحدث أي تقدم.

وتؤكد مديرة برنامج الشرق الأوسط في "شاتام هاوس" في بيروت لينا الخطيب أن الاتفاق "لا يضمن أن الهجوم على إدلب لم يعد مطروحا على الطاولة مستقبلا". وتضيف "يجب النظر إلى الاتفاق الدولي على أنه بداية المسار فقط، لكنها ليست هذه النهاية بالنسبة إلى إدلب".

ويشرح الباحث في مجموعة الأزمات الدولية سام هيلر أن تطبيق الاتفاق "سيكون حافلا بالمخاطر وللطرف التركي أكثر من غيره، كونه تحمّل مسؤولية التعامل مع هيئة تحرير الشام".

ويضيف "يُتوقع أن تقاوم هيئة تحرير الشام اتفاقا ينص على حجبها جغرافيا وتفكيك خطوط دفاع المعارضة على خط التماس" مع النظام.

وتسيطر هيئة تحرير الشام على الجزء الأكبر من محافظة إدلب. كما تسيطر فصائل أخرى معارضة على مناطق عدة وتتواجد القوات الحكومية في الريف الجنوبي الشرقي.

ويقول أوليفر في هذا السياق "الخطر الخارجي على إدلب ليس بقدر قوة الخطر الداخلي"، مؤكدا بدوره أن الأتراك "يواجهون مهمة صعبة جدا وهي كيفية السيطرة على هيئة تحرير الشام ومحاربة 'حراس الدين'"، مجموعة متشددة مرتبطة بتنظيم القاعدة.

يذكر أن المنطقة منزوعة السلاح تعد أحد معاقل هيئة تحرير الشام وحراس الدين، والحزب الإسلامي التركستاني، وبالتالي سيكون إقناعها بتسليم أسلحتها الثقيلة والانسحاب من المنطقة أمرا صعبا ومعقدا بالنسبة لتركيا التي سيشكل لها اختبارا حقيقيا حول مدى نفوذها في المنطقة.

ويشكل الاتفاق، وفق هيلر، "اختبارا مفصليا لتركيا في سوريا". ويقول "رغم صعوباته، ليست أمامها خيارات أخرى، نظرا إلى الضرر الكبير الذي سيلحق بالمصلحة التركية في حال انهارت هدنة إدلب".

وأبدى وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو الثلاثاء استعداد بلاده لإرسال "المزيد من التعزيزات" إلى إدلب. وذكرت صحيفة "صباح" المقربة من الحكومة التركية أن "كتيبة من 5 آلاف جندي مستعدة للتدخل في إدلب إذا لزم الأمر لحماية المدنيين".

إسقاط طائرة إيل- 20 يفجر أزمة بين روسيا وإسرائيل

❑ **دمشق** – أدى إسقاط الدفاعات الجوية السورية لطائرة استطلاع روسية من طراز "إيل- 20" ليل الاثنين على بعد ثلاثين كيلومترا تقريبا من الساحل، خلال ردها على غارة شنتها أربع مقاتلات إسرائيلية من طراز "أف- 16"، إلى أزمة بين روسيا وإسرائيل.

وفيما حملت موسكو تل أبيب مسؤولية إسقاط الطائرة الذي خلف مقتل 15 عسكريا روسيا، حيث قالت وزارة الدفاع الروسية إن "الطيارين الإسرائيليين جعلوا من الطائرة الروسية غطاء لهم، ووضعوها بالتالي في مرمى نيران الدفاع الجوي السوري"، متوعدة بالرد، سارعت تل أبيب إلى نفي التهمة عنها محملة كلا من النظام السوري وإيران مسؤولية ما حدث، وأوضح الجيش الإسرائيلي أن "الطائرة الروسية التي أصيبت، لم تكن في نطاق العملية"، مضيفا "عندما أطلق الجيش السوري الصواريخ التي أصابت الطائرة، كانت المقاتلات (الإسرائيلية) عادت إلى المجال الجوي الإسرائيلي".

وقال الجيش إن طائراته هاجمت منشأة للجيش السوري بينما كان يتم منها تسليم أنظمة تدخل في صناعة أسلحة دقيقة إلى حزب الله اللبناني.

وكان المتحدث العسكري الروسي إيغور كوناشنكوف قال إن إسرائيل "لم تبلّغ" موسكو بالعملية في اللاذقية بل فعلت ذلك قبل "أقل من دقيقة" من حصول الهجوم، "وبالتالي، لم يكن في الإمكان إعادة طائرة إيل20- إلى منطقة آمنة".

ويستبعد مراقبون أن يؤثر ما حصل على العلاقة بين الطرفين رغم خطوة موسكو باستدعاء نائبة السفير الإسرائيلي في روسيا.

ويشير هؤلاء إلى أن الاتصال الهاتفي الذي جرى بين الرئيس فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في وقت لاحق من شأنه أن يبرد الأجواء.

وعبر نتنياهو لبوتين عن أسفه لوفاة الجنود الروس محملا دمشق المسؤولية عن سقوط الطائرة.

وقال إنه سيوفد قائد سلاح الجو إلى موسكو لعرض التحقيق الأولي.

هنية يغلب صراحة التهدئة مع إسرائيل على المصالحة الفلسطينية

● حسن عصفور لـ«العرب»: خطاب هنية سقطة سياسية وبداية لمرحلة جديدة

أحمد البصيلي

❑ **القاهرة** – من جديد تتلاعب حركة حماس بالكلمات لتمرر رسالة إلى العالم تدعي فيها تغير خطابها السياسي، وتقديم نفسها باعتبارها الطرف المنفتح في الجسم الوطني الفلسطيني، وهو ما حاول إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي توصيله، الثلاثاء، في كلمته أمام المؤتمر العلمي الأول للحركة في غزة، لكن معاني الكلمات صبت في صالح نفوذ مراكز القوى داخل حماس.

وانتقد هنية اتفاق أوسلو قائلا "المؤتمر لن يغرق في ظلام أوسلو وسوف يضيء الطريق للمسارات التي ستتحرك فيها الفصائل الفلسطينية".

ودعا خلال المؤتمر إلى تبني استراتيجية وطنية للعمل على أساسها لمواجهة التحديات التي تحدق بالقضية الفلسطينية، مكوّنة من خمسة بنود هي: الاستمرار في بناء منظومة القوة التي تحمي مشروع المقاومة، العمل على بناء وحدة فلسطينية حقيقية قائمة على احترام مبدأ الشراكة والاتفاقيات الموقعة وبناء البيت الفلسطيني، الانفتاح على كل القوى والدول والتكتلات، العمل على إنهاء حصار قطاع غزة، والعمل من أجل استعادة الأمة لدورها في قضية فلسطين والقدس.

وبخصوص التهدئة مع إسرائيل قال هنية إن حماس تريد اتخاذ قرار ينهي الحصار، وإن "أي تفاهمات لإنهاء الحصار لن تكون مقابل ثمن سياسي، وليس تطبيقا لصفقة القرن، ولا تطالب بنزع سلاح المقاومة".

وأشار هنيّة إلى أن حركة حماس تسعى إلى تحقيق المصالحة الفلسطينية وإنهاء الحصار بشكل متوازٍ، "لكن الربط بينهما متعثر"، مشيرا إلى أن شروط فتح بالمطالبة بكل شيء فوق الأرض وتحتها تثقل المصالحة ولا تؤمن مناخا لتحقيقها، في تصريح صريح على أنه يغلب التهدئة مع إسرائيل.

حينما تعلو المصلحة الضيقة على القضية

ولفت إلى أن الحركة ستسير في ملف إنهاء الحصار ضمن إطار وطني.

واعتبر السياسي الفلسطيني حسن عصفور (عمل لفترة مع الرئيس الراحل ياسر عرفات)، أن خطاب هنية يعكس حقيقة أن حماس تريد الاستيلاء على القرار بمحاولة إقصاء القوى الأخرى، متهما إياها بـ"محاولة إلغاء تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية الطويل واستبداله بتاريخ حماس القصير".

وقال عصفور، وهو من معارضي سياسات الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبومازن) في تصريحات لـ"العرب" إن "حماس سبب رئيسي في حصار الشعب الفلسطيني، بسبب طائفيتها وارتباطها بمحاور إقليمية (قطر وتركيا وإيران) ضارة بالقضية الفلسطينية"، واصفا خطاب حماس بـ"السقطة السياسية وبداية لمرحلة قد تعقد كل العلاقات الوطنية".

وحول سبب تمسك حركة حماس بالتهدئة قبل المصالحة الفلسطينية، قال عصفور لأنها تدرك أن الرئيس أبا مازن "اختار طريق اللا مصالحة ولن تتحقق في عهده لأن شروطه التي يطرحها معرقلة جراء تمسكه بالتمكين الكامل من غزة وتوصيفه لكتائب المقاومة الفلسطينية بالميليشيات".

وتلجأ حماس إلى المرونة الظاهرة تحت وقع ظروف معينة، فالحركة تختار أسلوبها في المرونة والتشدد، بشكل يرتبط بما تحققه من مصالح سياسية، فتغلب هذا أحيانا وتخفي ذاك في أحيان أخرى.

وأشار أكرم عطاالله، المحلل السياسي الفلسطيني، إلى أن خطاب هنية يندرج في سياق المحاولات التي لجأت إليها حماس في السنوات الأخيرة للتواصل مع العالم ومنها تغيير وثيقتها، والتي عرقلتها الأيديولوجية التي تتمسك بها، ما تسبب في أزمة حقيقية خاصة بعلاقاتها مع الخارج.

وانتقد طلال عوكل، الكاتب الفلسطيني، سلوك حماس الذي يختلف مع الكل الفلسطيني حول الأولويات، ومنها إنجاز المصالحة التي تعد أولوية لمواجهة صفقة القرن الأميركية من خلال تبني موقف فلسطيني موحد.

وحذر في تصريحات لـ"العرب" من استمرار تحويل القضية الفلسطينية إلى قضية إنسانية، وهو الخيار الذي تسعى له الولايات المتحدة وإسرائيل، ودخول القطاع عبر بوابة تدهور الوضع الاقتصادي، بينما الهدف سياسي، وهو عزل غزة عن الضفة.

ورجح عوكل رغبة قيادة حماس في الرهان على تهدئة عملية من دون التوقيع على اتفاق، وهي رغبة إسرائيلية أيضا، تفتح الباب للسماح بدخول الأموال والمساعدات إلى غزة، عبر مؤسسات دولية عاملة في القطاع وعرقلة جهود إنجاز المصالحة التي تقودها مصر.

وتوقف الكاتب الفلسطيني، عند تقديرات حماس الفئوية التي تبحث عن كيفية الاستمرار في السيطرة على القطاع بأي وسيلة أو ثمن، والحصول على محاصصة كبيرة في منظمة التحرير، وعدد من المؤسسات الوطنية الفلسطينية، بأقل ضريبة ممكنة.

أخبار

«قطر أكبر ممول للإرهاب الدولي توجه أنظارها إلى ألمانيا. وعلى الرغم من حجم الأموال التي تريد استثمارها هناك، فثم من يقول لا لهذه البترودولارات الملطخة بالدم».

سعاد سباعي
صحافية إيطالية

«المحاصصة الطائفية هي حجر أساس الفشل والكوارث التي حلت بالبلاد.. لا مفر من وقوع أزمة كارثية أقوى وأعم من كل ما شهدناه إذا لم تتم قطيعة كاملة مع نهج المحاصصة».

جاسم الحلفي
قيادي بالحزب الشيوعي العراقي

مقدمات تعيين رئاسات العراق تفتح على مرحلة جديدة بلا تغيير أو إصلاح

● نوري المالكي يستعيد توازنه ويتحصّن من المحاسبة لأربع سنوات أخرى

التغيّر الجزئي الذي أدخلته الانتخابات العراقية الأخيرة على المشهد السياسي العراقي يظلّ أبعد ما يكون عن إمكانية إحداث تغيير مهمّ في طبيعة العملية السياسية القائمة على المحاصصة الحزبية والعرقية والطائفية، والتي برزت مجدّدا كأقوى عامل في إعادة تشكيل السلطة وتحديد أركانها بمشاركة نفس الأشخاص المشاركين في خلق الأوضاع السيئة التي يعيشها البلد، دون وجود إمكانية لتحميلهم المسؤولية ومحاسبتهم.

نكسة الانتخابات أصبحت وراء ظهره

❑ **بغداد** – يصنَّف رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي ضمن الرابحين من صفقات تعيين الرئاسات الثلاث التي انطلقت فعلا باختيار السياسي الشابّ محمّد الحلبوسي ليرأس مجلس النواب، في عملية حامت شكوك كثيرة بشأن دور كبير للمال السياسي فيها، بغض النظر عن التفاهمات السياسية المؤكّدة التي سهّلت إتمامها وكان للمالكي دور فيها.

وتبنّت كتل شيعية موالية لإيران من ضمنها دولة القانون ترشيح السياسي السني لتولّي منصب رئيس البرلمان الذي يتيح لمن يشغله ومن يقف خلفه التأثير في عمل السلطة التشريعية، بما في ذلك رقابتها على عمل الحكومة، فضلا عن عملية سنّ القوانين والتشريعات.

وما تزال الكتل ذاتها تنافس بقوّة على اختيار من يتولّى رئاسة الوزراء، أهم منصب تنفيذي في العراق وتَطرح اسم فالح الفياض أحد رموز معسكر الموالاة لإيران، لمنافسة عادل عبدالمهدي الذي طُرح اسمه بقوّة خلال الأيام الأخيرة.

> ◄ مطالبات بتحديد المسؤوليات في قضية سقوط الموصل بيد تنظيم الدولة الإسلامية صيف سنة 2014

وتمكّن المالكي زعيم حزب الدعوة الإسلامية ذو السمعة السياسية السيئة والشعبية المتراجعة بفعل الحصيلة السلبية لفترتي رئاسته للحكومة بين سنتي 2006 و2014، من استعادة توازنه وتجاوز عثرة الانتخابات النيابية التي أجريت في شهر مايو الماضي ولم يحصل ائتلافه "دولة القانون" خلالها سوى على 26 مقعدا في البرلمان ليتراجع إلى المرتبة الرابعة في جدول ترتيب الكتل الحائزة على مقاعد برلمانية، بينما حلّ "تحالف" سائرون المدعوم من قبل رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر أحد ألد خصوم المالكي في المرتبة الأولى.

وجاء ذلك التراجع ليعكس التقييم الشعبي لنتائج ثماني سنوات من حكم المالكي شهدت خلالها الدولة العراقية تراجعا على مختلف المستويات، وعرفت استشراء غير مسبوق للفساد في مؤسساتها. وقد خُتمت ولايته الثانية بكارثة سيطرة تنظيم داعش على ما يقارب ثلث مساحة العراق وما تبع ذلك من مآس، ومن حرب مرهقة قادها رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي وانتهت بنصر عسكري على التنظيم، لكن بكلفة مادية وبشرية عالية.

ولم يكن تعاظم دور الصدر في العملية السياسية ومشاركته بفعالية في تحديد تركيبة الحكومة العراقية الجديدة وتعيين من يتولّى قيادتها –في ما لو تحقّق فعلا– ليمرّ من دون تأثير على مكانة نوري المالكي ومستقبله السياسي.

وللصدر خصومة طويلة مع المالكي تجاوزت مجال السياسة إلى المواجهة العسكرية حين استخدم زعيم حزب الدعوة القوات الحكومية في ضرب الميليشيا التابعة لزعيم التيار الصدري سنة 2008 والمعروفة آنذاك بـ"جيش المهدي"، في عملية عسكرية معروفة باسم "صولة الفرسان".

ويتبنّى الصدر مشروعا إصلاحيا، من ضمن عناصره محاربة الفساد ومحاسبة رموزه، بمن في ذلك الرؤوس الكبيرة التي لطالما بدا أنّها عصيّة عن المحاسبة نظرا إلى نفوذها الكبير في مؤسسات الدولة.

ورغم حصول تحالف سائرون المدعوم من الصدر على المرتبة الأولى في انتخابات مايو الماضي، إلاّ أنّ المقاعد البرلمانية الأربعة والخمسين المتحصّل عليها لم تكن كافية للتحكّم في عملية تشكيل الحكومة الجديدة واختيار من يرأسها، إذ أن الأمر يبقى خاضعا لتشكيل تحالفات وكتل تحت قبّة البرلمان وهو أمر تحدّده التفاهمات والصفقات.

ومن بين أبرز المطلوبين للمحاسبة نوري المالكي، في عمليات هدر لمبالغ طائلة من أموال الدولة العراقية تشير بعض الأرقام إلى بلوغها مئات المليارات من الدولارات.

كما يطالب كثيرون بتحديد واضح للمسؤوليات في قضية سقوط الموصل بيد تنظيم داعش صيف سنة 2014 ويشيرون بشكل مباشر إلى رئيس الحكومة القائد العام للقوات المسلّحة آنذاك، نوري المالكي، غير أنّ مكانة الرجل السياسية ونفوذه الذي احتفظ به رغم خسارته المنصب التنفيذي الأعلى في الدولة لمصلحة خلفه حيدر العبادي، منعا إجراء أي تحقيق جادّ لمعرفة الحقائق بشأن غزو التنظيم المتشدّد لأجزاء واسعة من مساحة العراق.

ويقول مطّلعون على الشأن العراقي، إن من نقاط قوّة المالكي المقدار الهائل من الأموال الذي تكمّن من جمعه خلال رئاسته للوزراء، وأيضا نفوذه الكبير داخل السلطة القضائية.

كما يتوقّعون أن تدعم مشاركته في اختيار رئاسة السلطة التشريعية وضعه المريح.

ومع بقاء العملية السياسية الجارية في العراق على ما هي عليه منذ سنة 2003 واعتماد نفس الآليات في تنصيب أركان السلطة، وفي اختيار الرئاسات الثلاث بما فيها رئاسة الحكومة، وفق مبدأ المحاصصة وباستخدام المساومات وعقد الصفقات السياسية، وحتى المالية، فإنّ نوري المالكي سيكون محصّنا من المحاسبة، على الأقل لأربع سنوات قادمة يستبعد أن يشهد العراق خلالها تغييرا مهمّا وإصلاحا مؤثّرا في أوضاع البلد.

معركة الحديدة الفاصلة تؤذن بقرب نهاية الدور الإيراني في اليمن

● دعوة سعودية إلى التكاتف «لردع أدوات إيران الإرهابية»

❑ **الرياض** – دعا مجلس الوزراء السعودي، الثلاثاء، إلى ضرورة التكاتف والتعاون لمواجهته وردع "أدوات إيران الإرهابية التي تتدخل في الشؤون العربية".

وجاءت الدعوة في وقت تتعرّض فيه إيران إلى ضغط شديد من قبل الولايات المتّحدة، يجزم معظم المراقبين بأن نتائجه ستكون مؤثرة على نظام طهران وسلوكاته في المنطقة.

ويُقصد بـ"أدوات إيران" ميليشيات ناشطة في بلدان عربية وتستخدمها طهران في بسط نفوذها في تلك البلدان، على غرار الدور الذي يقوم به حزب الله في لبنان وسوريا، وتؤدّيه ميليشيا الحوثي في اليمن، إضافة إلى عدد من الميليشيات الناشطة بقوّة في العراق.

كذلك تزامنت الدعوة السعودية مع إطلاق معركة عسكرية كبرى للتحالف العربي الذي تقوده الرياض في اليمن، بهدف استعادة محافظة الحديدة ذات الموقع الاستراتيجي على الساحل الغربي اليمني من سيطرة المتمرّدين الحوثيين.

وبحسب متابعين للشأن اليمني، فإن استعادة الحديدة لن تشكّل فقط ضربة موجعة للحوثيين المنقلبين على السلطة الشرعية في اليمن والمسيطرين بقوة السلاح على عدد من مناطقه بما في ذلك العاصمة صنعاء، ولكن لداعمتهم إيران ونفوذها الذي سعت لتركيزه في منطقة حساسة من الجزيرة العربية بجوار منطقة الخليج العربي وعلى حدود غريمتها السعودية، وبمحاذاة ممر بحري ذي أهمية بالغة للتجارة العالمية وعلى رأسها تجارة النفط.

واستأنف التحالف العربي الذي تشارك فيه دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل رئيسي ويدعم قوات يمنية متعدّدة من جيش ومقاومة، الهجوم على مرفأ الحديدة الاستراتيجي لطرد المتمردين الحوثيين منه.

وكان التحالف قد أطلق في يونيو الماضي الحملة العسكرية على الساحل الغربي بهدف السيطرة على الميناء الذي يشكّل أكبر ممر لتهريب الأسلحة الإيرانية للحوثيين، قبل أن يُعلن مطلع يوليو الماضي عن تعليق الهجوم لإفساح المجال أمام وساطة للأمم المتحدة.

لكن المحاولة الأممية لعقد مشاورات سياسية غير مباشرة بين أطراف النزاع في جنيف فشلت في الأسبوع الأول من الشهر الحالي بعدما رفض المتمردون المدعومون من إيران مغادرة صنعاء الخاضعة لسيطرتهم من دون ضمانات بالسماح لهم بالعودة إليها على اعتبار أن التحالف يسيطر على حركة الطيران في مطار العاصمة.

ومساء الاثنين، أعلن مسؤولون في التحالف العسكري استئناف الحملة باتجاه الميناء والمدينة بعد نحو أسبوع من تمكن القوات الحكومية من قطع الطريق الرئيسي الذي يربط الحديدة بصنعاء، والذي يعتبر خطا رئيسيا لإمداد المتمردين الحوثيين بالسلاح والمقاتلين.

وقال مسؤول في التحالف العربي لوكالة فرانس برس مفضّلا عدم الكشف عن هويته إنّ القوات الموالية للحكومة المعترف بها دوليا "بدأت عملية عسكرية من عدة محاور لتحرير مدينة الحديدة" الخاضعة لسيطرة المتمردين الحوثيين.

ومن جهته أكّد العميد علي الطنيجي قائد قوات التحالف في الساحل الغربي اليمني، في تصريحات نشرتها وكالة أنباء الإمارات استئناف عملية تحرير الحديدة. وأفاد مسؤول في القوات الحكومية عن شنّ طائرات التحالف ضربات جوية مكثّفة على مواقع للمتمردين داخل المدينة المطلّة على ساحل البحر الأحمر. وأكّد سكّان في الحديدة سماع دوي عدّة انفجارات. كما قال المسؤول إن التحالف دفع "بتعزيزات إلى المحورين الشرقي والجنوبي للمدينة".

> ◄ عدم اعتراض دولي على معركة الحديدة وقناعة أميركية متنامية بأن تحجيم نفوذ إيران يمر حتما عبر اليمن

وجرت معارك عنيفة في عدة محاور عند أطراف الحديدة مع إعادة إطلاق الحملة البرية، وقال شهود إن المدينة شهدت حركة عسكرية ناشطة مساء الإثنين مع توجّه آليات للمتمرّدين نحو أطراف المدينة. وجاء استئناف الحملة الهادفة لطرد المتمردين من مدينة الحديدة في وقت كان مبعوث الأمم المتحدة لليمن مارتن غريفيث يزور صنعاء للقاء قياديين في صفوف المتمردين ومناقشة ترتيبات عقد محادثات سلام جديدة. وغادر غريفيث صنعاء ظهر الثلاثاء من دون الإدلاء بتصريح، الأمر الذي فهم كمؤشّر على فشل مهمّته.

وسياسيا بدا أن معركة الحديدة لم تعد تواجه اعتراضات من قبل المجتمع الدولي. وأصدرت الإدارة الأميركية إشارات قوية على ذلك من خلال تصريحات لمسؤولين كبار فيها هوّنوا من المخاوف على مصير المدنيين، واعترفوا بجهود قوات التحالف العربي لتجنّب إيقاع خسائر في صفوفهم.

ويُرجع مراقبون عدم الاعتراض الأميركي على معركة الحديدة، إلى قناعة متنامية لدى الولايات المتحدة بأن جهودها لتحجيم نفوذ إيران وتغيير سلوكها في المنطقة لا يمكن أن تثمر من دون إنهاء الدور الإيراني في اليمن.

وشدد مجلس الوزراء السعودي، الذي عقد جلسته الاعتيادية، الثلاثاء، برئاسة الملك سلمان بن عبدالعزيز "على أن الإرهاب الذي تمارسه إيران من خلال تدخلاتها السافرة في الشؤون العربية ودعمها للميليشيات الإرهابية يعدّ من أبشع مظاهر الإرهاب الذي يحتاج إلى التكاتف والتعاون لمواجهته وردع أدواته"، في إشارة إلى حزب الله اللبناني وعناصر جماعة أنصارالله الحوثية في اليمن.

وأكد على عدم "تردد المملكة في تقديم أنواع الدعم كافة بالتعاون مع المجتمع الدولي للقضاء على هذه الآفة الخبيثة".

وأوضح وزير الإعلام، عواد العواد، في بيانه عقب الجلسة "أن مجلس الوزراء نوّه بالقرارات الصادرة عن اجتماع الدورة العادية الـ150 لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية التي اختتمت بالقاهرة، وبالبيان الصادر عن اللجنة الوزارية العربية الرباعية المعنية بمتابعة تطورات الأزمة مع إيران وسبل التصدي لتدخلاتها في الشؤون الداخلية للدول العربية التي انعقدت على هامش اجتماعات الدورة 150 لمجلس جامعة الدول العربية".

ينهزمون لأنهم حاولوا الانتصار لحساب الغير

بهائيون يمنيون يواجهون الإعدام بتهم ملفّقة

❑ **لندن** – حذّرت منظمة العفو الدولية الثلاثاء من أنّ أربعة وعشرين مواطنا يمنيا ينتمون إلى الطائفة البهائية، قد تصدر بحقهم أحكام بالإعدام في صنعاء الخاضعة لسيطرة المتمردين الحوثيين على خلفية انتمائهم الديني.

ويدين الحوثيون بالولاء لإيران سياسيا، ويطبّقون أيضا الكثير من تعاليم منهجها المتشدّد طائفيا وغير المتسامح دينيا، وهو ما يتجلّى في عداء الحركة الحوثية للبهائيين والمستمدّ أساسا من الموقف الإيراني المتشدّد إزاءهم.

وذكرت المنظمة في بيان أن البهائيين وبينهم ثماني نساء وفتاة، قد يدانون في محكمة بالتجسس لصالح دولة أجنبية.

لكن المنظمة الحقوقية شدّدت على أن السبب الحقيقي لاحتمال إدانة هؤلاء بالتجسس والحكم عليهم بالإعدام يعود إلى كونهم من أتباع الطائفة البهائية.

وقالت مديرة قسم الأبحاث التابع للمنظمة في منطقة الشرق الأوسط لين معلوف "هذه اتهامات ملفقة وإجراءات غير عادلة لمحاكمة أتباع الطائفة البهائية على خلفية ديانتهم".

ودعت معلوف إلى إطلاق سراحهم فورا، مطالبة المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران بوضع حد لتحكمهم بالنظام القضائي.

ونشأت الطائفة البهائية إبان النصف الثاني من القرن التاسع عشر. ويتبع أفرادها تعاليم بهاء الله المولود في إيران عام 1817. لكن طهران تحت حكم النظام الديني الذي أرساه آية الله الخميني سنة 1979 تحظر البهائية وتعتبر أتباعها "جواسيس" لإسرائيل.

أخبار

«نسبة هامة من المهن في تونس ستندثر، لذلك ندعو المؤسسات إلى الاندماج في مسار التجديد للتكيف مع تطور المهن».

ناجي جلول
المدير العام لمعهد الدراسات الاستراتيجية بتونس

«نشيد بدور الجزائر الفاعل في تدعيم مسار المصالحة في دولة مالي وتسوية الأزمة في ليبيا من خلال حل داخلي ليبي».

أنجيلا ميركل
المستشارة الألمانية

الدعم الأميركي لمقترح الحكم الذاتي للصحراء المغربية ينتظر التفعيل

● ناصر بوريطة: حان الوقت لنقل التصريحات إلى أفعال ● الرباط تريد العمل مع واشنطن على التصدي للتأثير الضار لإيران

تدعم الولايات المتحدة مقترح المغرب لحل قضية الصحراء، لكن ذلك الدعم لم يخرج منذ سنوات من إطار الدعم الدبلوماسي، وهو ما يقلق المغرب الذي بات يطالب بدعم أميركي ملموس للمقترح.

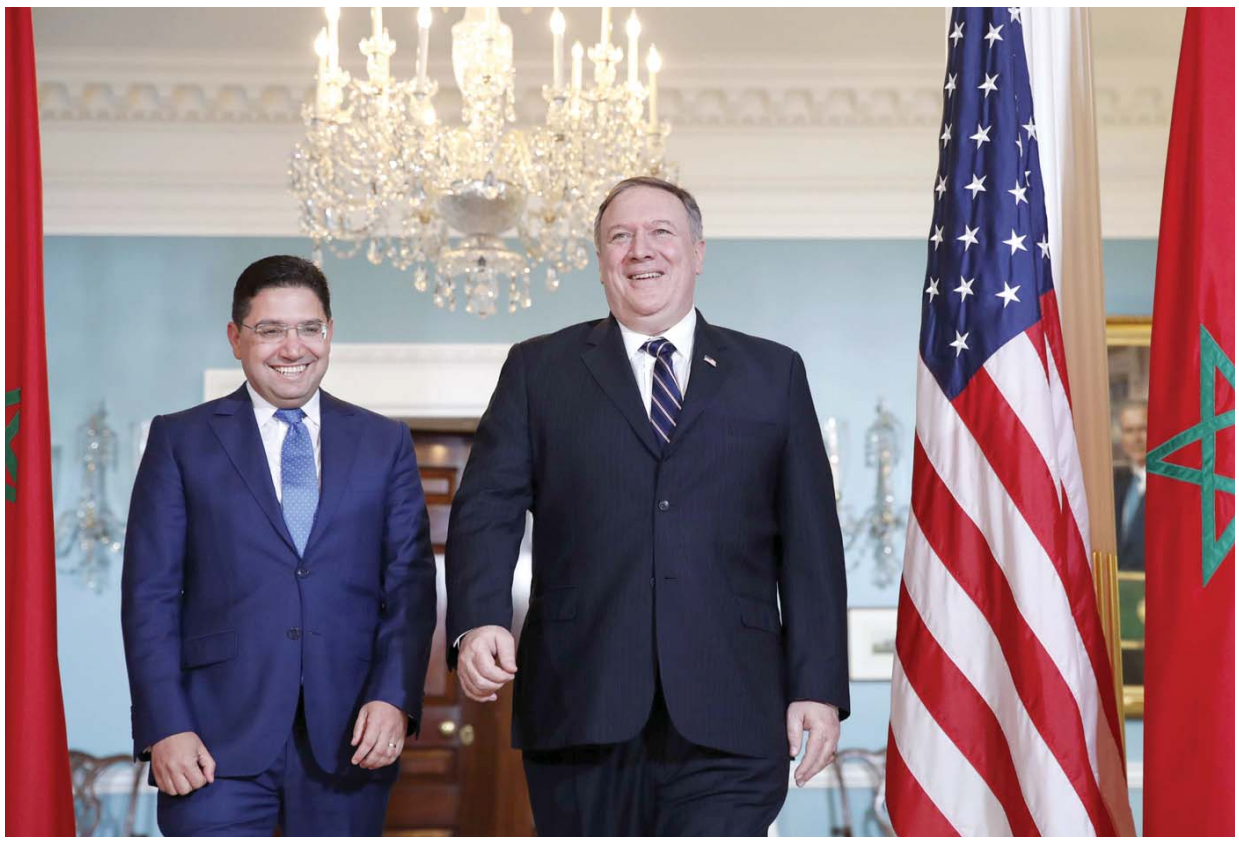

مواقف منسجمة

محمد بن امحمد العلوي

❑ جددت الولايات المتحدة الثلاثاء دعمها لمقترح الحكم الذاتي الذي قدمه المغرب كحل لقضية الصحراء المتنازع عليها مع جبهة البوليساريو التي تطالب بالانفصال التام، وهو ما قوبل بدعوات مغربية رسمية إلى دعم المقترح دعما ملموسا.

وأجرى وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي المغربي ناصر بوريطة، مباحثات سياسية مع كاتب الدولة في الخارجية الأميركية مايك بومبيو، تناولا خلالها العلاقات الأميركية المغربية والسبل الكفيلة بترقيتها وتعزيزها على كافة الأصعدة، وركزا على ملفات ذات اهتمام مشترك كالحرب على الإرهاب والوضع بمنطقة الشرق الأوسط.

وكانت قضية الصحراء على مائدة مباحثات مايك بومبيو وناصر بوريطة في ضوء القرار الأممي الأخير رقم 2414، والجهود الأممية لتقريب وجهات النظر بين مختلف الأطراف، إضافة إلى الدور الجزائري في القضية.

◄ ترؤس جون بولتون المقرب من البوليساريو لمجلس الأمن القومي الأميركي، سيكون له تأثير سلبي على قضية الصحراء المغربية

وأكد بابلو رودريغيز، المسؤول بوزارة الخارجية الأميركية، أن مقترح الحكم الذاتي في الصحراء جدي وذو مصداقية وواقعي، مشددا على أن هذا المقترح من شأنه تلبية تطلعات سكان الصحراء لتدبير شؤونهم الخاصة في سلام وكرامة.

وأضاف "المخطط المغربي للحكم الذاتي يمثل مقاربة من شأنها إيجاد تسوية لقضية الصحراء".

وحظي مقترح الحكم الذاتي منذ اقتراحه من قبل العاهل المغربي الملك محمد السادس بدعم الإدارات الأميركية المتعاقبة.

واعتبر ناصر بوريطة أنه من الحيوي بالنسبة لإدارة ترامب اتخاذ خطوات ملموسة لتيسير تطبيق هذا المخطط، موضحا أن هذا النهج سيساعد في استقرار الوضع بشمال أفريقيا ويحد من مناورات إيران وطموحاتها التوسعية في المنطقة.

وأفاد بيان للخارجية المغربية بأن الوزيرين بحثا "فرص توسيع التعاون الأمني القوي بين البلدين بما في ذلك الجهود المشتركة الرامية إلى وضع حد لدعم إيران للإرهاب والتصدي لتأثيرها الضار في المنطقة".

وقطع المغرب في مايو علاقاته الدبلوماسية مع إيران متهما إياها بتسهيل حصول جبهة البوليساريو على أسلحة، ونفت طهران ذلك.

وأشار الوزير المغربي إلى أن الإدارات الأميركية المتعاقبة، بدءا بإدارة بيل كلينتون ثم جورج بوش الابن، وحتى الإدارة الحالية، أكدت بوضوح أن مخطط الحكم الذاتي يشكل حلا يتسم بالمصداقية والجدية والواقعية لقضية الصحراء، مشيرا إلى أنه آن الأوان اليوم للانتقال من التصريحات إلى الفعل.

ويقول مراقبون إن زيارة ناصر بوريطة تأتي في إطار سعي المغرب إلى تحييد أي تأثير سلبي للولايات المتحدة على قرار مجلس الأمن المتعلق بالصحراء المرتقب نهاية هذا الشهر.

ويرى هؤلاء المراقبون أن تقليص مدة صلاحية بعثة المينورسو كانت تحكمه بصمة جون بولتون مستشار الأمن القومي الأميركي المتهم بالتحيز للبوليساريو.

وأجرى بوريطة محادثات الاثنين مع وزير الخارجية مايكل بومبيو، ومستشار الرئيس دونالد ترامب للأمن القومي جون بولتون، ومع ديفيد هيل وكيل وزارة الخارجية المكلف بالشؤون السياسية، وبراين هوك كبير المستشارين السياسيين بالخارجية الأميركية والممثل الخاص بإيران.

وتساءل بوريطة عن السبب الذي يحول دون تحويل الدعم الدبلوماسي إلى دعم ملموس.

وأضاف مخاطبا المسؤولين الأميركيين "إذا كنتم تعتبرون المخطط جادا وذا مصداقية وواقعيا، فماذا بوسعكم القيام به عمليا للمضي قدما نحو الأمام؟".

وتابع "إدارة ترامب تتوفر على كل ما يلزم للمضي قدما في هذه المسألة ونحن نطلب دعمها في هذا الاتجاه، وأن حل قضية الصحراء سيكون له أثر عميق على السياسة العربية بشكل عام عبر دعم الدول العربية الأكثر اعتدالا".

ويرى رضا الفلاح، أستاذ القانون الدولي بجامعة ابن زهر بأكادير، أن الإدارة الأميركية الحالية تضم أشخاصا يتبنون مواقف حيال بعض القضايا الدولية ومن ضمنها قضية الصحراء المغربية، خلافا للموقف التقليدي للجمهوريين الأميركيين الذين يساندون الحل السياسي العادل والمقبول من الطرفين، كما يثمنون المبادرة المغربية المتعلقة بالحكم الذاتي في الأقاليم الجنوبية.

وكان المبعوث الأممي هورست كولر قد دعا في أغسطس الماضي خلال جلسة مجلس الأمن المغلقة تحت رئاسة المملكة المتحدة، إلى العمل على الدفع بالعملية التفاوضية بين المملكة المغربية وجبهة البوليساريو قبل نهاية أكتوبر المقبل. وأكد سعيه الدؤوب لتسهيل جولة مفاوضات جديدة وفق الدينامية والروح الجديدة التي دعا لها الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس.

وسيقدم الأمين العام للأمم المتحدة إحاطة شاملة حول عمل البعثة الأممية "المينورسو" منذ نشأتها والعراقيل التي تواجهها، في جلسة بمجلس الأمن الدولي، بتاريخ الثامن والعشرين من الشهر الجاري، تحت رئاسة الولايات المتحدة.

وانعقاد مجلس الأمن الدولي المرتقب نهاية هذا الشهر جاء بعدما تم تقليص مدة صلاحية بعثة المينورسو بالصحراء المغربية من سنة إلى ستة أشهر.

وقال الفلاح لـ"العرب"، "إن وجود جون بولتون على رأس مجلس الأمن القومي الأميركي، سيكون له تأثير سلبي على قضية الصحراء المغربية باعتباره مقربا إلى حد ما من الأطروحة الانفصالية للبوليساريو".

ويرى مراقبون أن هناك تقديرات متعارضة في ما يتعلق بملف الصحراء المغربية بين المؤسسات الأميركية كالبنتاغون، ووزارة الخارجية، والاستخبارات، ومؤسسة الأمن القومي واللوبيات ومراكز صناعة القرار هناك. واعتبر هؤلاء أن التغيير الذي طال مدة تمديد بعثة المينورسو، حيث انخفضت من سنة إلى ستة شهور ليس في صالح المغرب ولهذا تعمل الدبلوماسية المغربية على تجاوز هذا المتغير.

وأوضح الفلاح أنه ومنذ وصول دونالد ترامب إلى سدة الرئاسة بالولايات المتحدة تم تسجيل تحول تدريجي في الموقف من قضية الصحراء المغربية، وهو ما تعكسه بعض المواقف خصوصا داخل مجلس الأمن الدولي، متوقعا حدوث خطوات تمس بمسار حل النزاع في اتجاه تصعيدي.

وتابع "التأثير الأهم يظل للولايات المتحدة داخل مجلس الأمن باعتبار أن مسودة مشروع القرار يعدها المبعوث الأميركي، في حين أن الموقف الفرنسي يظل ثابتا، والموقف الروسي يظل متذبذبا ولا يمكن التعويل عليه، في حين أن أغلب الأعضاء غير الدائمين بمجلس الأمن يؤيدون طرح المبادرة المغربية والحل السياسي والعادل".

السلطة الجزائرية تمنع تواصل مناهضي العهدة الخامسة مع الشارع

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – عبر قياديون وناشطون سياسيون في حركة مواطنة المناوئة لترشح الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة للرئاسة عن تمسكهم بموقفهم وأصروا على الاستمرار في شرح رسالتهم السياسية للرأي العام، رغم ما وصفوه بـ"التكميم والتضييق المنتهج من طرف السلطة، في وجه كل من يعارضها أو يسير عكس مخططاتها".

وجاء ذلك عقب إجهاض تجمعات الحركة في كل من العاصمة وقسنطينة وبجاية، من طرف قوات الأمن التي قامت بتعنيف الناشطين وتجريدهم من وسائل الاتصال، للحد من نقل أنشطتهم على منصات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام، فضلا عن منعهم من التحرك في الفضاءات المبلغ عنها، بدعوى عدم الترخيص لأنشطتهم من طرف السلطات الإدارية والأمنية.

وباستثناء النشاط الذي نظمته الحركة في مدينة باريس الفرنسية في غضون هذا الأسبوع، فإن حركة مواطنة لا تزال معزولة عن الشارع الجزائري، بسبب التضييق الذي يستهدف أنشطتها الداخلية، ولم يسمح لها الآن بالاحتكاك بالشارع للتعبير عن مواقفها وأرائها التي تعتقد أنها المواقف والآراء السائدة لدى الجزائريين تجاه مشروع استمرار بوتفليقة في السلطة.

وذكر بيان تسلمت "العرب" نسخة منه بأن "قوات الأمن حشدت إمكانات هائلة واستثنائية لمنع أي تواصل بين المواطنين ونشطاء الحركة الذين يتقاسمون هم مستقبل البلاد".

وأضاف "فعلاوة على قوات الأمن المعتادة تدخلت عناصر فرقة البحث والتدخل وكأنها في مواجهة عصابة من المجرمين، إذ تمت عملية اعتقال كل وفد حركة مواطنة في ظروف تميزت بعنف غير معهود".

وتتشكل حركة مواطنة التي ولدت على أنقاض ما كان يعرف بـ"تنسيقية الحريات والانتقال الديمقراطي"، من عدة ناشطين سياسيين، وأحزاب سياسية معارضة، وشخصيات مستقلة وإعلاميين وأكاديميين، ووضعت إجهاض مشروع الولاية الرئاسية الخامسة على رأس أولوياتها.

وتعتبر الحركة من الفعاليات القليلة التي جهرت بموقفها المناوئ لنوايا معسكر الموالاة في استمرار بوتفليقة في السلطة، ولا تتردد في انتقاد مساعي السلطة للثبات في مراكز القرار، رغم الأزمة التي تتخبط فيها البلاد، وحالة الانسداد والشغور التي أفرزها الغياب شبه الكلي لرئيس البلاد عن الواجهة والأضواء الداخلية.

وذكر البيان الموقع من طرف الناطقة الرسمية زبيدة عسول، بأن "التفسير الوحيد لهذا القمع هو حالة الخوف والارتباك لدى النظام جراء الرفض المتزايد والمعبر عنه من طرف الجزائريين لعهدة العار (الخامسة)".

وتابع "كل ذلك لن يثني حركة مواطنة عن معركتها لتغيير نظام الحكم والتسيير، حتى وإن وجب عليها التأقلم مع واقع القمع، ولن تتراجع عن العمل الميداني لجمع كل الوطنيين المخلصين حول هذا الهدف، وأنها تدعم الحراك الشعبي لمواطني ولاية ورقلة، الذين أثبتوا للرأي العام الوطني مستوى الوعي لدى الجزائريين، وأنها تأمل في توحد الجميع خلف هدف بناء دولة القانون".

وكان سكان محافظة ورقلة (600 كلم جنوبي العاصمة)، قد نظموا السبت الماضي مسيرة حاشدة في وسط المدينة، للتنديد بـ"الإقصاء والتهميش".

أصوات تزعج السلطة

تجدد القتال في طرابلس مع انتهاء مهلة القبائل للمجلس الرئاسي

❑ **طرابلس** – تجددت الثلاثاء الاشتباكات في طرابلس بين قوات موالية لحكومة الوفاق واللواء السابع مشاة، بعد يوم من انتهاء المهلة التي منحتها القبائل الليبية السبت للمجلس الرئاسي.

وعادت المعارك في فترة الصباح رغم التوصل إلى وقف لإطلاق النار في الرابع من سبتمبر تحت إشراف الأمم المتحدة، وذلك خصوصا على طريق المطار الدولي لطرابلس الذي دُمّر في 2014 في معارك مشابهة، بحسب شهود عيان.

وكان مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا غسان سلامة أشار الأسبوع الماضي إلى 14 انتهاكا للهدنة سجلتها المنظمة الأممية، لافتا في الوقت نفسه إلى "التزام عام" بوقف إطلاق النار وذلك بعد مواجهات أوقعت 63 قتيلا على الأقل في أواخر أغسطس ومطلع سبتمبر.

وشهدت طرابلس خلال تلك الفترة اشتباكات بين ميليشيات موالية لحكومة الوفاق وأخرى قادمة من مدينة ترهونة (اللواء السابع). ورفعت ميليشيات ترهونة شعار القضاء على دواعش المال العام، في إشارة إلى ميليشيات طرابلس التي سيطرت على المؤسسات الحيوية للبلاد كمؤسسة النفط والمصرف المركزي.

ومنح اللقاء الوطني العام للقبائل والمدن والقرى الليبية الذي انطلق السبت في مدينة ترهونة، المجلس الرئاسي 3 أيام انتهت الاثنين لحل ميليشيات طرابلس، كما أعلن دعمه للواء السابع مشاة.

وتضمن البيان الصادر عن اللقاء 12 بندا من بينها حل الميليشيات في غضون 3 أيام، وتسليم معداتها وأسلحتها للجهات الرسمية بالدولة، وإحالة المتورطين في كل الجرائم المرتكبة، والمخالفات إلى جهات التحقيق المختصة، وتسليم السجون التي تقع تحت سيطرة الميليشيات المسلحة للجهات المختصة الرسمية في الدولة.

ورفض المجتمعون أي ترتيبات أو إجراءات أمنية من شأنها المماطلة في حل أي كيان أو ميليشيا مسلحة في العاصمة.

ومن غير المعروف ما إذا كان تجدد الاشتباكات مرتبطا بانتهاء المهلة التي منحتها القبائل للمجلس الرئاسي خاصة وأن الميليشيات المتقاتلة تبادلت الاتهامات بشأن اختراق الهدنة، في حين التزمت القبائل الصمت.

وأصدر رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني فايز السراج مساء الأحد، حزمة من القرارات بشأن تنفيذ ترتيبات أمنية في العاصمة وإطلاق سراح بعض السجناء، وتسليم مطار معيتيقة لوزارة الداخلية، فيما كشف عن تعديلات وزارية مرتقبة، وفرض عقوبات جديدة.

وأعلن السراج، خلال لقاء مع عمداء بلديات، مساء الأحد، بحسب بيان لمكتبه الإعلامي، عن إخلاء سبيل كافة المحتجزين والموقوفين والمعتقلين، بالسجون والمعتقلات وأماكن الاحتجاز الأخرى، الذين تجاوزت مدد حبسهم المدة القانونية المنصوص عليها قانونا، مستثنيا المتهمين بقضايا الإرهاب وجرائم القتل والسطو المسلح والحرابة وجلب المخدرات.

ويثير الوضع المتوتر في طرابلس خشية الدول التي تتركز مصالحها في المنطقة الغربية على غرار إيطاليا. ونقل موقع بوابة الوسط الثلاثاء عن صحيفة لاريبوبليكا الإيطالية تصريحات لعنصر في المخابرات الإيطالية قال "إن المدينة يمكن أن تسقط في قبضة الجيش، في غياب تدخل خارجي، وإن المشكلة الآن بالنسبة لإيطاليا، هي أن حفتر يعتبرنا أعداء حتى وإن سارت الأمور على نحو جيد ومع عملاء مزدوجين. وقد حقق وزير الخارجية مافيرو ميلانيسي رغبته في الذهاب إليه وإعادة العلاقات معه. لكنني أخشى أن الوقت قد نفد".

أخبار

«سأستقيل من منصبي بعد الانتخابات الأوروبية عام 2019 للترشح إلى رئاسة بلدية ليون، حتى أكون متفرغا بشكل كامل للحملة».

جيرار كولومب
وزير الداخلية الفرنسي

«القمة مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب في يونيو الماضي، حققت استقرارا سياسيا في شبه الجزيرة الكورية، وأتوقع المزيد من التقدم».

كيم جونغ أون
الزعيم الكوري الشمالي

الاتحاد الأوروبي يسعى لتجنب «كارثة» بريكست دون اتفاق

● خطة أوروبية لتجاوز الخلافات بشأن الحدود الأيرلندية ● لندن تنشر مذكرات تقنية تحسبا لانهيار المفاوضات

تعكس ليونة مواقف بروكسل، غير المسبوقة، من مفاوضات بريكست في جزئها الأخير، وعيا أوروبيا بحجم الخسائر التي يمكن أن يتكبدّها الاتحاد الأوروبي، حال انهيار المفاوضات وانسحاب بريطانيا بشكل غير منظم، ما دفعه، حسب متابعين، إلى البحث عن تقاطعات مشتركة مع الخطة البريطانية، التي تصرّ لندن على المضي فيها مع استعدادها في نفس الوقت لفشل المفاوضات.

الحدود الأيرلندية مربط الفرس

❑ **بروكسل** – أكد رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك الثلاثاء، أن القادة الأوروبيين يعتزمون عقد قمة استثنائية في نوفمبر المقبل، لإنهاء مفاوضات بريكست الصعبة التي دخلت في مرحلتها النهائية، وتجنّب "كارثة" خروج بريطانيا من الاتحاد من دون اتفاق.

وقال رئيس المجلس الأوروبي، الهيئة التي تجمع قادة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، في رسالة الدعوة التي وجهها لقادة الاتحاد إنه يريد استعراض "التقدم في هذه المفاوضات" خلال قمة غير رسمية تُعقد اعتبارا من مساء الأربعاء في سالزبورغ بالنمسا.

وكان من المفترض أن يتوصل المفاوضون إلى اتفاق خلال قمة 18 أكتوبر القادم في بروكسل حول شروط الانسحاب البريطاني من الاتحاد المرتقب في نهاية مارس 2019 وقواعد علاقتهما المستقبلية، إلا أن هذا الجدول يبدو غير مستدام لتجاوز العقبات الأخيرة المتبقية.

وستعرض رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي التي تواجه احتجاجات مستمرة في المملكة المتحدة، باقتضاب رؤيتها للمفاوضات أثناء عشاء الأربعاء في المدينة النمساوية، وفي اليوم التالي، ستنهي الدول الـ27 بعدها استراتيجيتها لأسابيع المفاوضات الأخيرة، من دون ماي.

دونالد توسك:
بريكست دون اتفاق مازال واردا، لكن تعاملنا بمسؤولية، يجنبنا كارثة

وتنص "خطة تشيكرز" التي تقترحها ماي على الإبقاء على علاقة تجارية وثيقة بين الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة بعد الانفصال المقرر في 29 مارس 2019، وخصوصا إقامة منطقة تبادل حرّ للمنتجات الصناعية والزراعية مع إنهاء حرية تنقل المواطنين الأوروبيين ورقابة محكمة العدل التابعة للاتحاد الأوروبي. وأوضح توسك أن من المفترض أن تتوصل الدول الـ27 إلى "رؤية مشتركة" لعلاقتها المستقبلية مع لندن ومناقشة "كيفية تنظيم المرحلة النهائية من محادثات بريكست، بما في ذلك احتمال الدعوة إلى جلسة أخرى للمجلس الأوروبي في نوفمبر القادم".

وحذر من أنه "للأسف، سيناريو غياب الاتفاق لا يزال وارداً، لكننا نتصرف بمسؤولية، يمكننا تجنب الكارثة".

وتوصلت لندن وبروكسل حتى الآن إلى تسويات حول غالبية المسائل المتعلقة بانسحاب الأولى من الاتحاد، خصوصا حول النظام المالي وحقوق المواطنين المغتربين بعد بريكست، لكن لا تزالان تصطدمان في بعض النقاط، لا سيما في مسألة مصير الحدود الأيرلندية، حيث يخشى الجميع فرضية خروج بريطانيا من الاتحاد من دون اتفاق، خصوصا الأوساط الاقتصادية.

ويتفق الطرفان على تفادي إقامة حدود فعلية بين مقاطعة أيرلندا الشمالية البريطانية وجمهورية أيرلندا العضو في الاتحاد الأوروبي.

وتطلب الدول الـ27 أن يكون مقررا بقاء أيرلندا الشمالية لمدة غير محددة ضمن الاتحاد الجمركي الأوروبي في حال غياب حل آخر، فيما يردّ البريطانيون بالقول إن ذلك من شأنه إقامة حدود غير مقبولة بين أيرلندا الشمالية وسائر أراضي المملكة المتحدة.

وذكرت صحيفة التايمز أن كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي ميشيل بارنييه يعمل على طرح مسودة لأنظمة جديدة تفصل كيفية استخدام التكنولوجيا لتقليل عمليات التفتيش على الحدود إلى الحدّ الأدنى.

وأضافت الصحيفة أن الخطة التي طرحها الاتحاد الأوروبي تنص على أن السلع يمكن تعقبها باستخدام أكواد على حاويات الشحن تندرج تحت برامج "للتجار الموثوق بهم" تديرها شركات مسجلة.

وذكرت رويترز أن مسؤولين من الاتحاد الأوروبي يعملون على اتفاق تمهيدي أيرلندي حساس لوضع مسودة لمعاهدة الخروج من التكتل مع بريطانيا في إطار ما وصفه بارنييه بأنه جهد للتخلص من المبالغات بشأن الأمر والتوصل إلى اتفاق.

وتقول التايمز إن تلك المقترحات ستوزع على الحكومات الأوروبية بعد مؤتمر حزب المحافظين الذي يبدأ في بريطانيا في 30 سبتمبر الجاري.

وقالت ماي الاثنين "أعتقد أننا سنحصل على اتفاق جيد" مع بروكسل، مخاطبة حزبها المحافظ المنقسم إن في حال لم تحصل خطتها على الدعم في الداخل، "أعتقد أن البديل عن ذلك سيكون غياب الاتفاق".

وتدعو ماي خصوصا إلى الحفاظ على العلاقة التجارية الوثيقة مع الاتحاد الأوروبي بفضل إقامة منطقة تبادل حرّ للسلع، لكن الاتحاد الأوروبي ليس مستعداً لـ"عدم تجزئة" حريات السوق الموحدة التي تشمل حرية تنقل المواطنين الأوروبيين.

ورأى صندوق النقد الدولي في تقريره السنوي عن المملكة المتحدة الاثنين، أن بريكست من دون اتفاق ستكون له "كلفة كبيرة" على الاقتصاد البريطاني، مؤكدا أن تفاهما بين بريطانيا والمفوضية الأوروبية حول العلاقات المقبلة بينهما "أساسي" لهذا السبب. وحذر الصندوق في تقريره "بينما بلغت المفاوضات حول بريكست مراحلها الأخيرة، فإن خروج بريطانيا من الاتحاد في ظروف مضطربة يمكن أن يؤدي إلى نتيجة أسوأ بكثير".

وصرحت المديرة العامة للصندوق كريستين لاغارد في مؤتمر صحافي في لندن "نشجع بريطانيا والاتحاد الأوروبي في وقت واحد على العمل بجد لتجنب طلاق قاس".

وسيناريو كهذا سيؤدي، على حد قول لاغارد، إلى انخفاض النمو وسيشكل عبئا على المالية العامة ويسبب تراجعا في قيمة العملة.

وتابعت أن "ضيق الوقت المتبقي للتوصل إلى اتفاق يطرح إشكالية كبيرة"، إلا أنها عبرت عن "تفاؤلها" بشأن إبرام اتفاق.

ونشرت الحكومة البريطانية سلسلة ملاحظات تقنية تحلل مخاطر حصول مثل هذا السيناريو، مذكرة خصوصا باحتمال إنهاء صلاحية تراخيص القيادة البريطانية في الاتحاد الأوروبي ورفع الرسوم المصرفية.

ومن الجانب الأوروبي، ستدعو المفوضية في يوليو دول الاتحاد الأوروبي إلى "تكثيف" تحضيراتها لكل السيناريوهات، بما فيها سيناريو "الانسحاب المفاجئ".

ودعت خصوصاً إلى التحضير لإجراءات مراقبة على حدود الاتحاد الأوروبي، لتداعيات التبادلات التجارية أو حتى لتأثيرات الاعتراف بالمؤهلات المهنية لكلا الجانبين.

وتصاعدت الضغوط على بريكست مع تنامي الأصوات الداعية إلى استفتاء ثان بشأنه وتراجع المواقف الداعمة للانفصال، بعد أن تعرضت خطة ماي للانتقاد من قبل أعضائها قبل خصومها، فيما تشكلت لدى البريطانيين رؤية أكثر وضوحا لتكلفة الانسحاب الباهظة، الأمر الذي يثير سيناريوهات واحتمالات عديدة قد تصل إلى درجة التراجع عن بريكست وهو ما لم تستبعده رئيسة الوزراء.

خطة أميركية لخصخصة الحرب الأفغانية

❑ **لندن** – نشرت صحيفة التايمز البريطانية الثلاثاء، تقريرا كتبته مراسلتها للشؤون الدبلوماسية، كاترين فيلب، أشارت فيه إلى وجود خطة أميركية لخصخصة الحرب الأفغانية، فيما فندت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) تصريحات كبار قادة البيت الأبيض حول وجود تحسن كبير للوضع الأمني في أفغانستان.

ويشير التقرير إلى أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب يدرس استبدال القوات الأميركية في أفغانستان بمجموعة من الشركات الأمنية الخاصة.

ونقلت الصحيفة عن أريك برينس، الذي تصفه بأنه من يقف وراء الفكرة، قوله إن ترامب تأسف على عدم اتخاذه قرار خصخصة الحرب في أفغانستان عندما راجع البنتاغون استراتيجيته فيها العام الماضي.

ويضيف أنه عَلم قبل ثلاثة أسابيع أن الرئيس الأميركي يعيد النظر في خطته، وقد استبدل قائد القوات الأميركية في أفغانستان الجنرال جون نيكلسون بالجنرال سكوت ميلر، المحارب المخضرم المتخصص بالعمليات الخاصة.

ويصف برينس ميلر بأنه "شخص غير تقليدي" مضيفا "وأنا واثق من أنه قد أرسل إلى هناك بتفويض لتغيير كيف يجري العمل هناك".

وتتوخى خطة رجل الأعمال سحب 15000 من القوات الأميركية من أفغانستان واستبدالهم بثمانية آلاف من المتعاقدين، فضلا عن خصخصة الدعم الجوي أيضا.

ويدافع برينس عن خطته بالقول إنها ستخفض الـ70 مليار التي تشكل كلفة الحرب في أفغانستان سنويا. وتقول الصحيفة إن شركة برينس السابقة "بلاك ووتر" ذات تاريخ ملوث في أفغانستان والعراق، وبشكل خاص عندما أطلق حراسها النار على 17 مدنيا عراقيا في قلب بغداد في عام 2007.

وتضيف أن تصريحاته تلك تأتي في وقت وضع تحت المراقبة بعد استجوابه ضمن تحقيق مولر بشأن مزاعم التواطؤ بين روسيا وفريق حملة ترامب الانتخابية. وترى الصحيفة أن برينس، الذي تعمل أخته بيتسي دي فوس وزيرة للتعليم في إدارة ترامب، قد استوجب بشأن لقائه مدير صندوق تمويل روسي، حيث أفادت صحيفة نيويورك تايمز أن الهدف من اللقاء كان تهيئة قنوات اتصال سرية بين ترامب وموسكو.

وينفي برينس ذلك، قائلا إنه لم يكن يعرف مسبقا بوجود حضور روسي وإنه ناقش معهم قضايا الاستثمار وبناء علاقات ثنائية أفضل.

وكشف تقرير رسمي نشرته مؤخرا، وزارة الدفاع الأميركية، أن التصريحات المتفائلة حول تحسّن الوضع الأمني في أفغانستان لا تتفق والواقع، إذ إن الوضع الميداني يظهر "مؤشرات قليلة جدا" لحصول تقدم على الصعيد الأمني بعد 17 عاما من الغزو الذي قادته الولايات المتحدة لهذا البلد.

وأوضح التقرير الفصلي الذي أعدّه المفتش العام للبنتاغون حول العمليات العسكرية الأميركية في أفغانستان خلال الربع الأول من العام الجاري أنه في الوقت الذي لا تنفك فيه وزارة الدفاع الأميركية تردد، يوما تلو الآخر، أن الوضع الأمني يتحسّن في أفغانستان، فإن الواقع يظهر أن حركة طالبان ما زالت تشن هجمات تحصد ضحايا مدنيين.

وكان القائد العام السابق للقوات الأميركية في أفغانستان الجنرال جون نيكولسون قال، إن الجيش الأفغاني "اجتاز المنعطف" في هذه الحرب، الأطول على الإطلاق في تاريخ الولايات المتحدة، متوقعا أن تتمكن القوات الحكومية في غضون عامين من توسيع نطاق سيطرتها لتشمل مناطق يقطنها 80 بالمئة من السكان مقابل 64 بالمئة اليوم.

لكن المفتش العام لوزارة الدفاع الأميركية قال في تقريره إنه لم يجد سوى "تغير إيجابي ضئيل" في الربع الأول من العام الجاري إذ ارتفعت نسبة السكان في المناطق الخاضعة لسيطرة القوات الحكومية أو نفوذها إلى 65 بالمئة، أي أن الزيادة مقدارها 1 بالمئة فقط.

واعتبر المفتش العام في تقريره أن هذا الانخفاض في العدد "يجدد المخاوف" بشأن عمليات التجنيد في القوات الأفغانية وقدرتها على الاحتفاظ بعناصرها ومعدلات الإصابة في صفوفها و"الفعالية الشاملة" لهذه القوات.

مفاوضات سلام يحرسها السلاح

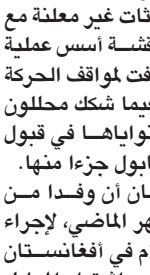

مايك بومبيو:
دور القوات الأجنبية قد يكون على طاولة المفاوضات مع طالبان

وأزاحت تقارير إعلامية مؤخرا الستار عن دخول حركة طالبان في محادثات غير معلنة مع الولايات المتحدة من أجل مناقشة أسس عملية السلام في البلاد، في تطور لافت لمواقف الحركة التي رفضت دعوات سابقة، فيما شكك محللون في جدية الحركة وحسن نواياها في قبول اتفاقية سلام تكون حكومة كابول جزءا منها.

وأعلن مسؤولون أفغان أن وفدا من طالبان زار أوزبكستان الشهر الماضي، لإجراء محادثات حول عملية السلام في أفغانستان وانسحاب القوات الأجنبية، مع اشتداد المعارك بين المتمردين والقوات الأفغانية قرب كابول.

وتأتي الاجتماعات التي استضافتها الجارة الشمالية لأفغانستان عقب تقارير وردت مؤخرا عن إرسال طالبان وفودا مشابهة إلى الصين، ما يظهر الطموحات المتصاعدة للحركة لإجراء محادثات مستقلة مع الحكومات الأجنبية في الوقت الذي يتزايد فيه زخم التوصل إلى تسوية سلمية في البلاد.

وأجرى رئيس المكتب السياسي لطالبان في قطر شير محمد عباس ستانكزاي لقاءات مع وزير الخارجية الأوزبكستاني عبدالعزيز كاميلوف طوال أربعة أيام بدءا من 6 أغسطس، حيث ناقشا "آفاق عملية السلام في أفغانستان"، وفق ما ذكره بيان لوزارة الخارجية في أوزبكستان.

و الشهر الماضي أشارت واشنطن إلى تغيير في سياساتها القديمة الثابتة عندما أعلن وزير الخارجية مايك بومبيو أن الولايات المتحدة مستعدة لـ"دعم وتسهيل والمشاركة" في المحادثات، فاتحا الباب أمام لقاء مسؤولين أميركيين في قطر بالمسلحين، مشيرا إلى أن دور القوات الأجنبية في أفغانستان قد يكون على الطاولة.

اليمين المتطرف يطيح برئيس الاستخبارات الألماني

❑ **برلين** – أعلن المكتب الإعلامي الحكومي الألماني أن رئيس جهاز الاستخبارات الداخلية المثير للجدل هانز يورغ ماسن أقيل من منصبه الثلاثاء بعد اتهامات طالته بالتواطؤ مع اليمين المتطرف.

وأفاد بيان صدر بعد اجتماع بين المستشارة أنجيلا ميركل وشركائها في الائتلاف الحكومي أن "منصب رئيس مكتب حماية الدستور سيتم إيكاله إلى آخر، وسيشغل السيد ماسن منصب سكرتير دولة في وزارة الداخلية".

ويواجه ماسن (55 عاما) صعوبات منذ السابع من سبتمبر، بعد نفيه وجود عمليات "مطاردة جماعية" لأجانب، مع أن ميركل دانتها بعد التظاهرات المعادية للمهاجرين في كيمنتس (شرق) بدعوة من اليمين المتطرف.

و أكد أن تسجيل فيديو نشر على مواقع التواصل الاجتماعي في هذا الشأن، ليس صحيحا بينما كان التسجيل حقيقيا.

وبشكل عام يواجه مدير المكتب الفدرالي لحماية الدستور (بي.أف.في) انتقادات بسبب علاقاته المفترضة الوثيقة جدا مع الحزب اليميني القومي البديل من أجل ألمانيا الذي دخل بقوة في 2017 إلى مجلس النواب، مستفيدا من المخاوف التي أثارها وصول أكثر من مليون طالب لجوء منذ 2015، حيث تتهمه الصحف بأنه نقل إلى الحركة معلومات سرية، لكنه نفى ذلك رسميا.

واعترف رئيس جهاز الاستخبارات بأنه التقى أعضاء في حزب البديل من أجل ألمانيا كما يفعل باستمرار، لكن مع عدد من الشخصيات السياسية.

و يواجه رئيس الاستخبارات المقال هجمات حادة من الحزب الاشتراكي الديمقراطي العضو الآخر في "التحالف الكبير" الحاكم الذي يطالب بطرده. ويرى قادة الحزب الاشتراكي الديمقراطي أن ماسن "ألحق ضررا كبيرا بالثقة في أجهزة الأمن"، بسبب تدخل في الجدل السياسي الوطني.

في العمق

«ماذا يريد جمال وعلاء مبارك بعد كل ما فعلاه، هل يريدان خوض الانتخابات الرئاسية المقبلة. كان يجب محاكمة جمال مبارك سياسيا».

ياسر رزق
كاتب مصري

«قطر باتت مصدرا كبيرا للإزعاج والتعقيد بالنسبة إلى الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وقد وصفها بأنها ممولة للإرهاب على مستوى عال جدا».

دان مانجان
محرر الشؤون السياسية بقناة سي إن بي سي الأميركية

إعادة حبس علاء وجمال مبارك: تنفيذ للعدالة أم قطع لطريق المنافسة

● قرار المحكمة في قضية البورصة يمنح المعارضة فرصة لتثبيت حديث تسييس القضاء ● نخبة نظام مبارك تعيد ترتيب صفوفها

أصدرت محكمة مصرية أمرا يقضي بإعادة توقيف علاء وجمال، نجلي الرئيس المصري الأسبق محمد حسني مبارك، على ذمة القضية المعروفة إعلاميا بـ"التلاعب في البورصة"، التي تعود لعام 2012. وعلاء وجمال مبارك وسبعة آخرون متهمون في القضية بانتهاك قواعد سوق الأوراق المالية والبنك المركزي بهدف التربح والحصول على مبالغ مالية بغير حق من خلال تعاملات في أسهم البنك الوطني المصري. وينفي المتهمون ارتكاب أي من المخالفات المنسوبة إليهم. وأثار هذا القرار الكثير من الجدل حول الهدف الحقيقي من ورائه وعلاقته بمساعي الحكومة للتضييق على مختلف التحركات التي يمكن أن تشكل تهديدا خاصة على مستوى الانتخابات البرلمانية المقبلة، وحتى الرئاسية، إذا ما أخذ بعين الاعتبار ما تردد عن محاولة جمال مبارك ترتيب أوراقه استعدادا لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة، متسلحا بطبقة رجال الأعمال وأركان النظام القديم والنخبة التي تلتف حوله ممن تتحسر على سقوط نظام مبارك.

لا مجال للخروج على النص المكتوب

❑ **القاهرة** – أصدرت محكمة جنايات القاهرة حكما يقضي بحبس علاء وجمال نجلي الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك، وإعادة فتح التحقيق في القضية المعروفة بـ"التلاعب في البورصة المصرية"، التي تعود لعام 2012، الأمر الذي أثار انتباه المراقبين الذين اعتقدوا أن القضية جرى إغلاقها بصورة قانونية، ولن يعود مبارك ونجلاه مرة أخرى للسجون، بعدما توالى خروجهم من الحبس من القضايا التي اتهموا فيها أو حوكموا وانقضت مدة حبسهم.

وسبق قرار إعادة حبس جمال وعلاء مبارك الذي شغل المصريين، قرار آخر لم يفصله المصريون عن السياق العام وراء إعادة إحياء قضية نجلي مبارك.

ويتعلق هذا القرار بإقصاء اللواء محمد عرفان من رئاسة هيئة الرقابة الإدارية، وهي من أهم الأجهزة في مكافحة الفساد، بعد فترة بدا فيها الرجل قويا ومدعوما من الرئيس السيسي شخصيا، بل ومرشحا شعبيا ليقود الحكومة المصرية في أي لحظة، وفجأة أصبح خارج المشهد الرسمي قبل حوالي أسبوعين.

> أنصار نظام مبارك لم يدركوا طبيعة السياسة التي يتبناها النظام المصري الحالي والتي تعتبر أن أركان الدولة العميقة لنظام حسني مبارك مازالت تقف في طريق إعادة بناء الدولة المصرية الحديثة

وسرعان ما ربط البعض بين القرارين، واعتبروا أنه يأتي في سياق عمل الحكومة المصرية على تفريغ الساحة من أي شخصية تلفت الانتباه أو تتسبب في "الشوشرة" على تحركاتها، حتى لو كانت هذه الشخصية غير سياسية وتفتقر إلى الحضور القوي في الشارع.

بدأت الأسباب السياسية غير المباشرة التي أعادت حبس نجلي مبارك تتجلى معالمها عقب ظهور أصوات من جانب عناصر تابعة لجماعة الإخوان المسلمين، تستغل منصاتها الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، للتنديد بقرار محكمة جنايات القاهرة، في مؤشر منح الأنباء التي تحدثت من قبل عن تقارب غير مباشر في أهداف الطرفين (الإخوان ونجلي مبارك)، ربما للترتيب لانتخابات الرئاسة المقبلة.

العلاقة مع الإخوان

درجت الحكومة المصرية على تتبع كل شخصية يتردد أنها على علاقة مع جماعة الإخوان. وأعاد الظهور المكثف للأخوين جمال وعلاء مؤخرا الحديث عن طموح سياسي لهما، وجدد الهواجس حول إمكانية عقد صفقة مع جماعة الإخوان، وهو اعتقاد أصبح يمثل مخاوف كبيرة لدى أنصار النظام المصري، خاصة ممن تيقنوا أن الإخوان انتهوا سياسيا، ولا يريدون عودتهم مرة أخرى في أي صورة.

ويقول البعض من المراقبين إن توقيت قرار المحكمة يمنح المعارضة فرصة لتثبيت حديث تسييس القضاء في مصر، ومحاولة توظيفه لتحقيق أغراض حكومية عديدة، ويؤكد أن ملف محاكمات رموز نظام مبارك مازال مفتوحا، ولا توجد نية لغلقه نهائيا، وسيظل سيفا مسلطا على رقاب من يحاولون اجترار وإحياء الماضي بكل صوره.

وإذا تمت إدانة علاء وجمال في القضية المذكورة، فإن جمال لن يتمكن من ممارسة العمل السياسي مستقبلا، لارتباط الترشح في أي انتخابات بحسن السمعة وخلو السجل الجنائي من أحكام قضائية نهائية وقعت قبل مدة قريبة من أي استحقاق انتخابي، يقدر بخمس سنوات.

وتشهد مصر هناك انتخابات برلمانية العام المقبل، وبعد حوالي ثلاثة أعوام ونصف العام ستجرى انتخابات رئاسة الجمهورية، وفقا للدستور الحالي، الذي يحدد مدة الرئاسة بأربع سنوات فقط، لمدة فترتين، لكن في ظل مطالبات مبطنة بتعديل الدستور يمكن تعديل هذا البند، ما يمنح الرئيس السيسي فرصة لدخول الانتخابات مرة ثالثة. وكان نجلا مبارك شعرا مؤخرا أن أيامهما خارج جدران السجن معدودة، حيث قال علاء ردا على أحد متابعيه على تويتر طالب بوجود شقيقه جمال على رأس الحكم في مصر، إن ذلك مقدمة لحبسه، وهي التدوينة التي أعيد نشرها على نطاق واسع، وبرهن البعض من خلالها على أن حبسهما كان بسبب طموحهما السياسي الخفي.

ويميل البعض من المتابعين إلى ترجيح كفة الأبعاد السياسية لحبس علاء وجمال مبارك، وأنها تفوق الأهداف القضائية المعلنة، بالنظر إلى مرور وقت على تفجير القضية (6 سنوات) التي يحاكمون فيها، وهو ما يمنح الفرصة للقول إن هذا التطور له علاقة بدوائر مؤثرة في الحكم، رأت خدشا في تصاعد أسهم جمال تحديدا، وأنه قد يشكل خطورة إذا عمل على إعادة إحياء نظام والده مرة أخرى، ولو من خلال ترشيح شخصية أخرى.

وينظر بعض معارضي الحكومة إلى إعادة حبس جمال وعلاء على أنها ترتبط بمحاولة كل منهما التواجد في الشارع المصري، ولو من الباب الاجتماعي والاقتصادي والرياضي. ويقول هؤلاء إن الظهور اللافت لعلاء وجمال لم يكن مستساغا لبعض دوائر الحكم. ووضع البعض تحركات نجلي مبارك في سياق حديث يقول إن جمال لا يزال يرغب في تحقيق أمنيته في الانتخابات الرئاسية التي سقطت مع ثورة 25 يناير، وأنه يسعى الآن لاستثمار حالة الحنين عند فئة بعينها لا تزال تؤيد نظام والده السابق.

لا أحد فوق القانون

يرى محللون أن إعادة حبس علاء وجمال و5 آخرين على ذمة قضية بدأت قبل 6 سنوات، تنطوي على رسالة صريحة أنه لا أحد فوق القانون، لكن القرار قد يكون بمثابة "قرصة أذن" لهما، وإشارة جديدة إلى أنه لا مجال للخروج على النص المكتوب بحرفية حاليا، فأي محاولة للحصول على تفويض شعبي للعودة إلى الماضي غير مقبولة.

أزمة جمال وعلاء، أنهما تعاملا مع الالتفاف الجماهيري حولهما في المناسبات والفعاليات الاجتماعية، باعتباره كفيلا بإعادة الاعتبار إليهما ولوالدهما، ما يمكن البناء عليه لإعادة التواصل مع رموز النظام القديم، وإمكانية تشكيل قواعد سياسية وشعبية يتم اللجوء إليها عند التفكير في القيام بأدوار مستقبلية. ولم يدرك نجلا مبارك طبيعة السياسة التي يتبناها النظام الحالي في مصر، والتي تعتبر أن أركان الدولة العميقة لنظام حسني مبارك مازالت تقف في طريق إعادة بناء الدولة المصرية الحديثة.

ويمكن استشفاف هذا من التوتر في العلاقة المتذبذبة بين الحكومة المصرية وبعض رجال الأعمال الذين رفضوا التبرع بجزء من الثروة لاستثمارها في مشروعات تنموية، وأبدى السيسي امتعاضه من سلوكيات هذه الطبقة وتنصلها من المسؤولية.

وثمة معضلة أخرى تتعلق بأن غالبية أعضاء الطبقة التي تحيط بالنظام الحالي ذات خلفيات عسكرية، لا تقبل بفكرة إعادة ظهور أشخاص مدنيين يمارسون أدوارا تؤهلهم لأن يصبحوا مطروحين ضمن ترتيبات مستقبلية تتعلق بالحكم.

وتدرك بعض دوائر الحكم أن ارتباط طبقة رجال الأعمال بصداقات وعلاقات مع أحد أهم أركان نظام مبارك، وهو الابن الأكبر جمال، الذي ساعدهم في تنامي ثرواتهم، قد يكون أحد الأسباب التي دفعتهم للتحفظ على دعم الرئيس السيسي تماما، أملا في تدني شعبيته، ما يفتح الباب أمام إعادة الظهور مرة أخرى للطبقة القديمة المأمونة لهم.

الشيخ حمد بن جاسم.. «متحدث رسمي» يكافح لإبقاء قطر في دائرة الضوء

● الحجج لم تعد كافية لتقديم دفاع متماسك عن موقف الدوحة

❑ **لندن** – يحاول مسؤولون قطريون وآخرون سابقون إبقاء الأزمة القطرية مطروحة في وسائل الإعلام الغربية من أجل إبقاء الدوحة طافية على سطح الرأي العام العالمي، إذ أكثر ما تخشاه قطر هو البقاء في طي النسيان.

وأجرى رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري السابق الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني مقابلة تلفزيونية مع قناة فرانس 24، الناطقة باللغة الإنكليزية، تمحورت حول تكرار نفيه لأي مسؤولية قطرية عن أسباب اندلاع أزمة المقاطعة في يونيو من العام الماضي.

ومجرد الكتابة عن مثل هذه المقابلة يضيف إلى الجهود القطرية الحثيثة في محاولة البقاء في دائرة الضوء، لكن الإستراتيجية التي اتبعها الشيخ حمد بن جاسم في الرد على التحفظات الخليجية بشأن السلوك القطري تحتاج إلى توضيح.

ويقول الشيخ حمد إن السعودية والإمارات كانتا تدبران انقلابا على أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني لأنه "لا يعجبهما"، كما اعتمد طوال المقابلة، مثلما فعل خلال مقابلات سابقة، على التشويش على مسببات الأزمة، التي طرحتها دول مجلس التعاون الخليجي في أكثر من مناسبة على الطاولة أمام المسؤولين القطريين.

وإذا كان أحد يريد تدبير انقلاب على الشيخ تميم، لم تكن دول مجلس التعاون الخليجي لتدخل في محادثات صعبة معه، ومع مسؤولين قطريين آخرين على كل المستويات، من أجل إقناع قطر بالتوقف عن انتهاج سلوك يتناقض مع مصالح وأمن دول المنطقة، خصوصا الدعم المباشر لتنظيم الإخوان المسلمين وتنظيمات جهادية وتكفيريين آخرين.

وفي عام 2013 وقّع الشيخ تميم في الرياض اتفاقا تعهد من خلاله بالتوقف عن هذه الممارسات.

وسبقت هذا الإعلان، الذي جرى ضمن قمة حضرها الزعماء والقادة الخليجيون، مشاورات طويلة تدخل فيها وسطاء من دول أخرى من أجل إقناع المسؤولين القطريين بخطورة تصرفاتهم على استقرار مجلس التعاون الخليجي والمنطقة. وفي عام 2014 وقّع الشيخ تميم اتفاقا مكملا في الرياض أيضا، تقول باقي دول مجلس التعاون إنه لم تنفذ منه أي نقطة. واعترفت الكويت، التي تقوم بجهود الوساطة بين السعودية والإمارات ومصر والبحرين من جهة وقطر من جهة أخرى، بأن الدوحة لم تنفذ أيا من بنود اتفاق الرياض الموقع في 2014.

واعتمد الشيخ حمد بن جاسم على عوامل شخصية في المقابلة، التي أجريت معه الإثنين الماضي، إذ قال إن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان "لا يتلقى نصائح مفيدة" لمصلحة الشعب السعودي. كما قال أيضا إن الأمير محمد بن سلمان كان يمثل بادرة أمل في البداية، من جهة نظره، لكنه لم يعد كذلك بالنسبة إليه.

ويقول مراقبون إن لغة الخطاب التي يلجأ إليها الشيخ حمد بن جاسم في كل مرة يتحدث فيها عن الأزمة الخليجية في الإعلام الغربي، تقوم على إستراتيجية واحدة وثابتة تعتمد على "الأخبار الكاذبة".

ويعرف الشيخ حمد كيفية التعامل مع وسائل الإعلام بشكل عام. وفي وقت تتصاعد فيه الشعبوية السياسية اعتمادا على "الأخبار الكاذبة" والتشويش على الحقائق، باتت هذه الإستراتيجية تمثل مخرجا للمسؤولين القطريين، خصوصا على مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي سلسلة تغريدات نشرها الشيخ حمد بن جاسم، بعد إعادة تفعيل حسابه على تويتر قبل أشهر، حاول تقديم الأزمة الخليجية باعتبارها "مفاجأة" لم تكن متوقعة، وأن لا جذور لها في الماضي.

وعبر عن ذلك خلال مقابلته مع قناة فرانس 24 عندما قال "كنا (في منطقة الخليج) نعيش في ألف ليلة وليلة، وفجأة قال السعوديون والإماراتيون دعونا نفعل ذلك بقطر"، في إشارة إلى بدء المقاطعة، مضيفا "لا أجد سببا واحدا لما قاموا به". وترسم هذه اللغة أمام المشاهد الغربي صورة مغايرة تماما لواقع خلقته قطر واضطرت معه دول المنطقة للتحرك، سعيا لتحجيم الأضرار الناتجة عن صعود التيارات المتشددة في سوريا ومصر وليبيا واليمن وغزة وغيرها، اعتمادا على الدعم القطري.

ويقول مراقبون إن الشيخ حمد بن جاسم فقد كل الأوراق التي كان يستخدمها في بداية الأزمة، بعدما كان مستبعدا تماما عن عملية صناعة القرار، من أجل منح الشيخ تميم فرصة.

> وظيفة رئيس الوزراء القطري السابق باتت تنحصر في كونه المتحدث الرسمي باسم الدوحة في وسائل الإعلام الغربية

ومع بدء الأزمة شكّلت عودة الشيخ حمد بن جاسم مرة أخرى حبل إنقاذ لقطر، لكن اليوم يبدو أن الحجج التي كان يوظفها الشيخ حمد بن جاسم لم تعد كافية لتقديم دفاع متماسك عن موقف بلاده في الأزمة.

وبدلا من ذلك، باتت وظيفة رئيس الوزراء القطري سابقا تنحصر في كونه المتحدث الرسمي باسم الدوحة في ما يتعلق بالتعامل مع وسائل الإعلام الغربية، في محاولة لا تهدف سوى لإبقاء قطر في المشهد.

> مراقبون يقولون إن لغة الخطاب التي يلجأ إليها الشيخ حمد بن جاسم في كل مرة يتحدث فيها عن الأزمة الخليجية في الإعلام الغربي، تقوم على إستراتيجية واحدة وثابتة تعتمد على «الأخبار الكاذبة»

في العمق

«التيار الوطني الحر ورئيسه وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل ومن خلفه رئيس الجمهورية ميشال عون، يحاولون إعادتنا إلى زمن المارونية السياسية».

معين المرعبي
وزير الدولة لشؤون النازحين في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية

«المجتمع المسيحي يعاني من انعدام حقه بالوصول إلى أي موقع في الدولة، وكل من لا يتبع تيار جبران باسيل لا يمكنه الوصول إلى مركز أو وظيفة».

إيلي ماروني
نائب سابق في البرلمان اللبناني

تصدع المارونية السياسية في لبنان

● المسيحيون عاجزون عن توفير بديل ناجع

● حزب الله يعمل على احتكار فكرة الطائفة المميزة

تدخل القوى المسيحية على خط العوائق التي مازالت تمنع تشكيل الحكومة اللبنانية وتعطل النظام السياسي برمته. ورغم أن الانقسام المسيحي يعود إلى سنوات ماضية، إلا أنه سجل أعلى تصدعاته إثر الانتخابات الأخيرة في مايو 2018، ضمن تصعيد سياسي عام يعيش على وقعه لبنان وساهم فيه بشكل كبير التحالف بين التيار الوطني الحر، بقيادة الرئيس ميشال عون وصهره وزير الخارجية جبران باسيل، وحزب الله. شكل هذا التحالف خرقا في التركيبة اللبنانية المبنية على ثنائية مسيحية/إسلامية تتخطى الطوائف والمذاهب، وأثّر على ما كان يعرف بالمارونية السياسية في لبنان بالإضافة إلى تكريس انقسام سني شيعي يستمد تصدعاته من تأثيرات خارجية.

صورة من الماضي

❑ **بيروت** – تسلّط أزمة تشكيل الحكومة اللبنانية الضوء على ظواهر التصدع داخل ما كان يعرف بالمارونية السياسية في لبنان. فالأزمة في واقعها تتأسس على خلاف مسيحي-مسيحي، أو بالأحرى ماروني-ماروني، حول طبيعة الحصص، وبالتالي طبيعة المنافسة على قيادة المسيحيين في البلد، خصوصا وأن مآلات هذا التنافس تفتح الباب على منافسة مضمرة لرئاسة الجمهورية عام 2022.

دور محايد

في وقت كان ينتظر من المارونية السياسية أن تلعب دورا حيويا محايدا في موسم الانقسام السني الشيعي في المنطقة عامة وفي لبنان خاصة، يستنتج المراقبون أن المسيحيين باتوا طرفا في هذا الانقسام وباتوا مرتهنين لنتائجه.

وكانت بعض الآراء قد راجت في السنوات الأخيرة داعية إلى تخليص لبنان من هذا النزاع المذهبي السني الشيعي الذي لا آخر له، من خلال إعطاء دور قيادي للمسيحيين قد يشبه ذلك الذي كانت تلعبه المارونية السياسية قبل اتفاق الطائف عام 1989.

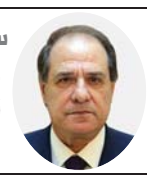

سجعان قزي:
انتصارات تيار عون لم تحصل إلا بالاتفاق والتفاهم مع الآخرين بديلا

وإذا ما كانت هذه الدعوات لا تروم إلغاء مفاعيل هذا الاتفاق الذي أنهى 15 عاما من الاحتراب الأهلي، فإن أصحاب هذه الآراء سرعان ما شككوا في أن يكون لمسيحيي هذه الأيام مشروع لبناني مختلف ومستقل عن المشاريع التي تقترحها وتروج لها بقية المكونات اللبنانية.

ويلفت بعض الباحثين في شؤون المارونية السياسية إلى أنه يجب وضع هذه المسألة في سياق تاريخي لفهم الواقع الراهن الذي تعيشه الطبقة السياسية المسيحية اللبنانية. فقد جرّدت الحرب اللبنانية المسيحيين من مرجعيات دولية كانوا يستقوون أو يستأنسون بها، وتخلت العواصم الدولية الكبرى عن المسيحيين في لبنان لصالح تسويات دولية إقليمية وضعت لبنان تحت الوصاية السورية الكاملة منذ عام 1990.

واستهدفت تلك الوصاية كسر التميز المسيحي ومحاولة تدجينه وجعله جزءا من أجنداتها في البلد. ويذكّر الباحثون أن دمشق في عهد الرئيس الراحل حافظ الأسد ادّعت دخولها إلى لبنان عام 1976 للدفاع عن المسيحيين ووجدت داخل المارونية السياسية تيارات وقيادات سوّقت لهذه الرواية.

وعلى الرغم من دفاع المارونية السياسية عسكريا عن نفوذها ضد منظمة التحرير الفلسطينية ثم ضد التدخل السوري، إلا أن نتائج الحرب الأهلية أضعفت العامل المسيحي وهمّشت دوره إبان فترة الوجود السوري، وجعلته تابعا لما تقرره قيادة المخابرات السورية في مدينة عنجر في البقاع اللبناني.

وتشير مراجع مسيحية سياسية أن موقف البطريرك الماروني السابق نصرالله صفير، كما موقف التيارات والشخصيات السياسية المسيحية التي نشطت داخل لقاء قرنة شهوان، الذي برز عام 2001، أسس أرضية رافضة للأمر الواقع الذي فرضته دمشق على مسيحيي لبنان.

وأعاد التحاق تيارات سياسية وشعبية كبرى من الطوائف الأخرى، لا سيما السنّة منها بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري عام 2005، بما كان يطالب به المسيحيون المعارضون لدمشق، الاعتبار لمارونية سياسية تعمل تحت سقف إجماع عام يختلف عن الشروط التي عملت وفقها قبل اتفاق الطائف. وكان يفترض أن يحرّر زوال الوصاية السورية وجلاء القوات السورية عن لبنان المسيحيين من الأسر السياسي الذي عانوا منه قبل ذلك. وكان لسان حال المسيحيين أثناء مسيرة 14 مارس الشهيرة عام 2005، واحدا في الطموح لبناء بلد قوي مستقل ولاستعادة المسيحيين لدورهم المصادر.

لكن، تحمّل لبنانيون الجنرال ميشال عون، العائد من منفاه في فرنسا عام 2005، بعد أسابيع على اغتيال رفيق الحريري، مسؤولية إحباط هذا الطموح، من خلال إبرامه لـ"ورقة التفاهم" مع حزب الله عام 2006، ثم تطويره لعلاقاته وعلاقات تياره مع المحور السوري الإيراني في المنطقة.

وتستبعد قيادات سياسية مسيحية إمكانية إنتاج مارونية سياسية ذات أجندات مستقلة. وترى هذه القيادات أن التشرذم المسيحي-المسيحي بلغ مستويات عالية، وأن أزمة المسيحيين باتت عائقا أمام تشكيل الحكومة اللبنانية ومعطلا للنظام السياسي برمته.

وتضيف هذه المصادر أن الموفدين الغربيين الذين يعرفون لبنان جيدا، استنتجوا أثناء زياراتهم خلال الأشهر والسنوات الأخيرة عمق الأزمة عند المسيحيين، وخلصوا إلى أنهم (أي المسيحيين) عاجزون عن توفير بديل موضوعي ناجع عن ذلك النزاع بين السنة والشيعة.

غير أن السياسي اللبناني والنائب السابق د. فارس سعيد يرفض فكرة العمل على استعادة مارونية سياسية مستقلة ومنفصلة عن السياق اللبناني العام. ويقول في تصرح لـ"العرب" إنه "لا مشروع مسيحيا في لبنان، هناك مشروع لبناني لكل الطوائف". ويستشهد سعيد بما سبق أن قاله البطريرك صفير من أن "لبنان ليس للموارنة إنما الموارنة هم للبنان".

بين التيار الوطني وحزب الله

ينقسم المسيحيون حول مدرستين بارزتين هذه الأيام لكنهما متجذرتان داخل الجدل المسيحي الداخلي في العقود الأخيرة. تعتقد المدرسة الأولى بأن على المسيحيين أن يكونوا جزءا من حلف أقليات في المنطقة يجمعهم مع أديان وطوائف ومذاهب وقوميات أخرى في المنطقة.

وتنهل هذه المدرسة من عقيدة رافقت إنشاء الكيان اللبناني بصفته وطن الأقليات. وتُوجه الاتهامات للرئيس ميشال عون أنه كان ومازال من أنصار هذه المدرسة، وأن ذلك يفسر نزوعه نحو التحالف مع حزب الله ودمشق وطهران على حساب علاقات صحية مع المحيط العربي.

أما المدرسة الثانية فتتأسس على تجربة المسيحيين في الحرب الأهلية والتحاق معظمهم باتفاق الطائف الذي أكد بالنص أن لبنان بلد عربي. وتقوم هذه المدرسة على الانتهاء من عقلية "الامتيازات" المارونية، والسعي للشراكة الكاملة مع المسلمين طالما أنه تم الاتفاق على أن لبنان وطن نهائي لكل اللبنانيين، والعمل على أن يكون لبنان جزءا من المنطقة العربية ومنظومتها السياسية.

ويقول سعيد، وهو منسق الأمانة العامة لقوى 14 آذار، والذي رفض التسوية التي أتت بعون رئيسا لبنان، "سقطت فكرة لبنان ملجأ لأقليات المنطقة، وسقط مشروع الموارنة طائفة مميّزة، وانطلقت فكرة لبنان العيش المشترك، وهو معنى لبنان في صلب اتفاق الطائف والدستور".

وفيما يستنتج مقربون من عون أن التيار العوني وأداته المتمثلة بحزب التيار الوطني الحر تمثل قوة المسيحيين واستقلالهم، وبالتالي تمثل استعادة المارونية السياسية لدورها القديم، تشكك آراء أخرى في الأمر.

وتعتبر هذه الآراء أن العونية، كتيار سياسي، تنهل قوتها من تحالفها مع حزب الله، وأن وقوف عون كما صهره وزير الخارجية جبران باسيل هذه الأيام ضد الصيغ الحكومية التي قدمها رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري، يستند على هيمنة الحزب على الحياة السياسية كما على "فائض القوة" الذي يفرضه على لبنان وخياراته. ويرى البعض أيضا أن الإنجازات التي حققتها العونية لم تتم إلا بالتوافق مع التيارات السياسية الأخرى.

ويذكر السياسي المسيحي والوزير السابق سجعان قزي في هذا الإطار أنه وخلافا لما يظن البعض، "لم تحصل الانتصارات الواسعة التي حققها تيار الجنرال عون في الانتخابات النيابية الثلاث الأخيرة فقط (2005، 2009 و2018)، إنما عبر الاتفاقات الثلاثة الأخيرة التي عقدها الجنرال سنة 2006 مع حزب الله ('تفاهم مار مخايل')، وسنة 2015 مع حزب القوات اللبنانية (إعلان النيات)، وسنة 2016 مع تيار المستقبل (التسوية الرئاسية)".

ويلفت سعيد في تصريحاته لـ"العرب" أن أمر المارونية السياسية بمعناه القديم ينتمي إلى تاريخ مضى، لكنه يلفت إلى أن "الشيعة اليوم يحاولون احتكار فكرة (الطائفة المميزة)، أي إنتاج شيعية سياسية تحلّ مكان المارونية السياسية التي كانت قائمة قبل الحرب".

ويلاحظ سعيد أنه في سبيل ذلك فإن "الحجّة هي نفسها. قال الموارنة آنذاك إن لبنان (اختراع) ماروني، إذا يحق لنا أن نحكمه، ويقول الشيعة اليوم إننا (نحن حمينا لبنان من إسرائيل ومن الإرهاب) ومن يحمي الأرض يحكم الأرض".

ويرى سجعان أن الاتفاقات الثلاثة التي أبرمها عون مع حزب الله وتيار المستقبل وحزب القوات اللبنانية "كادت أن تعيد الدور الريادي التاريخي للمسيحيين عموما، وللموارنة خصوصا. فقبل هذه الاتفاقات التي 'حررها' العماد عون، كان المسيحيون شبه ملحقين بـ8 آذار و14 آذار، حيث كان القرار للشيعة وللسنة بقيادتيهما القطرية والقومية". لكن التيار الوطني الحر، على أساس أن الجنرال أصبح رئيسا، "أهمل اتفاقه مع القوات والمستقبل وصان (تفاهم مار مخايل) برموش العيون". وعلى هذا يستنتج المراقب بسهولة أن عون بات جزءا من الشيعية السياسية وبالتالي لا يمكن على أساس ذلك توقع استعادة دور المسيحيين القديم.

انقسام سياسي

يلاحظ المراقبون سريالية الانقسام السياسي المسيحي الذي لا يمكنه خلق اصطفافات واضحة المعالم. ويعتبر هؤلاء أن الانقسامات الحالية يرتبط بعضها بالتحاصص وليس بخلافات عقائدية، لا سيما تلك التي بين التيار العوني المتحالف مع دمشق وحزب الله وتيار المردة بزعامة سليمان فرنجية المتحالف أيضا مع دمشق وطهران.

ويبدو حزب الله مستفيدا من هذا الخلاف المسيحي-المسيحي بين حلفائه طالما أن أصحابه لا يستطيعون تجاوز أجندة الحزب وإرادته. ولا يشكل اجتماع القوى المسيحية المستقلة مع أحزاب مسيحية كبرى مثل "القوات" والكتائب على مناكفة عون-باسيل، قاعدة لمارونية سياسية جديدة، وإن كانت تشكل إرهاصات لتموضع جديد يقترب من الروحية التي أطلقها تحالف 14 آذار قبل 13 عاما.

بالمقابل يقارب فارس سعيد المسألة في بعد عام يتجاوز الخصوصية المسيحية داعيا السنة لأن يقاربوا المسألة بنضج وعناية فائقين. ويقول سعيد لـ"العرب" إن "مسؤولية السنة كبيرة في تطمين الجميع في اللحظة الإقليمية التي تخيف الجماعات الصغيرة مثل المسيحيين والدروز والشيعة والعلويين... إلخ". ويلفت إلى أن "مشكلة السنة أنهم لا يحملون مشروعا عربيا تقدميا ولا وطنيا". ويختم سعيد بالدعوة إلى تأمل التطورات في كل المنطقة التي "تنام على شيء وتستفيق على شيء آخر"، مؤكدا أن "ما يريده لبنان هو الحرية والعدالة من خلال الدستور والطائف وقرارات الشرعية الدولية".

على أن العودة إلى منطق "المارونية السياسية"، حتى لو كان افتراضيا لم يعد مقبولا لدى التيارات السياسية للطوائف الأخرى. فالردود التي صدرت عن تيار الزعيم الدرزي وليد جنبلاط وتيار المستقبل بزعامة سعد الحريري وحركة أمل بزعامة رئيس المجلس النيابي نبيه بري تجمع في إطار الغمز من قناة الرئيس عون وقصر بعبدا على رفض تفريغ اتفاق الطائف والعودة إلى زمن المارونية السياسية وما كان يعرف بالامتيازات المارونية آنذاك.

فارس سعيد:
لا مشروع مسيحيا في لبنان، هناك مشروع لبناني لكل الطوائف

والمفارقة أن عون بنى زعامته مستندا على خطاب شعبوي لقي رواجا داخل الأوساط الشعبية المسيحية يدور حول ضرورة العودة بالمسيحيين إلى ما قبل الطائف. ولطالما ردد عون أن الطائف صادر صلاحيات رئيس الجمهورية، وهو في ما يردده عن "الرئيس القوي" يدغدغ مشاعر مسيحيين ما زال يمتلكهم حنين لحقبة ما قبل الحرب الأهلية.

ويخلص سياسيون لبنانيون مخضرمون إلى أنه مقابل شيعية سياسية يقودها الثنائي الشيعي، حزب الله وحركة أمل، ومقابل سنية سياسية يقودها تيار المستقبل رغم تقلص كتلته النيابية مؤخرا، فإن المارونية السياسية غائبة لكنها مستبدلة بمارونيات سياسية متعددة قلما يجمعها رابط "لبنان المسيحي" الذي كان يجمع عرابي المارونية السياسية التي حكمت لبنان من الاستقلال حتى الطائف.

آراء

«المخاطر الأمنية في شبه الجزيرة العربية في تزايد مستمر. الحوثيون يمثلون خطرا اعتمادا على شريان الدعم الإيراني، ولا يزال تنظيم القاعدة يشكل تهديدا مستمرا».

يوسف العتيبة
سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في الولايات المتحدة الأميركية

«اتفاقية جدة جسدت الدبلوماسية الراسخة للمملكة العربية السعودية، وتحمل في طياتها رسائل عالمية للدور الريادي الذي تضطلع به المملكة في إرساء السلام العالمي».

عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ
وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودي

لماذا قمّة جدّة ليست حدثا عابرا

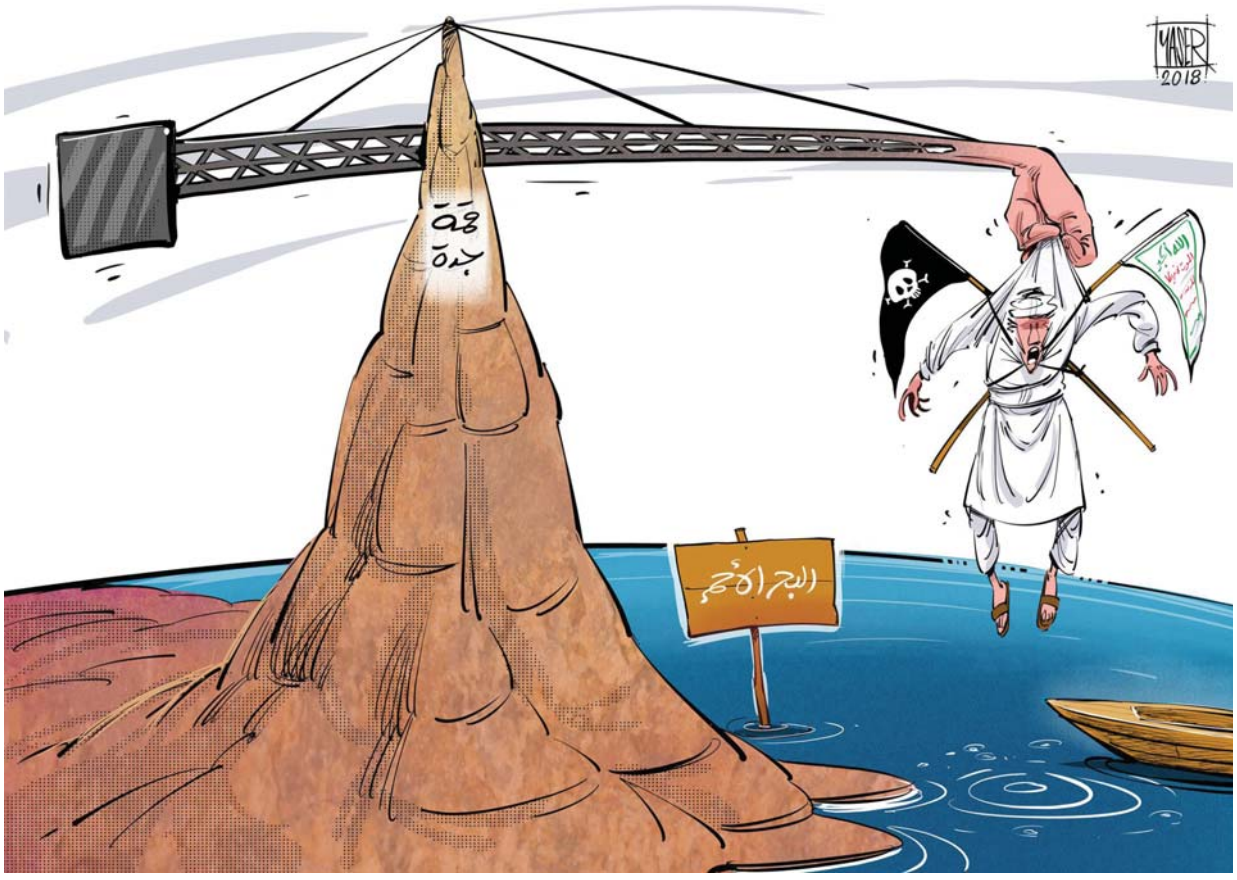

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

> لم تكن قمة جدة التي أسفرت عن توقيع اتفاق سلام إثيوبي-إريتري، برعاية سعودية، مجرد حدث عابر. إنها دليل على وجود نية في الذهاب بعيدا في إقامة شبكة أمنية متكاملة تحمي مصالح دول المنطقة

❏ قبل أربع سنوات، يوم الواحد والعشرين من أيلول-سبتمبر 2014، دخلت الأزمة اليمنية مرحلة جديدة مختلفة كليا عن كلّ ما سبقها. يومذاك، سيطر الحوثيون (أنصار الله) على صنعاء بغية بلوغ هدف واضح ذي شقين. يتمثّل هذا الهدف في تحقيق طموحات الحوثيين الذين أرادوا إقامة نظام جديد على أنقاض "ثورة السادس والعشرين من سبتمبر 1962" من جهة، وتحويل اليمن إلى قاعدة إيرانية في المنطقة من جهة أخرى.

بعد أربع سنوات على سقوط صنعاء، وفي وقت احتدمت معركة الحديدة بأبعادها الإستراتيجية، نجد أنّه كان هناك استيعاب خليجي لخطورة الحدث الصنعاني، الذي صار عمره أربع سنوات، ولأبعاده.

دقّ الاحتلال الإيراني، عبر "أنصار الله" لصنعاء جرس الإنذار في الخليج العربي كلّه. هناك استيعاب لخطورة الحدث ليس على الصعيد اليمني فحسب، بل على صعيد المنطقة كلّها أيضا. وهذا ما يفسّر جانبا كبيرا من التحرّك العربي في اتجاه إقامة شبكة أمنية متكاملة في المنطقة تحمي دولها وتشمل الدول المطلة على البحر الأحمر، خصوصا دول القرن الأفريقي.

توّج هذا التحرّك الخليجي بالقمة التي انعقدت في جدّة برعاية الملك سلمان بن عبدالعزيز قبل أيّام قليلة. شهدت القمّة، التي كانت "حدثا تاريخيا" باعتراف الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، توقيع اتفاق سلام بين الرئيس الإريتري أسياس أفورقي ورئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد علي الذي يمتلك عقلا متطورا بالفعل.

جاء اتفاق السلام تتمة للمصالحة بين البلدين بعد قطيعة، ذات طابع عبثي، استمرّت عشرين عاما. دفع في اتجاه تلك المصالحة، أي في اتجاه العودة إلى لغة المنطق، الشيخ محمد بن زايد، وليّ العهد في أبوظبي، الذي لعب دورا محوريا في ترتيب اللقاء الذي انعقد بين أفورقي وآبي أحمد علي في أسمرة في تموز-يوليو الماضي تمهيدا للقمة الثلاثية التي انعقدت في أبوظبي لاحقا استعدادا للقاء جدّة برعاية العاهل السعودي.

قبل السيطرة الكاملة للحوثيين على صنعاء، كان علي عبدالله صالح، الذي عاد إلى العاصمة اليمنية من رحلة علاج طويلة في المملكة العربية السعودية، أوّل من تنبّه إلى خطورة وضع "أنصار الله" يدهم على المدينة، وما سيترتب على ذلك. قبل أيّام من بلوغهم العاصمة التي زحفوا إليها عبر محافظة عمران، بعث الرئيس اليمني الراحل الذي اغتاله الحوثيون في الرابع من كانون الأوّل- ديسمبر 2017 برسالة إلى الرئيس الانتقالي عبدربّه منصور هادي. دعاه في الرسالة التي نقلها أربعة من قياديي "المؤتمر الشعبي العام"، هم يحيى الراعي وعارف الزوكا وسلطان البركاني وياسر عواضي، ما زال ثلاثة منهم أحياء يرزقون، إلى التصدي لـ"أنصار الله" في عمران. رفض عبدربّه الذي كان يسيطر على الجيش اليمني سيطرة شبه تامة النصيحة رفضا كلّيا. اعتبر أنّ تصفية حسابات قديمة بين علي عبدالله صالح والحوثيين ليست من مهمّاته. كشفت الأحداث أن منطق الرئيس الانتقالي لم يكن منطقا سليما، وأن المسألة لم تكن مسألة حسابات شخصية لعلي عبدالله صالح فقط. كانت لدى الرجل الذي حكم اليمن ثلاثة وثلاثين عاما حسابات مرتبطة بما سيفعله الحوثيون في مرحلة لاحقة. كان هدفهم اليمن كله، وليس الشمال وحده.

لا يمكن الفصل بين اليمن والمشروع الإيراني الذي واجهته "عاصفة الحزم" ابتداء من آذار-مارس 2015، أي بعد ستة أشهر من استيلاء الحوثيين على صنعاء وإعلان زعيمهم عبدالملك الحوثي عن قيام نظام جديد يستعيد النظام الإمامي ولكن بغطاء إيراني. بالنسبة إليه، حلّت "ثورة 21 سبتمبر" مكان "ثورة 26 سبتمبر" التي أعلنت الجمهورية. باشر الحوثيون كتابة التاريخ الجديد لليمن. هل هذا ممكن في بلد لا يحتاج بأي شكل إلى شعارات متخلّفة من نوع "الموت لأميركا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام"، بمقدار ما يحتاج إلى برامج تكافح الفقر والجوع والمرض والأمّية... وتعيد الأمل بحياة أفضل للمواطن العادي؟

لم يكن ممكنا مواجهة الانقلاب الذي نفّذه "أنصار الله" الذين انطلقوا في اتجاه عدن كما سيطروا على ميناء المخا بنية امتلاك القدرة على إغلاق مضيق باب المندب من زاوية يمنية ضيّقة. لذلك، كان مطلوبا عدم الاكتفاء باستعادة عدن والمخا من "أنصار الله"، بل الاتجاه نحو الحديدة. في موازاة ذلك، كان لا بدّ من ترتيب الأوضاع في كلّ المنطقة المحيطة باليمن الذي يمتلك شاطئا يبلغ طوله نحو 2500 كيلومتر.

ليست عملية إعادة ترتيب العلاقات بين إريتريا وإثيوبيا سوى خطوة مهمّة بين خطوات أخرى تصبّ في اتجاه بناء منظومة أمنية متكاملة تغطي كلّ طرق الملاحة في المنطقة ومحيطها. ما قامت به المملكة العربية السعودية عبر قمة جدّة، ذات الأهمّية الاستثنائية، يشكّل أساسا لسياسة جديدة تقوم على أخذ المبادرة في التصدي لإيران ولمشروعها التوسّعي.

قبل كلّ شيء، تفتح المصالحة بين إريتريا وإثيوبيا الأبواب أمام تعاون مع جيبوتي وإعادة ترتيب أوضاع الصومال. لا يمكن لخطوات من هذا النوع إلا أن تنعكس إيجابا على انخراط السودان، بشماله وجنوبه، في إطار حماية الأمن الإقليمي. في مرحلة لاحقة لا يمكن لمصر إلا أن تكون شريكا في كلّ هذه الترتيبات التي يمكن أن تستفيد منها الدولة العربية الأكبر على غير صعيد.

من بين ما يمكن أن تستفيد منه مصر مزيد من التنسيق مع السودان وإثيوبيا في تقاسم مياه النيل بشكل لا يضرّ أي دولة من الدول التي يمرّ فيها هذا النهر الذي يشكل شريان الحياة لها. فوق ذلك، ثمة مصلحة لمصر في إقامة أفضل العلاقات مع دول القرن الأفريقي لأسباب مرتبطة بالملاحة في قناة السويس. أمن البحر الأحمر جزء لا يتجزّأ من الأمن المصري لا أكثر ولا أقلّ.

في ضوء كل هذه المعطيات، لم تكن قمة جدة التي أسفرت عن توقيع اتفاق سلام إثيوبي-إريتري، برعاية سعودية، مجرّد حدث عابر. إنها دليل على وجود نية في الذهاب بعيدا في إقامة شبكة أمنية متكاملة تحمي مصالح دول المنطقة. مثل هذه الشبكة الممتدة من بحر العرب إلى خليج عدن إلى البحر الأحمر، في حاجة إلى إنهاء معركة الحديدة في أسرع ما يمكن. فكلما مرّ يوم، يتبيّن كم أن الحديدة مهمّة لإيران والحوثيين من نواح عدّة. من بين هذه النواحي القدرة على استخدام الميناء من أجل اعتراض سفن أو ناقلات في البحر الأحمر. يحدث كلّ ذلك في وقت تسعى إيران إلى امتلاك أكبر عدد من الأوراق، التي تعتبرها أوراق ضغط، تستطيع استخدامها في الردّ على الدفعة الثانية من العقوبات الأميركية الجديدة التي تمسّ بتصدير النفط ابتداء من الأسبوع الأول من تشرين الثاني- نوفمبر المقبل!

عمالقة الجنوب يصنعون مستقبل اليمن

هاني سالم مسهور
كاتب يمني

> إفشال الدولة الدينية في اليمن هدف لا يمكن تجاوزه أو التساهل معه، وهذا ما تفعله ألوية العمالقة الجنوبية وما يفعله كل جنوبي كل من موقعه

❏ مع بداية عاصفة الحزم وفي أيامها الأولى قال وزير الخارجية السعودي السابق الأمير سعود الفيصل رحمه الله "لسنا دعاة حرب لكن إذا قرعت طبولها فنحن جاهزون لها"، ولطالما رددنا هذه الجملة ونحن نتابع على مدار سنوات هذه الحرب في اليمن، ولطالما علمتنا هذه الكلمات معنى أن تُدارَ المعارك بانضباط واحترام لقواعد الاشتباك.

وحتى في المعركة المتجددة في الساحل الغربي تبقى مسألة هذه الحرب تتملكها رمزيات لن يستطيع التاريخ اليمني تحديدا ودون غيره تجاوزها، فألوية العمالقة الجنوبية التي تخوض الحرب مع ميليشيات الحوثي وتستعد لانتزاع ميناء الحديدة من قبضة الإيرانيين هي ذاتها الألوية الجنوبية التي كانت تمثلها تشكيلات من المقاومة الجنوبية التي كسرت المخالب الإيرانية في عدن، وكانت عدن هي العاصمة العربية الوحيدة التي يتفاخر أهلها وكل الجنوبيين بأنها كانت محرقة للمشروع الإيراني الذي كان يتفاخر بإسقاطه العواصم العربية، غير أن مخالبه كسرت في عدن.

ألوية العمالقة الجنوبية لم تخسر شبرا واحدا انتزعته في معاركها مع ميليشيا الحوثيين، لهذا يكيد لها إخوان اليمن المكائد.

فعلى الرغم من كون الإخوان في اليمن باتوا يمتلكون واحدا من أكبر جيوش العالم بتعداد تجاوز الثلاثمئة والخمسين ألف جندي، بحسب ما ورد في وثائق وزارة الدفاع اليمنية الرسمية، فإن هذه القوات مازالت جامدة في مواقعها على بعد خمسة وعشرين كيلومترا فقط من العاصمة صنعاء، فهذه القوات المتواجدة في محافظة مأرب والتي تستهلك نصف الميزانية، مازالت عاجزة عن التحرك العسكري حتى مع كل الضغوط العسكرية التي تتم في جبهات الساحل الغربي وصعدة، ودائما تبقى القوات المحسوبة على حزب التجمع اليمني للإصلاح خارج الحسابات، وفي انتظار انتهاء الحرب سيحاول الإخوان في اليمن فرض قوتهم العسكرية لتحقيق المكاسب السياسية أو تثبيت ما تحقق لهم.

تعود معركة تحرير مدينة الحديدة إلى الواجهة مُجددا، وتعود الفكرة الأساسية لهذه المعركة فهي وإن كانت محاولة لإرغام الحوثيين على الجلوس إلى طاولة مفاوضات الحل السياسي لهذه الأزمة اليمنية، فهي تحمل كذلك أبعادا أخرى أهمها تثبيت النظام الجمهوري في شمال اليمن، وهذا هو العمق الأساسي في إخضاع الحوثيين لحل سياسي يمكن اليمنيين في شمال اليمن من استعادة نظامهم السياسي وتصحيح الخطأ الفادح الذي نتج في ثورة 26 سبتمبر 1962 بتزاوج القبيلة مع الجمهورية، وإنتاج هذا المشهد الفوضوي الذي لعب من خلاله الفساد السياسي أدوارا أغرقت اليمن والمنطقة في صراع لم يكن ليحدث لو كانت هناك دولة ونظام وقانون.

تدرك القوى السياسية الإقليمية أهمية تحرير الحديدة، وتدرك أهمية التكلفة المدفوعة في هذه المعركة وما تحمله من تبعات سياسية خاصة مع توجه أطراف تابعة للأمم المتحدة إلى حرف المسارات عن طرقها الصحيحة.

تلك التوجهات التي تحاول بشكل فاضح تفكيك المرجعيات وعلى رأسها القرار الدولي 2216 عبر الشرعنة المتعمدة للحوثيين، ومنحهم الفرص المتوالية ليس من أجل تنفيذ القرار الدولي الصادر تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة فقط، بل للالتفاف عليه ومحاولة إيجاد الحلول للحوثيين.

أهمية الحرب في الحديدة تكمن في رفع المعاناة عن خمسة وثمانين بالمئة من الشعب اليمني الخاضع تحت سيطرة الحوثيين الذين يسيطرون على المناطق الأكثر كثافة سكانية في الجمهورية اليمنية، والذين يستغلون كافة الشحنات الإغاثية وتسخيرها لما يطلقون عليه المجهود الحربي، ويمارسون أبشع أسلوب ممكن في ابتزاز المجتمع الدولي، وذلك عبر تجويع وإفقار الملايين من السكان المحليين في محاولتهم هزم المشروع العربي الذي لن يرضى بوجود دولة حوثية خمينية في شمال اليمن، ولا شك أن هذا الوهم سينكسر بمجرد قطع الحبل السري الذي يربط الجماعة الحوثية بالجمهورية الإسلامية الإيرانية، وهي الممول بالسلاح للحوثيين.

ألوية العمالقة الجنوبية المحتشدة من كافة جغرافيا الجنوب تصنع في الحديدة مستقبل اليمن السياسي، تلك الألوية التي لم تخسر معركة واحدة أمام الحوثيين على مدار أربعة أعوام قاتلت الحوثيين في عدن ولحج والضالع وباب المندب والخوخة والمخاء والدريهمي، وحتى في الحديدة هي كذلك لم تخسر شبرا من الأرض التي اقتلعتها من الحوثيين. وإذا كان إخوان اليمن في مأرب، وفي غيرها من المناطق، يراهنون على المستقبل، فإن ألوية العمالقة الجنوبية هي التي تصنع المستقبل لشمال اليمن أولا، وتصنع مستقبل الجنوب العربي بعد ذلك.

> تدرك القوى الإقليمية أهمية تحرير الحديدة وأهمية التكلفة المدفوعة في هذه المعركة، وما تحمله من تبعات سياسية خاصة مع توجه أطراف تابعة للأمم المتحدة إلى حرف المسارات عن طرقها الصحيحة

فما يجري هو أن الجنوبيين يرون أن البناء الوطني يبدأ من عقيدة المقاتل الذي خرج من عدن والمكلا والضالع ويافع، ليسقط الدولة المؤدلجة التي كانت مثالا قائما في جنوب اليمن من العام 1967 حتى العام 1990.

إفشال الدولة الدينية في اليمن هدف لا يمكن تجاوزه أو التساهل معه، وهذا ما تفعله ألوية العمالقة الجنوبية وما يفعله كل جنوبي كل من موقعه.

وعلى قوى الشمال اليمني أن تخرج من نفق اللادولة نحو فضاء الدولة والانضباط والقانون، فتكفي سنوات الضياع الخمس والخمسون التي أضاعها اليمن في صراعات القبيلة والمذهب، وحان الوقت لبناء الدولة والجمهورية.

آراء

«تحالف سائرون لن يشارك في حكومة تقوم على أساس تقسيم المناصب وفق المحاصصة السياسية، خيار المعارضة هو أفضل لنا من المشاركة في الحكومة لا تخدم الشعب».

حسن الجحيشي
نائب عن تحالف سائرون في العراق

«الضرورة تقتضي النجاح في اختيار رئيس وزراء ينأى بالعراق عن الصراعات الدولية، ويتمتع بالقدرة على إقامة أوسع العلاقات مع المجتمع الدولي بما يخدم مصلحة العراق».

أسامة النجيفي
رئيس تحالف القرار العراقي

عن الديمقراطية الجديدة في العراق

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

في نفس اليوم الذي احتفل فيه العالم بالديمقراطية داعيا إلى تعميقها لتحمي البشرية من جرائم الدكتاتوريات، تتلقى الديمقراطية في البرلمان العراقي أبشع التجاوزات وأقسى الإهانات

❏ يوم السبت الماضي، 15 سبتمبر، حلت الذكرى الحادية عشرة لليوم العالمي للديمقراطية لهذا العام. وفي نفس اليوم الذي احتفل فيه العالم بالديمقراطية داعيا إلى تأصيلها وتعميقها ونشرها لتحمي البشرية من جرائم الدكتاتوريات، تتلقى الديمقراطية في البرلمان العراقي أبشع التجاوزات وأقسى الإهانات، وتُشوّه قيمها ومبادئها وثقافتها، وتُزور على مرأى من الولايات المتحدة والأمم المتحدة وأوروبا ومسمعها، وأمام أعين المرجعية والقضاء العراقي الذي عوّدنا على أن لا يرى إلا ما يُراد له أن يرى، وأن لا يسمع إلا ما يُؤمر به أن يَسمع. ولقد مرت هذه الجريمة بهدوء، وكأن ما جرى كان أمرا عاديا ليس فيه غرابة ولا استثناء، وليس عدوانا على الديمقراطية والدستور والقانون.

فانتخاب محمد الحلبوسي، بالطريقة التي تم بها، واللغط الذي أحيط بحدث مثلُه عشرات المرات في العراق الجديد منذ أن نصّب الأميركيون إيران ملكة على العراق قبل خمس عشرة سنة، وما يزالون يُهادنونها، ويتجنبون إغضابها أو إزعاج وكلائها العراقيين، حتى وإن هددوا مصالحهم، لا في العراق وحسب، بل في المنطقة بأسرها.

فالذي حدث أن أول من هنّأ محمد الحلبوسي بفوزه بمنصب رئاسة البرلمان، بعد إيران، كانت الولايات المتحدة. ثم تبعتهما الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي رغم أن الدنيا كلها قرأت وسمعت شهاداتٍ خطيرةً أدلى بها نواب ووزراء حاليون وسابقون تقول إن الحلبوسي أنفق من أجل الفوز بالمنصب مبلغا كبيرا قدّروه بثلاثين مليون دولار، وإن رؤساء الميليشيات الموالية لإيران مارسوا الإرهاب الحقيقي داخل البرلمان، علنا، ودون خوف ولا حياء، من أجل تحقيق ذلك الفوز.

وطبيعي، وبالعقل والحساب التجاري البسيط، يصبح من حق المواطنين العراقيين أن يتكهنوا بأن هذه الأموال التي هي طائلة في حسابهم، وزهيدة في حساب محمد الحلبوسي، سوف تعود إليه كاملة مع أرباحها وفوائدها المضاعفة، وذلك من رواتبه ومخصصاته الإضافية، وحدها، وليس بالصفقات والعمولات وتجارة إغلاق الملفات.

إذن فإن الآمال التي عقدها المتظاهرون العراقيون على الولايات المتحدة والمرجعية والقضاء العراقي بتأييد مطالبهم، ومنع الحرس الفاسد القديم من الاستمرار في احتكار السلطة، قد ذهبت أدراج الرياح، وعاد كل شيء إلى سابق عهده، والوجوه المملة الكريهة ذاتُها لم تغادر شاشات التلفزيون.

والأمر الغريب الأول أن إيران، ممثلة بأهم وكلائها وأكثرهم صلافة ووقاحة، مارست تدخلها في الشأن الوطني العراقي علنا وبصراحة، ودون غطاء ولا تقية ولا رياء، من أجل ضمان إيرانية البرلمان العراقي الجديد، وقد تحقق لها ما أرادت وزيادة.

أما الأمر الغريب الثاني فهو أن الناطقة باسم وزارة الخارجية الأميركية لم تسارع، بعد إيران مباشرة، إلى تهنئة الحلبوسي فقط، بل إلى الإشادة به وبخدماته السابقة، ومشاركته المخلصة في دعم مشاريعها في الأنبار، منوّهةً بأن قوات الاحتلال هي التي دعمته وساعدته على الوصول لمنصب محافظ الأنبار ضمن مجموعة أولاد الكرابلة الأكثر انحيازا وإخلاصا وتبعية لإيران بين سنة الحكومة، رغم أن الولايات المتحدة ومعها أوروبا، تعلم، قبل غيرها وأكثر من غيرها، بأن ما جرى في العراق يوم السبت الماضي لم يكن فقط ذبحا للديمقراطية، وتمثيلا بجثتها، بل هو انتصار فاضح لدكتاتورية الإرهاب الإيراني على ديمقراطية الولايات المتحدة وحلفائها، وإهانة للقضاء العراقي، وترسيخ للفساد، وتثبيت لسطوة الفاسدين، وتمزيق لوحدة الشعب العراقي، وتشريع لدولة الميليشيات وهيمنتها الكاملة على الوطن وأهله ربما في عشرات مقبلة من السنين.

فبعد سقوط البرلمان، كاملا، في قبضة قاسم سليماني أصبح في حكم المؤكد أن يكون رئيس الوزراء القادم أشد طواعية وانقيادا لإيران ونفعا وخدمةً لها من حيدر العبادي وأخويه اللذين سبقاه في الرئاسة، نوري المالكي وابراهيم الجعفري، خصوصا في محنتها المالية والنفطية الراهنة وما ستجره عليها من مآزق ومصائب وأزمات.

وللبرهنة على حجم الانهيار القيمي والقانوني في العراق خرج علينا القيادي في ميليشيا كتائب حزب الله العراقي، أبوطالب السعيدي، مهددا، بصراحة بلغت حد الوقاحة، بإسقاط عرش رئيس الحكومة العراقية المقبلة إذا لم يحترم دماء "المجاهدين".

أما رئاسة الجمهورية فلن تكون أفضل من رئاسة البرلمان والحكومة. إذ إنها لا بد أن تكون، هي الأخرى، إدارةً ملحقة بالحشد الشعبي تُعطى ترضية لأحد قادة الاتحاد الوطني الكردستاني أو الحزب الديمقراطي الكردستاني، بشرط موافقته على أن يكون رئيسا بلا رئاسة، وعلى أن لا ينشغل بغير السعي إلى انتزاع أقصى ما يمكن من مكاسب، له شخصيا أولا، ولأسرته ثانيا، ولحزبه ثالثا، ولشعبه الكردي أخيرا، إذا ما بقي له ما يُعطى. ولنا في الرئيسين، الأول والثاني، أسوة وعبرة لمن يعتبر.

ألم تسمعوا آخر تصريحات المالكي الذي قال إنه "في ظل الظروف العصيبة التي تمر بها البلاد، وفي ظل استقطابات وتدخلات إقليمية وخارجية وفتن تستهدف وحدة العراق وشعبه، نجد من المهم أن يقف الإخوة (الشركاء) في العملية السياسية موحدين متكاتفين لإفشال تلك المخططات التي ظهرت معالمها نتيجة الأزمة السياسية والاقتصادية التي تواجهنا في المرحلة الراهنة"؟

ورغم كل ما حدث، وبعد كل ما حدث، بكل بشاعته وقسوته، فإن الولايات المتحدة لم تحزن على الديمقراطية المغدورة في العراق، ولا على العدالة والدستور والقانون، ولا على حقوق الإنسان، والمرجعية لم تنزعج، والقضاء لم يغضب، والشعب العراقي لم يتحرك ولم يفعل شيئا ذا قيمة لهذه الديمقراطية "الحلبوسية" الجديدة التي تحققت له بعد انتظاره الطويل.

صفحة جديدة من الاحتلال الإيراني للعراق

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

ما يسجل على المقاومة العراقية انحسارها بعد الإعلان عن انسحاب القوات الأميركية وتركها العراق للاحتلال الإيراني، حيث فتحت حكومة المالكي الأبواب مشرعة للإرهاب وأجنداته الإيرانية

❏ تجارب إجبارية تخوضها أحيانا بعض شعوب العالم بحماسة بالغة من أجل لحظة تغيير تعتقد أنها ستصنع الفارق في نمط حياتها ومستقبلها، ثم تكتشف الخطأ الفادح الذي ارتكبته أو المطبّ الصعب مع ما يتبعه من تكاليف الخروج الباهظة لإنقاذ أجيالها وإعادة إمكانية حركتهم بعد ترميم خط سيرهم ولو من نقطة الصفر.

ولاية الفقيه في إيران، منذ استلامها للسلطة في فبراير 1979 وتحديداً بعد انقضاء الزفة وشهور عسل التهليل للثورة الإسلامية، حصلت فيها انتفاخات بطموحات النظام المبتدئ في عالم السياسة وبقيادة دولة بحجم إيران السكاني والاقتصادي والجغرافي والتاريخي، وأيضا بعد إسقاط هالة نظام الشاه الإمبراطوري، بما تعنيه من تقديم الأعذار للنظام ومبررات غروره الجامح المكتسب من التأييد الواسع واندفاع الأحزاب الإسلامية وعديد الشخصيات من المهتمين، إن من العرب أو الدول الإسلامية أو الجاليات الإسلامية من أوروبا والولايات المتحدة ودول العالم المختلفة، والأدهى سقطات بعض المثقفين في تمجيدهم للثورة من الذين كانوا يغدقون على بيئاتهم لغة التنوير والتقدّم.

سارعت تلك الفترة القصيرة في إنضاج الأهداف والغايات المسبقة لثورة الخميني على غير مواعيدها أو مراحل نموّها الطبيعية بعد تجربة السلطة، لأن الأجواء المحيطة بها مع مناخ الاستقبال، سرعت من رغبة عدم التأخير في تنفيذ المهمات المخطط لها لارتباط الثورة كليا بالفقيه وولايته، أي بتشريع حكومة القانون الإلهي، بما تعنيه من مغادرة الشؤون الخاصة بفقه المذهب والتوجه إلى تشريعات ونصوص تحتكم إلى الثورة وتطبيقاتها.

الخميني كان جاهزاً لاختصار الزمن في المنهج والأفكار والتوجهات واكتساب الصلاحيات، لذلك ذهب لتشكيل فصائل مسلحة باغتنام نشوة الاستعلاء القومي والانتصار للمذهب التي تكررت باستمرار مع عبارة "خروج المارد المذهبي من القمقم"، بما تعنيه هذه العبارة من كسر لأغلال المظلومية التاريخية وتحررها من حيّز حدود خدمة الفقه والتأليف والتدريس في الحوزات ورعاية المراقد والإشراف على ما ينظم الحياة الدينية للمقلدين ويجيب على أسئلتهم، إلى فضاء مفتوح وبضمانة مقومات الدولة الحديثة من علاقات وسفارات ووزارات وهيئات وأجهزة أمنية تقليدية وقوات وصنوف عسكرية خاضعة لوزارة الدفاع، بما أضيف إليها من حمايات خاصة وما ألحق بها تاليا من حرس ثوري وتوابع.

مع بداية سنة 1980 انتهى الاحتفال بالثورة إلى بداية العمل بالتبشير العقائدي وتحويل المهمات الدينية إلى زعامات سياسية وعسكرية لتجنيد المقاتلين، وصناعة الخلايا باستغلال فكرة التسامح السائدة في معظم شعوب أمتنا العربية ودول الخليج العربي، لقربها الجغرافي من إيران والتي احتضنت على مر السنين المقيمين الإيرانيين الذين تعاملت معهم كمواطنين في الحقوق والواجبات. ثورة الخميني لم تتوقف عند حدّ ما، بل اعتبرت كل المنتمين إلى المذهب الذي تنتمي إليه، من المواطنين العرب أو من المسلمين، أتباع محسوم ولاؤهم لها ويمكن تجنيدهم في مهماتها "المقدسة".

من يعود بالتاريخ إلى سنة استلام الخميني للسلطة في إيران، لا تفوته تفاصيل دقيقة في كيفية نشوء الإرهاب وزيادة معدلات التطرف وبداية ظاهرة اللجوء أو النزوح، مع انكفاء العديد من المواطنين إلى التكتل في مجموعات متجانسة دينياً أو مذهبياً أو قومياً طلباً لدواع أمنية مجتمعية، وهو ما حصل بوضوح في العراق بعد الاحتلال الأميركي وتفرد الميليشيات الخاضعة لإيران بإشعال الفتنة والحرب الأهلية الطائفية.

منذ أربعة عقود والنظام الإيراني يراهن على احتلال العراق، ليطرحه نموذجاً لمشروعه العالمي التبشيري؛ فماذا جنى الإيرانيون من زرع النظام الفاشي لولاية الفقيه في إيران؟ كي يحصد العراقيون ثمار ديمقراطية الاحتلال الأميركي للعراق التي تركت غثاء سيل الملالي يستجمع مشروعه بالعملاء وأذنابهم.

التغيير الديموغرافي في بغداد وحدها، طال أكثر من مليوني مواطن، غالبيتهم من أطراف مذهبية ودينية وسياسية مستهدفة بغايات أبعد حتى من قضية الاختلاف مع سلطة عملاء الاحتلال الإيراني، لأنها غايات تتعدى إلى إفراغ بغداد والمدن العراقية من محتواها الحضاري والمدني.

يرادُ من المناصب السياسية في العراق أن تغفر لموزعيها ولمن ارتضى طي صفحة الماضي وتدمير مدن أهله، تحت مبررات التوافق والدخول في تحالفات تعيد تبييض الإرهاب الإيراني والفساد، للبدء بصفحة جديدة من المحاصصة، لكن على مقاييس دولة ميليشيات مستقرة ولها خط إنتاج واعد وفق التصميم الأولي لولاية الفقيه.

أول مظاهر الصلاحيات إعلان الحشد الطائفي تشكيل قوات التعبئة الاحتياطية، كوجبة أولى تتكون من عدة ألوية "لحماية البصرة والتصدي للأخطار المحتملة"، دون أن تنسى إضافة التطوع الاختياري في محاولة تسخير الشباب لمهمات مقبلة ومحتملة ضمن مناوشات الصراع الأميركي الإيراني أو لإخماد أي حركة احتجاج على أرض العراق.

ما يسجل على المقاومة العراقية، انحسارها بعد الإعلان عن انسحاب الجزء الأكبر من القوات الأميركية وتركها العراق للاحتلال الإيراني، حيث فتحت حكومة نوري المالكي الأبواب مشرّعة للإرهاب وأجنداته الإيرانية، ألا يستحق شباب البصرة المجد والفخر، لأنهم أشعلوا بشجاعة نادرة وبدمائهم فتيل المقاومة ضد المحتل الإيراني.

متفائل مع سبق الإصرار والترصد

سلام سرحان
كاتب عراقي

رغم تقاطع النيران والصراعات على مستقبل العراق، إلا أن مجرد وجود مخاض جدي لخروج البلد من قبضة نفوذ إيران هو إنجاز كبير من الطبيعي أن تواجهه عقبات كبيرة

❏ يلومني الكثير من أصدقائي على استمرار تفاؤلي بقرب خروج العراق من حفرته العميقة التي سقط فيها منذ عام 2003. لكنني مصرّ على ذلك التفاؤل الذي لا ينطلق من فراغ ومن مجرد كوني شخصا متفائلا، بل يستند إلى تحوّلات نوعية كبيرة جرت في العراق والمنطقة والعالم وتجعل خروج البلد إلى مرحلة جديدة أمرا حتميا.

فرغم تقاطع النيران والصراعات الشرسة على مستقبل العراق، إلا أن مجرد وجود مخاض جدّي لخروج البلد من قبضة نفوذ إيران وميليشياتها هو إنجاز كبير من الطبيعي أن تواجهه عقبات كبيرة.

ليس سهلا أن يخرج بلد فاشل غارق في الفساد والمصالح القذرة، من هذه البئر العميقة ولا بد أن يكون مخاض الخروج منها بحجم الانحطاط الذي وقع في البلد.

ليتخيل أي منا حجم الورطة التي يمكن أن يقع فيها لو أنه هدد شخصا شريرا؟ فكيف تريدون أن يكون تهديد مصير ميليشيات تملك مئات آلاف المسلحين وتقف وراءها إيران المحاصرة، مجرد نزهة سهلة؟

جميع الأطراف المتصارعة على تشكيل الحكومة وضمنها تلك التي تنادي بإنهاء المحاصصة الطائفية، لديها درجات متباينة من الخوف من قرب نهاية مرحلة في العراق والمنطقة. الجميع يحاول تقليل خسائره ومغادرة السفينة التي تقترب من الغرق ويبحث عن سفينة أخرى يمكن أن تنجو من العواصف خاصة بعد الإنذارات التي أرسلتها احتجاجات وسط وجنوب العراق.

حجم المخاض وتداعياته الحتمية يفرض تنازلات تكتيكية لاجتياز المراحل تدريجيا دون أن يحدث انهيار شامل وقد حدث ذلك مرارا. لا أستغرب أن الكثير من العراقيين ما عادوا يخشون حدوث انهيار شامل بعد كل الذي ذاقوه في الأعوام الماضية، باستثناء المحافظات التي دمرها داعش والحرب عليه، لأنهم وحدهم يعرفون معنى الدمار الشامل.

في الأشهر الماضية اشتعلت تهديدات الجهات الخائفة من انهيار مصالحها ونفوذ إيران بعد إعلان نتائج الانتخابات. وتم حرق صناديق الاقتراع وفرض إعادة العدّ والفرز وتمترس طرفا الصراع على حافة الهاوية.

كادت العملية السياسية أن تنهار لولا تقديم تنازلات لعبور مفصل حاسم هو تثبيت النتائج رغم أنها سيئة وشابتها عمليات تزوير تفوق كثيرا كل ما جرى الحديث عنه. وكانت للميليشيات وإيران مصلحة كبرى في إلغائها، لكن الطرف الآخر انحنى قليلا للعاصفة وتمكّن من عبور تلك المرحلة.

ثم جاءت مرحلة فاصلة أخرى حين تشكّلت كتلة أغلبية معارضة للمحاصصة ومصالح الميليشيات وإيران، فقاموا بتسميم مياه البصرة ودفعوا الاحتجاجات إلى عنف يهدد بإحراق البلد. ليس صدفة أن تفقد العملة الإيرانية ربع قيمتها فور إعلان تلك الأغلبية، ثم تتوقف عن الهبوط حين تم قطع طريق تشكيل الحكومة. نعم سمموا المياه ولم يقوموا فقط بقطع الروافد القادمة من إيران وتوجيه مياه المنازل والمخلفات الصناعية. ولوحوا بإرباك صادرات النفط العراقية لإنقاذ صادرات إيران التي بدأت بالانحدار مع قرب قطعها نهائيا بحلول فرض المرحلة الثانية من العقوبات الأميركية في نوفمبر القادم.

وبدأت رحلة أخرى من التطمينات من أجل عبور هذه المرحلة. كان منها انتخاب محمد الحلبوسي لرئاسة البرلمان من أجل تخفيف مخاوف رفع الحصانة عن الفاسدين، التي كانت ستكون أكبر لو تم انتخاب خالد العبيدي.

في كل الأحوال سيستمر المخاض الشاق لخروج العراق من نفوذ النظام الإيراني الذي يقترب من الانهيار. ولا أستبعد أن يحدث ذلك في أي لحظة قبل نهاية العام الحالي.

هذا الإصرار على عرقلة انتهاء نفوذ إيران في العراق هو دليل على أن الخطر حقيقي. وسينتهي حتما بتشكيل حكومة تبتعد ولو خطوات قليلة عن نفوذ إيران، وهي نقلة نوعية في إطار مخاض أكبر لدخول المنطقة في عهد جديد.

نعم أنا متفائل مع سبق الإصرار والترصد. التغيير قادم لا محالة وأتمنى ألاّ يكون بثمن باهظ.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«الخلافات التجارية بين الولايات المتحدة والصين قد تدوم لما يصل إلى 20 عاما وسوف تكون سببا للفوضى لجميع الأطراف المرتبطة بها».

جاك ما
رئيس مجلس إدارة شركة علي بابا الصينية

«أنا متفائل بأن الولايات المتحدة والصين ستتمكنان في نهاية المطاف من تسوية خلافاتهما التجارية لأن التجارة أحد الأشياء التي لا يمكن أن تصبح لعبة صفرية».

تيم كوك
الرئيس التنفيذي لشركة أبل الأميركية

باكستان تبحث عن دعم سعودي لتفادي أزمة مالية خانقة

● عمران خان يتوجه للرياض لتفادي اللجوء لصندوق النقد ● إسلام آباد في تقاطع الحرب التجارية الأميركية الصينية

تفاقمت الأزمة المالية الباكستانية، ولم يجد رئيس الوزراء عمران خان سوى البحث عن دعم مالي من السعودية، بعد أن قطعت نيران الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين طريق اللجوء إلى صندوق النقد الدولي.

❑ **لندن** – وصل رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان إلى السعودية أمس في زيارة مفاجئة وسط تكهنات بشأن طلب مساعدة اقتصادية من الرياض بدلا من طلب قرض جديد من صندوق النقد الدولي.

ويرافق خان في أول زيارة خارجية له منذ توليه منصبه في الشهر الماضي وزير المالية أسد عمر ووزير الخارجية شاه محمود قرشي في وقت تحاول فيه باكستان تجنب أزمة عملة نتجت عن عجز كبير في ميزان المعاملات الجارية.

ويقول محللون إن حزمة إنقاذ مالي جديدة من صندوق النقد الدولي هي الثالثة عشرة منذ نهاية الثمانينات قد تكون حتمية، رغم وجود صعوبات تتعلق بديون إسلام آباد للحكومة الصينية.

وتكمن المشكلة في أن الصين قدمت لباكستان قروضا كبيرة لمشاريع عملاقة خصوصا في مجال النقل والبنية التحتية ضمن مسعى صيني للوصول إلى المحيط الهندي برا عبر باكستان.

ومع تراجع قدرات باكستان على السداد، تزايدت حاجتها لتدخل صندوق النقد الدولي وهو أمر تعارضه الولايات المتحدة ذات النفوذ الحاسم في إدارة صندوق النقد.

وترى واشنطن أن أي أموال يدفعها صندوق النقد إلى باكستان ستجد طريقها إلى الصين، في وقت تخوض فيه واشنطن حربا تجارية مفتوحة مع الصين.

ويرى محللون أن تلك التعقيدات دفعت عمران خان إلى البحث عن بدائل تمنع وصول المصارف الباكستانية إلى الحد الأحمر في ظل شحة موجوداتها من العملة الصعبة.

18 مليار دولار قيمة العجز في ميزان المعاملات الجارية في باكستان في السنة المالية المنتهية في يونيو

وكان وزير المالية الباكستاني قد أكد في الآونة الأخيرة أن الحصول على قرض من صندوق النقد الدولي "خيار بديل" وإن الحكومة تدرس مجالات أخرى للمساعدة وهو ما فُسر على نطاق واسع بأن إسلام آباد تسعى لطلب مساعدة من الصين والسعودية اللتين قدمتا قروضا ضخمة لباكستان من قبل.

وكانت السعودية قد قدمت قرضا لباكستان قيمته 1.5 مليار دولار في عام 2014 لدعم الروبية وذلك بعد ستة شهور من حصول باكستان على آخر قرض من صندوق النقد الدولي.

واتسع عجز ميزان المعاملات الجارية في باكستان ليصل إلى 43 بالمئة عند نحو 18 مليار دولار في السنة المالية المنتهية يوم 30 يونيو، في وقت قفز فيه عجز الموازنة إلى 6.6 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

ووصلت حكومة خان إلى السلطة بفضل تأكيدات للشعب على اقتلاع جذور الفساد والحد من الفقر.

ومنذ توليها السلطة طبقت الحكومة مجموعة من إجراءات التقشف الرمزية وتعهدت بإجراء إصلاحات.

وأعلنت الحكومة يوم أمس عن زيادات في الضرائب لأصحاب الدخل المتوسط والمرتفع ورفعت الرسوم على واردات السلع الفاخرة بهدف جمع إيرادات إضافية تصل إلى 1.5 مليار دولار.

ولتخفيف الضغط عن ميزان المعاملات الجارية، قام البنك المركزي بخفض قيمة العملة المحلية الروبية أربع مرات منذ ديسمبر الماضي، في حين رُفعت أسعار الفائدة ثلاث مرات منذ بداية العام الحالي.

ومن المتوقع أن تضطر إسلام أباد إلى توسيع إجراءات التقشف. وقد كشف مستشار كبير في الحكومة مؤخرا أن أنها تدرس حظر استيراد السيارات الفاخرة والهواتف الذكية والأجبان في إطار استراتيجية واسعة لتفادي اللجوء لحزمة إنقاذ من صندوق النقد الدولي.

وأكد خان إن الحكومة تلك الإجراءات التي يمكن أن توفر ما يصل إلى خمسة مليارات دولار سنويا. وقد يحقق تعزيز الصادرات إيرادات إضافية تصل إلى ملياري دولار.

وأدى تباطؤ كبير في قيمة صادرات باكستان وارتفاع نسبي في قيمة الواردات إلى نقص الدولارات في الاقتصاد، الأمر الذي فاقم الضغوط على العملة المحلية بعد تراجع احتياطيات البلاد من النقد الأجنبي.

وكان عمران خان قد انتقد مرارا ثقافة التبعية وأبدى مسؤولون في حزبه قلقهم من أن إجراءات الإصلاح والتقشف التي قد يطالب بها صندوق النقد قد تخنق وعود زيادة الإنفاق التي تعهدت بها الحكومة الجديدة.

ونسبت وكالة رويترز إلى الأستاذ الجامعي وعضو المجلس الاستشاري الاقتصادي أشفق حسن خان قوله إن "تركيز الحكومة منصب حاليا على أفكار غير تقليدية لكبح نمو الواردات".

وقال "لم يقترح أي عضو في مجلس المستشارين أن تلجأ باكستان إلى صندوق النقد الدولي لأنه ليس أمامها بديل آخر. نحتاج إلى اتخاذ بعض الإجراءات. الوقوف مكتوفي الأيدي، خيار غير مقبول".

وكان وزير المالية أسد عمر قد أبلغ مجلس الشيوخ الباكستاني مؤخرا أن لدى البلاد احتياجات تمويلية تصل إلى 9 مليارات دولار ينبغي تلبيتها، وأن صندوق النقد ينبغي أن يكون الملاذ الأخير فحسب.

عمران خان يسلم بعمق الأزمة

6.6 بالمئة نسبة عجز الموازنة إلى الناتج المحلي الإجمالي وهي واحدة من أعلى النسب في العالم

ترامب يضرب الصين برسوم جديدة ويشتكي من حربها التجارية

● رد صيني متحفظ وواشنطن تلوح بشمول الرسوم جميع صادرات الصين ● أبل متفائلة وعلي بابا متشائمة من استمرار المواجهة 20 عاما

فاجأ الرئيس الأميركي دونالد ترامب المراقبين بالشكوى من استخدام الصين للحرب التجارية للتأثير في الانتخابات الأميركية بعد ساعات من تصعيده للحرب التجارية معها إلى ذروة جديدة، رغم أنه كان وراء جميع شرارات المواجهة، وجاءت ردود الصين متحفظة تقل قسوة عن المناوشات الأميركية.

❑ **لندن** – نقل الرئيس الأميركي دونالد ترامب الحرب التجارية مع الصين إلى حافة الهاوية بفرض رسوم بنسبة 10 بالمئة على واردات بنحو 200 مليار دولار لكنه استثنى منتجات شركة أبل الأميركية وسلعا استهلاكية أخرى.

وهدد ترامب في بيان إعلان الرسوم الجديدة من أنه إذا ردت الصين بإجراءات انتقامية "فسندخل فورا المرحلة الثالثة وهي فرض رسوم على واردات إضافية بقيمة 267 مليار دولار تقريبا" أي شمول جميع الصادرات الصينية إلى الولايات المتحدة.

وقد ردت الصين بالفعل بإجراءات أقل قسوة من التصعيد الأميركي بفرض رسوم على واردات من الولايات المتحدة بقيمة 60 مليار دولار، الأمر الذي يرجح انتقال المواجهة إلى حرب شاملة.

وفاجأ ترامب المراقبين بعد ساعات من توجيه تلك الضربة بالشكوى من أن الصين تستخدم العقوبات التجارية للتدخل في الانتخابات النصفية الأميركية التي باتت على الأبواب.

وكتب ترامب في تغريدة "لقد قالت الصين علنا إنها تحاول التأثير على انتخاباتنا وتغييرها عبر مهاجمة مزارعينا ومربي الماشية وعمال صناعاتنا لأنهم موالون لي".

وقال في تغريدة ثانية صباح أمس إن "الصين استفادت من الولايات المتحدة في المجال التجاري طوال سنوات عديدة. ويعرفون أيضا أنني الشخص الذي يعرف كيفية وقف ذلك".

وأعلنت الصين أمس فرض رسوم جمركية جديدة على ما قيمته 60 مليار دولار من السلع الأميركية المستوردة سنويا وقالت في بيان "إذا أصرت الولايات المتحدة على زيادة الرسوم الجمركية فإن الصين سترد بالمثل".

وجاء في البيان أن رسوما بين 5 إلى 10 بالمئة ستدخل حيز التنفيذ على نحو 5200 سلعة أميركية الاثنين المقبل في اليوم نفسه الذي يبدأ فيه سريان العقوبات الأميركية.

وقال مسؤول كبير في الإدارة الأميركية إن تحصيل الرسوم على قائمة الواردات سيبدأ في 24 سبتمبر وإن النسبة ستزيد إلى 25 بالمئة بحلول نهاية العام مما يعطي الشركات الأميركية وقتا لتحويل دفة سلاسل الإمداد التابعة لها إلى بلدان أخرى.

وفرضت الولايات المتحدة إلى الآن رسوما على منتجات صينية قيمتها 50 مليار دولار للضغط على الصين حتى تجري تغييرات شاملة لسياساتها في مجالات التجارة ونقل التكنولوجيا ودعم صناعات التكنولوجيا المتطورة.

ويأتي التصعيد بعدما لم تسفر محادثات بين أكبر اقتصادين في العالم لحل خلافاتهما التجارية عن نتائج. ودعا وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين مسؤولين صينيين بارزين الأسبوع الماضي لجولة جديدة من المحادثات، لكن لم يتحدد موعد لأي شيء حتى الآن.

وقال ترامب في بيانه "كنا واضحين تماما بخصوص نوع التغييرات المطلوب القيام بها ومنحنا الصين كل الفرص لتعاملنا بمزيد من الإنصاف، لكن الصين لم تكن مستعدة، إلى الآن، لتعديل ممارساتها".

وقالت وزارة التجارة الصينية أمس إنها قدمت شكوى إلى منظمة التجارة العالمية

سيسيليا مالمستروم:
الرسوم الأميركية أسلوب خاطئ لإرغام الصين على تبني إصلاحات اقتصادية

ترامب هدد بتوسيع الرسوم لتشمل جميع الواردات من الصين إذا ردت بكين التي ردت بالفعل

بخصوص الرسوم الأميركية الجديدة. لكن ترامب لن يعبأ بهذا الإجراء بعد أن لوح مؤخرا بالانسحاب من المنظمة.

ولم يكن هاتف آيفون الذي تنتجه شركة أبل من بين المجموعة الواسعة من المنتجات، بعد أن كانت أبل قد أبلغت جهات رقابية بأنها ستتأثر بالرسوم في خطاب أرسلته إلى مسؤولين تجاريين في 5 سبتمبر الجاري.

ولكن إذا فرضت إدارة ترامب مجموعة أخرى من الرسوم على واردات بقيمة 267 مليار دولار، لتشمل كل ما تبقى من واردات الولايات المتحدة من الصين، فمن غير المرجح استثناء هواتف آيفون الذكية ومنافسيها.

ورغم هذا التصعيد الخطير قال تيم كوك الرئيس التنفيذي لشركة أبل إنه متفائل بأن الولايات المتحدة والصين ستتمكنان في نهاية المطاف من تسوية خلافاتهما التجارية "لأن التجارة أحد الأشياء التي لا يمكن أن تصبح لعبة صفرية".

في المقابل قال جاك ما رئيس مجلس إدارة شركة علي بابا الصينية للتجارة الإلكترونية إن "الخلافات التجارية بين الولايات المتحدة والصين قد تدوم لما يصل إلى 20 عاما وسوف تكون سببا للفوضى لجميع الأطراف المرتبطة بها".

وقالت المفوضة التجارية للاتحاد الأوروبي سيسيليا مالمستروم أمس إن الرسوم الأميركية الجديدة على سلع صينية تمثل تصعيدا مؤسفا لتوترات التجارة العالمية وأسلوبا خاطئا لإرغام الصين على تبني إصلاحات اقتصادية.

وأضافت أن "الحروب التجارية ليست أمرا جيدا، وليس من السهل الفوز فيها... نتفق مع بعض الانتقادات الأميركية للصين بشأن بعض السياسات، ونحاول أن نعالجها من خلال منظمة التجارة العالمية. لكن نختلف مع الأسلوب التي تنتهجه الولايات المتحدة لحمل الصين على التغيير من خلال الرسوم".

التجارة العالمية في تقاطع النيران

اقتصاد

«موقع الإمارات الاستراتيجي الرابط بين الشرق والغرب يمنحها ميزة تنافسية في صناعة الطاقة وهي تواصل جهودها لإيجاد وتطوير حلول تنافسية».

مطر النيادي
وكيل وزارة الطاقة والصناعة في الإمارات

«صدارة الإمارات لمراكز مؤشرات التنافسية العالمية في قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات يشكل خطوة على طريق تحقيق رؤية الإمارات 2021».

حمد عبيد المنصوري
المدير العام لهيئة تنظيم الاتصالات في الإمارات

أزمة صناعة الحليب تفاقم متاعب الحكومة التونسية

● النقابات قلقة من لجوء الحكومة لسد النقص بالاستيراد ● خسائر الأزمة تضع معظم المنتجين على طريق الإفلاس

تفاقمت أزمة الحليب مرة أخرى في تونس بعد أن صعّدت النقابات وتيرة الضغوط على الحكومة بسبب تلكؤها في الاستجابة لمطالبها وعدم الإسراع في اعتماد إجراءات فورية لاحتواء المشكلة المزمنة بعد النقص الكبير في السوق المحلية.

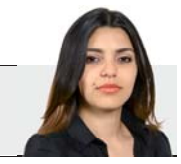

نسرين رمضاني
صحافية تونسية

❑ **تونس** – فرضت أزمة الحليب في تونس على الحكومة اللجوء لخيار التوريد، بعد أن تم تسجيل نقص كبير في الأسواق من هذه المادة الاستهلاكية الضرورية، ما تسبب في حالة من القلق ظهرت معالمها في ارتباك المسؤولين بشأن إصلاح قطاع.

ويتخبط القطاع منذ سنوات في دوامة من الأزمات دفعت الحكومات المتعاقبة وخاصة التي تقلدت السلطة بعد 2011 إلى اعتماد الحلول الترقيعية دون تحديد الأسباب الحقيقية للمشكلة.

ويرجع اقتصاديون السبب لأزمة القطاع إلى سياسات الدولة التي يعتبرونها خاطئة ويقولون إنها مفارقة كبيرة أن تلجأ الحكومة إلى توريد الحليب في حين يتلف المزارعون كميات كبيرة من إنتاجهم كل عام.

وقال كمال الرجايبي مدير عام المجمع المهني المشترك للحوم الحمراء والألبان، في تصريح لـ"العرب"، إن "توريد الحليب ما يزال مجرد فرضية في إطار الاستشراف يتم اللجوء إليها عند تسجيل نقص في كميات الحليب بالسوق".

وحاول الرجايبي نفي حقيقة أن القطاع يعيش أزمة، مؤكدا أن "القطاع يواجه صعوبات لم تصل إلى درجة الأزمة".

وأضاف أن "تونس عاشت ثلاث سنوات من الجفاف لم يكن لها مثيل إلى جانب الوضع الاقتصادي الصعب للبلاد، وكل هذا أثر على أداء قطاع إنتاج الحليب".

20 مليون لتر، حجم مخزون الحليب حاليا في تونس بعد أن كان عند 40 مليون لتر العام الماضي

لكن بوبكر المهري رئيس غرفة مصنعي الألبان ومشتقاتها أكد، في تصريح لـ"العرب"، أن "التوريد ليس مجرد فرضية بل هو قرار مؤكد"، لافتا إلى أن الأرقام الحقيقية تبقى غير واضحة.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن وزير التجارة عمر الباهي قوله إن "كميات الحليب المورد ستكون في حدود 10 ملايين لتر وهو ما يمثل أقل من 2 بالمئة من نسبة الاستهلاك المحلي".

وقالت نقابة مصنعي الحليب، في وقت سابق هذا الشهر، إن "الحكومة تنوي استيراد ما يقارب 13 مليون لتر من الحليب، لكن مسؤولين من وزارة التجارة نفوا ذلك، وقالوا إن حجم الواردات سيكون في حدود 3 ملايين لتر لسد الفجوة في السوق.

وزاد هذا الارتباك في التصريحات الحكومية بشأن حقيقة كميات الحليب التي سيتم توريدها من حيرة التونسيين، كما ضاعفت مخاوفهم بشأن احتمال تفاقم نقص الحليب في الأسواق.

وكشف الباهي، الأسبوع الماضي، أن مخزون الحليب تراجع ليصل إلى 20 مليون لتر بعد أن كان عند نحو 40 مليون لتر العام الماضي.

وتشير البيانات الرسمية إلى أن طاقة تصنيع الحليب تبلغ 850 مليون لتر سنويا، منها نحو 700 مليون لتر لتصنيع الحليب المعلب والباقي يذهب لصناعة الأجبان وغيرها. ويقدر معدل استهلاك الحليب ومشتقاته بنحو مئة كيلوغرام للفرد سنويا.

ويضم القطاع نحو 120 ألف مرب للماشية، وما يقارب 230 مركز تجميع في مختلف مناطق البلاد، إلى جانب عشر شركات صناعية.

وأغلب مربي الأبقار في تونس هم من صغار المربين بنسبة تقدر بنحو 95 بالمئة، وكل من هولاء يملك أقل من 10 أبقار.

ويواجه صغار المزارعين ممن يعملون في القطاع صعوبات كبيرة جراء ارتفاع كلفة الإنتاج ويضطر الكثير منهم للتخلص من عبء الأبقار سواء ببيعها أو بتهريب القطيع إلى البلدان المجاورة وخاصة الجزائر.

قطاع حساس ينتظر برنامج الانقاذ

كمال الرجايبي:
سنوات الجفاف والوضع الاقتصادي الصعب أثرا على قطاع الحليب

وتؤكد نقابات المزارعين والمصنعين أن حل الأزمة يكمن في إرساء استراتيجية لتنمية قطاع العلف وتشجيع المزارعين على تربية الأبقار وتوفير الإمكانيات المادية للمربين.

وتتفق الجهات الرسمية مع رأي المنتجين بأن القطاع يمر بأسوأ فترة منذ سنوات، إذ أوضح المهري أن كلفة إنتاج الحليب من قبل المزارع تفوق سعر البيع، ما دفع شريحة من مربي الأبقار إلى بيع القطيع أو تهريبه وأن هناك نقصا في الأبقار يقدر بنحو 30 ألف بقرة.

وتؤكد النقابات أن الحكومة بقيادة يوسف الشاهد لم تحسن تسيير أوضاع القطاع إذ أنه منذ سنتين تم تسجيل فائض في إنتاج الحليب وأن الحكومة لم تستثمر ذلك الفائض لمواجهة تداعيات الجفاف على دورة الإنتاج. ويطالب مصنعو الحليب بزيادة أسعار هذه المادة.

وتم إقرار زيادة في سعر الحليب على مستوى الإنتاج في يوليو الماضي دون رفع سعر البيع للمستهلك إذ زادت الحكومة دعمها للحليب ليصل إلى نحو 30 بالمئة، لكن المهري يقول إن هذه الزيادة جاءت متأخرة ولم تكن كافية لمساعدة المنتجين على مواجهة ارتفاع الكلفة.

وتقترح نقابات المزارعين ومصنعي الحليب أن يتم تحرير الأسعار، من ضمن مقترحات أخرى لإعادة هيكلة القطاع. وأكدوا أن هذه الخطوة ستساهم في تنوع إنتاج الحليب والاستجابة لاحتياجات المستهلكين، إلى جانب أنه خيار يشجع على الاستثمار في القطاع.

ووفق التقديرات، يتم تزويد الأسواق المحلية بنحو 2 مليون لتر من الحليب يوميا، فيما يبلغ حجم الاستهلاك 1.8 مليون لتر.

المقاطعة الخليجية تعمق خسائر الخطوط الجوية القطرية

● الشركة تعلن خسائر بقيمة 69 مليون دولار في عام واحد ● أزمة الدوحة أجبرت الشركة على تأجيل خططها

أكدت نتائج أعمال الخطوط القطرية، التي أعلنت عنها الشركة أمس، توقعات المحللين من أن الشركة المملوكة للدولة، باتت أكبر الخاسرين من المقاطعة الخليجية المفروضة على الدوحة منذ يونيو 2016، والتي أثرت على جميع رحلات شبكتها الإقليمية والعالمية.

❑ **الدوحة** – انقادت الخطوط الجوية القطرية لتكبد خسائر كبيرة في غضون عام واحد بفعل المقاطعة الخليجية للدوحة، بعد أن تسببت في حظر عمل الشركة في تلك الدول.

وأعلنت الشركة المملوكة للدولة أمس عن تسجيل خسائر بقيمة نحو 69 مليون دولار في سنتها المالية الممتدة بين الأول من أبريل 2017 إلى 31 مارس الماضي، وهي أول مرة تكشف فيها عن خسائرها.

وقالت المجموعة في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني إن "العام المالي الأخير هو أكثر الأعوام صعوبة وتحديا في تاريخ الناقلة".

ويقول محللون إن الناقلة القطرية عجزت على التأقلم مع المقاطعة الخليجية وحتى منافسة الاتحاد للطيران المملوكة لحكومة أبوظبي وطيران الإمارات المملوكة لحكومة دبي، وهما أكبر ناقلتين في المنطقة والعالم.

وكانت السعودية والإمارات والبحرين ومصر قد قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع قطر في الخامس من يونيو 2017، بعدما اتهمت الإمارة الخليجية بدعم تنظيمات متطرفة في منطقة الشرق الأوسط، وهو ما نفته الدوحة مرارا.

واتخذت الدول الأربع إجراءات عقابية بحق قطر، بينها منع طائراتها من عبور أجوائها واستخدام مطاراتها.

ومن الواضح أن الخطوط القطرية عانت كثيرا من إلغاء عشرات الرحلات إلى الدول الأربع وفقدانها لتدفق المسافرين من تلك الدول، إضافة إلى اضطرارها لاعتماد مسارات طويلة ومكلفة.

وقال الخطوط القطرية في بيانها إن "الحصار غير القانوني على دولة قطر تسبّب بانخفاض الإيرادات بشكل مباشر، حيث تأثرت نسبة المقاعد المشغولة على الرحلات المغادرة بنسبة 19 بالمئة".

وذكر البيان أن المقاطعة أجبرتها على إغلاق 18 وجهة وافتتاح 14 وجهة جديدة خلال السنة المالية الماضية، حيث مُنعت الخطوط القطرية من الطيران إلى 18 مدينة في السعودية والإمارات والبحرين ومصر.

وقالت "تسبب افتتاح الوجهات الجديدة والتكاليف المترتبة على ذلك مثل تعزيز الحضور في هذه الأسواق الجديدة بتحمّل صافي خسارة بقيمة 252 مليون ريال قطري (نحو 69 مليون دولار)".

وكانت الخطوط القطرية قد أعلنت العام الماضي أن صافي أرباحها في السنة المالية 2016 – 2017 ارتفع نحو 22 بالمئة ليبلغ 540 مليون دولار، وذلك قبل اندلاع الأزمة في الخليج.

وقال أكبر الباكر، الرئيس التنفيذي للشركة "لا شك في أن العام الماضي كان عاما مليئا بالاضطرابات مع إعلان الحصار غير القانوني على دولة قطر، الأمر الذي انعكس سلبا على نتائجنا المالية السنوية بشكل حتمي".

وأضاف "ورغم ذلك، قللنا من آثار الحصار بشكل كبير، مخالفين بذلك تمنيات دول الجوار بأن يكون لهذا الحصار آثارا سلبية كبيرة علينا".

وتعتمد الخطوط القطرية بشكل أساسي على رحلات الترانزيت في خطط التوسع الجامح في السنوات الماضية بسبب الحجم الصغير للبلاد كوجهة نهائية للمسافرين حيث لا يدخل ويخرج من مطارها الدولي سوى نسبة ضئيلة من المسافرين.

ولدى الخطوط القطرية بضع وحدات تابعة، من بينها وحدات لخدمات الأغذية والمشروبات والخدمات الأرضية في المطارات.

وألغت الخطوط القطرية في شهر يوليو 2017 طلبيات لشراء أربع طائرات أيرباص من طراز أي 900–350 بسبب تأخر التسليم في وقت تعاني فيه الشركة من أزمة خانقة بالفعل.

540 مليون دولار، أرباح الخطوط القطرية في السنة المالية 2016-2017، وفق البيانات الرسمية للشركة

آفاق الخطوط القطرية تزداد قتامة

أكبر الباكر:
العام المالي الأخير هو أكثر الأعوام صعوبة وتحديا في تاريخ الناقلة

وقالت مصادر مطلعة حينها إن أيرباص تحاول معالجة مشاكل مع الموردين، إلا أن آخرين يقولون إن الخطوط القطرية تعاني من غموض مستقبلها بسبب إغلاق أجواء السعودية والإمارات والبحرين ومصر بوجه طائراتها.

وكانت الخطوط القطرية أول مشتر لطراز الطائرة عريضة البدن الأحدث من الصانع الأوروبي وبلغ إجمالي طلبياتها منه 80 طائرة.

ويأتي الإلغاء عقب تأخيرات ومشاكل تتعلق بالجودة في تجهيزات مقصورة الطائرة أي 350 ويتزامن مع تعطل نشاط الكثير من طائرات الخطوط القطرية بسبب إلغاء الرحلات، وهي جاثمة دون حراك في المطارات.

وقال الباكر حينها إن "الشركة ستمضي قدما في خططها لتكوين حصة تصل إلى 4.75 بالمئة في أميركان أيرلاينز في المستقبل القريب رغم معارضة 'قاطعة' من إدارة الشركة الأميركية".

وكانت الشركة أخطرت أميركان أيرلاينز في يونيو الماضي، أنها مهتمة بشراء ما يصل إلى 10 بالمئة من أسهمها، لكنها لن تتجاوز 4.75 بالمئة دون موافقة مجلس إدارة أميركان أيرلاينز.

وأوضح الباكر أن شراء الأسهم سيبدأ فور تلقي الخطوط القطرية الموافقة التنظيمية. لكن أميركان أيرلاينز قالت إن قواعد الشركة تحظر على أي طرف "شراء 4.75 بالمئة أو أكثر" من الأسهم المصدرة للشركة دون موافقة مسبقة من مجلس الإدارة.

ويرى محللون أن الخطوط القطرية تحاول أن تبعث برسالة لجيرانها الخليجيين بأنها يمكن أن تجد حلولا للمقاطعة، إضافة إلى محاولة استرضاء السلطات الأميركية للمساهمة في إنهاء الأزمة مع جيرانها.

تحديات

«وزارة الدفاع الأميركية ستعتمد على مشروع مافن الذي يقوم على دمج غوغل الذكاء الاصطناعي في خوارزميات الحرب، والبنتاغون يعول عليه في مستقبل الحروب».

إريك شميدت
الرئيس السابق لشركة غوغل

«رقمنة الجيش» تنهي الحرب بين البنتاغون ووادي السيليكون

● العلاقة الصعبة بين الجيش الأميركي وشركات التكنولوجيا تعقد العملية ● الصين تتجاوز أميركا في سباق الذكاء الاصطناعي

كشفت وزارة الدفاع الأميركية، في الآونة الأخيرة، عن البعض من أسلحتها المتوقع استخدامها في الحروب القادمة والتي تعتمد فيها على الذكاء الاصطناعي حيث تتضمن الآلاف من الطائرات المسيرة الصغيرة، وسفنا من دون قبطان، وأقمارا اصطناعية ذكية، مع التشديد على تفاعل ثابت بين الروبوتات والبشر. ورغم ما يبديه البنتاغون من رغبة في استثمار التكنولوجيا لصالحه في النزاعات التي تورط فيها، إلا أن تنافس عمالقة المعلوماتية منها غوغل ومايكروسوفت وأمازون لتوقيع عقد مع البنتاغون على غرار الشروط الصارمة لوزارة الدفاع، يؤخر سير المشاريع المقررة، في حين يستفيد منه خصوم واشنطن كالصين التي تتقدم على عجل في المجال التكنولوجي.

الجيش الأميركي يختبر التكنولوجيا المتقدمة

❑ **واشنطن** – قدمت وكالة مشاريع الأبحاث الدفاعية المتقدمة، التي تعتبر الذراع العلمية للجيش الأميركي، خلال الاجتماع السنوي أوائل سبتمبر الجاري رؤيتها لمعارك الغد، حيث سيكون للذكاء الاصطناعي دور كبير.

وتوالى على المنصة عدد كبير من العلماء ومن الجنرالات طيلة ثلاثة أيام، لشرح كيفية شل أجهزة دفاع العدو والانتصار عليه، عبر الدخول في معركة معه بطريقة "فسيفسائية" تشارك فيها الطائرات الخفية من نوع أف – 35، مع "أسراب" من الطائرات المسيرة القتالية وتلك الخاصة بالمراقبة أو التزود بالوقود، مع أقمار اصطناعية، وسفن وغواصات مسيرة من دون قائد.

وبدلا من المضي في بناء حاملات الطائرات الضخمة التي تكلف المليارات، والتي تحتاج إلى مجموعة بحرية جوية ضخمة لحمايتها، بالإمكان اللجوء أكثر فأكثر إلى المعدات الأقل كلفة التي يكون عمرها أقصر، ولكن سيكون من السهل استبدالها. وعلى غرار قطع الفسيفساء، فإنه في حال اختفت قطعة تبقى القطع الأخرى موجودة.

وبات البنتاغون يستعد اليوم لهذا النوع من الحروب مستقبلا، التي تبهر الأميركيين كما سبق أن نقلت أفلام هوليوود عن قدرات جيشهم التكنولوجية الهائلة، وأن التكنولوجيا المتطورة هي أحد معايير نجاح هذه القوات المقاتلة، غير أن لارا سيليغمان مراسلة مجلة فورين بوليس الأميركية تشكك في حقيقة هذا الواقع استناد لعلاقة البنتاغون مع كبرى الشركات التكنولوجيا المحلية حيث لاحظت أن هناك فجوة بين الطرف العسكري والتكنولوجي وأن منافسة الشركات على إبرام عقود مغرية مع البنتاغون تؤثر على خياراته، وبالتالي تتأخر المشاريع في الوقت الذي يتقدم فيه خصوم واشنطن في هذا المجال بشكل سريع.

ففي المواقع النووية في جميع أنحاء البلاد، لا يزال الفنيون يستخدمون الأقراص المرنة. كما أنه من المتوقع أن تتخلى البحرية الأميركية عن نظام التشغيل "ويندوز اكس. بي" في آجال قريبة، وهو نظام تشغيل تم فصله منذ فترة طويلة عن أجهزة الكمبيوتر المنزلية.

وعندما أعلنت وزارة الدفاع، العام الماضي، أنها تريد الدخول في شراكة مع وادي السيليكون لبناء وحدة تخزين سحابية ضخمة حيث يمكنها تخزين البيانات السرية التي تجمعها من وكالات الاستخبارات والجيش بشكل آمن، لاقت بعض السخرية من بعض الخبراء بسبب نظرة الكثيرين إلى شركات مثل أمازون وغوغل على أنها شركات ترفيهية ومسلية فقط.

التعاقد مع شركات التكنولوجيا

على النقيض من ذلك، فإن البنتاغون معروف بأنه متصلب ويكره المخاطرة، وأن مجرد الحصول على عقد مع هذه الشركات قد يتطلب نوعاً من المشاحنات البيروقراطية التي قد لا تروق لأناس مثل جيف بيزوس أو تيم كوك.

جيمس ماتيس

النجاح لا يذهب إلى الدولة التي تطور تقنية جديدة فقط، بل يذهب إلى تلك التي تدمجها بشكل أفضل مع الطرق العسكرية الخاصة بها

ومع ذلك، فإن جهود وزارة الدفاع الرامية إلى تطوير مشروع وحدة التخزين السحابية لا تزال تحقق تقدمًا بطيئًا، وذلك بسبب تعارض كل من طرفي التعاقد مع بعضهما البعض.

وأجبرت هذه العملية البنتاغون على مواجهة حقيقة واقعية: وهي أنه إذا كان يأمل في الحفاظ على الهيمنة العسكرية الأميركية، فعليه أن يمضي قدماً في إنجاز مثل هذا النوع من الشراكة. وترتبط حتمية الأمر بالطريقة التي تحولت بها الابتكارات التكنولوجية على مدى العقود القليلة الماضية من المختبرات التي تمولها الحكومة في جميع أنحاء البلاد إلى شركات تجارية عملاقة. كما ترتبط حتمية الأمر أيضاً ببعض التغييرات الأوسع في العالم، بما في ذلك صعود الصين كقوة عظمى.

وحقيقة أن الحكومة الأميركية كانت معروفة بريادتها في العديد من الإنجازات التكنولوجية العظيمة في القرن العشرين أصبحت أمراً عفا عليه الزمن. إذ بدأت الإنترنت منذ عقود كمشروع لتكوين شبكات الكمبيوتر في مكاتب وكالة مشاريع البحوث المتطورة الدفاعية التابعة لوزارة الدفاع الأميركية. كما تم إنشاء أنظمة الملاحة عبر القمر الاصطناعي والتي أصبحت متوفرة الآن على معظم الهواتف الذكية أيضاً في نفس المكان.

لكن ابتداءً من تسعينات القرن الماضي، ومع انخفاض الميزانيات العسكرية وتزايد الاستثمار في شركات التكنولوجيا، اكتسب القطاع الخاص للتكنولوجيا زخماً كبيراً ومساحة أكبر للابتكار، ولا سيما بعد أن بدأت هذه الشركات التكنولوجية الخاصة بالتركيز على إنتاج السلع الاستهلاكية للزبائن. لكن في المقابل كان يجب الأخذ بعين الاعتبار أنه إذا تم استخدام بعض أنواع هذه التكنولوجيات المتطورة في المجال الدفاعي والعسكري، فإنه يمكن بذلك تغيير الطريقة التي تقوم بها الحروب.

ويبدو أن جيمس ماتيس، وزير الدفاع الأميركي، يدرك جيداً هذه الحقيقة، على الرغم من أن خدمته في شركة التكنولوجيا الفاشلة "ثيرانوس" لم تحرق أوراق اعتماده في وادي السيليكون. وتحدد استراتيجية الدفاع الوطني الأخيرة الصادرة عن البنتاغون ثماني تكنولوجيات يريد الجيش أن يستفيد منها، بما في ذلك تطوير أنظمة الحوسبة، وتحليلات البيانات الضخمة، والذكاء الاصطناعي، والروبوتات.

وقال ماتيس عندما تم كشف النقاب عن الاستراتيجية في يناير الماضي "النجاح لا يذهب إلى الدولة التي تطور تقنية جديدة فقط، بل يذهب إلى تلك التي تدمجها بشكل أفضل مع الطرق القتالية والعسكرية الخاصة بها".

ما برز في استراتيجيته هو أن الشركات التجارية ستكون مسؤولة عن إنجاز ستٍّ من التقنيات الثماني الموجودة فيها، وفقاً لروبرت وورك، الذي شغل منصب نائب وزير الدفاع حتى العام الماضي. وكان وورك أحد المؤيدين الرئيسيين لعقد البنتاغون مثل هذه الشراكة مع شركات التكنولوجيا التجارية العملاقة، لا سيما أنه استطاع فهم التحديات التي تواجه سد الفجوة الثقافية بين الجانبين أكثر من معظم زملائه الآخرين.

وساعد وورك قبل ثلاث سنوات على إنشاء وحدة الابتكار الدفاعي التجريبية، وهي مؤسسة تابعة للبنتاغون كانت تهدف إلى ربط المؤسسة الدفاعية والعمل كحلقة وصل بينها وبين عالم شركات التكنولوجيا.

وعلى الرغم من أنها حققت بعض النجاحات في وقت مبكر –بدليل أن البنتاغون قام بتوسيع البرنامج إلى بوسطن وأوستن– فقد بدأت المؤسسة تفقد قوتها منذ رحيل مديرها الإداري، راج شاه، هذا العام. ومع ذلك، يعتقد وورك أن البنتاغون قد تعلم بالفعل بعض الدروس القيمة من تطبيق هذه التجربة.

;في العام الماضي، أطلق وورك مشروع "مافن"، أحد أهم مشاريع البنتاغون حتى الآن في عالم التكنولوجيا العملاق، حيث يستفيد البرنامج من الذكاء الاصطناعي لتحليل كميات هائلة من بيانات الطائرات ذاتية القيادة، وهي عملية مضنية يعالجها البشر في المعتاد.

ويهدف مشروع مافن إلى استبدال وتطوير الكثير من هذا العمل، وتحديد التهديدات المحتملة، وتتبع تحركات العدو، والكشف عن الحالات الشاذة التي قد تغفل العين البشرية عنها.

وكتب وورك في مذكرة له في أبريل 2017 "ما زلت مقتنعا بأننا بحاجة إلى بذل المزيد من الجهد، والتحرك بشكل أسرع بكثير عبر وزارة الدفاع للاستفادة من التقدم الأخير والمستقبلي في هذه المجالات الحرجة".

مشروع «مافن»

يعمل مشروع مافن في خمسة مواقع سرية على الأقل في الشرق الأوسط وأفريقيا، لكنه واجه بعض العقبات. ففي أبريل الماضي وقع أكثر من 3000 موظف في شركة غوغل رسالة احتجاجًا على تورط الشركة في المشروع باعتبار أن غوغل لا ينبغي أن تتورط في الحروب.

وردت الشركة بالتعهد بعدم تجديد الشراكة عندما تنتهي صلاحيتها في العام المقبل. ومع ذلك، يستمر استثمار البنتاغون في مجال الذكاء الاصطناعي ومشروع مافن بينما تجد شركات التكنولوجيا الأخرى أن هذه العقود المربحة والمغرية تصعب مقاومتها.

وبناءً على نجاح مشروع مافن، سيتطلب من وزارة الدفاع دمج بياناتها، بما في ذلك المعلومات التي تحصل عليها من طائرات الاستطلاع ذاتية القيادة ومن مجتمع الاستخبارات العسكرية، وتوسيمها بصيغة يمكن قراءتها آليًا. ولهذه الغاية، أطلق البنتاغون في يوليو الماضي مناقصة لإنشاء عقد وحدة تخزين سحابية، أطلق عليه اسم "البنية التحتية المشتركة للدفاع". تتم مراقبة نجاح أو فشل هذه المناقصة في كل من البنتاغون ووادي السيليكون كحالة اختبار لمعرفة ما إذا كان بإمكان الثقافتين أن تتعاونا معاً أم لا.

وفي حال نجاحها، سيقدم البرنامج مزايا هامة لكل من الحكومة والقطاع التجاري. ويقدر العقد بمبلغ 10 مليارات دولار، مما يجعله بمثابة جائزة ضخمة حتى لأكبر الشركات العملاقة.

والشركة التي ستفوز بهذه المناقصة، ستحصل على عقد لمدة عامين مع خيار للمزيد من العمل بعد ذلك، كما ستحصل أيضاً على فرصة أكبر لتأمين صفقات البنتاغون الأخرى، بما في ذلك ملء احتياجات البنتاغون الإضافية للتخزين السحابي.

أما بالنسبة إلى وزارة الدفاع، فإن المشروع سيسمح لها بتحليل أسرع وأعمق لبياناتها الاستخباراتية. ويشير ويل روبر، الرئيس السابق لمكتب القدرات الاستراتيجية السرية للبنتاغون، إلى أن "الطريق نحو الذكاء الاصطناعي يبدأ باجتياز الكثير من الخطوات العادية المملة مثل الأرشفة وتسجيل البيانات، ولكن هذا هو العمل الذي علينا القيام به".

وعلى الرغم من أهمية هذا المشروع فقد تعثرت المبادرة بسبب إدارة المشتريات في وزارة الدفاع، حيث استغرق الأمر من مسؤولي هذه الإدارة حتى أواخر شهر يوليو الماضي، وليس من الواضح متى سيتم منح العقد.

وخلال مؤتمر صحافي عُقد في 31 مايو، رفضت المتحدثة باسم البنتاغون، دانا وايت، الالتزام بجدول زمني. وقالت وايت "نحن نعمل على المشروع، ولكن من المهم أيضا ألا نندفع نحو الفشل. نريد أيضا أن نضع في اعتبارنا جميع أصحاب المصلحة المختلفين وننظر في كيفية المضي قدمًا بأفضل شكل".

ويريد البنتاغون تجنب حدوث موقف يحتج فيه واحد أو أكثر من مقدمي العروض على نتائج عملية التعاقد، وهو أحد الأسباب التي تدفعه إلى التحرك بحذر وبطء. حيث يفترض معظم المحللين أن شركة أمازون هي التي تقف على رأس قائمة الرابحين، وذلك لكونها من بين أكبر مزودي الخدمات السحابية في العالم وتعمل بالفعل مع الاستخبارات الأميركية في مشاريع أخرى.

لكن تحالفاً من شركات التقنية الأخرى بدءاً من "مايكروسوفت" وحتى "ريد هات" ينسق جهوده ويتحد من أجل ضمان عدم فوز أمازون بالعقد بشكل حصري. وكانت غوغل تفكر أيضاً في تقديم عرض، على الرغم من أن قرار الانسحاب من مشروع مافن، التي ترعاه، قد يعقد هذه القضية.

ويقول دانيال غوري، نائب رئيس معهد ليكسينغتون –وهو مركز أبحاث للسياسة العامة يركز على القضايا المتعلقة بالأمن– "يشعر الجميع وكأن أمازون هي ليبرون جيمس هذا المجال".

وكان من المفترض أن تكون عملية المناقصة هي المرحلة الأسهل. حيث بمجرد اختيار البنتاغون للشركة التي ستفوز بالعقد، سيكون عليها تلبية المتطلبات التنظيمية العديدة للحكومة، خاصة في مجال الأمن السيبراني. وقال فرانك كيندال، مسؤول إدارة المشتريات الأعلى في البنتاغون حتى عام 2017، إن "الشركات التجارية لا تفهم هذه المطالب الغامضة بشكل كامل". وأضاف "أود فقط أن أنصحهم بأن يأخذوا الكثير من الحذر".

وكمثال تحذيري، أشار كيندال إلى جهود مجتمع الاستخبارات للتحول إلى تكنولوجيا وحدات التخزين السحابية التجارية. فمنذ عام 2014، تعمل وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية و16 وكالة استخباراتية أميركية أخرى على نقل المعلومات السرية إلى وحدة التخزين السحابية الخاصة بشركة أمازون.

وعلى الرغم من أن بعض مسؤولي الـ"سي.آي.أي" يروجون لهذه الخطوة باعتبارها تحويلية، إلا أن كيندال قال إن التنفيذ كان "أبطأ من المتوقع بسبب مخاوف الأمن السيبراني وبسبب أيضاً السياسة التنظيمية الصارمة للبنتاغون".

> **مشروع «مافن» يعمل في خمسة مواقع سرية على الأقل في الشرق الأوسط وأفريقيا، لكنه واجه بعض العقبات. ففي أبريل الماضي وقع أكثر من 3000 موظف في شركة غوغل رسالة احتجاجًا على تورط الشركة في المشروع باعتبار أن غوغل لا ينبغي أن تتورط في الحروب**

ومما لا شك فيه أنه عندما يتعاقد البنتاغون مع شركات خارجية، فإن العملية تميل إلى أن تكون مضنية وستستغرق وقتا طويلاً. ولعل إنتاج الطائرة أف – 35 (وهي أحدث طائرة مقاتلة أنتجتها مؤسسة لوكهيد مارتن) يؤكد هذه النقطة.

وكان من المزمع إطلاق هذه المقاتلة في عام 2010، لكنها تأخرت بسبب مشكل التكاليف، والتحديات التقنية، وكنتيجة لذلك أعلن السلاح الجوي انطلاق هذه المقاتلة عام 2016.

منافسة صينية

في الوقت الذي يحرز فيه خصوم الولايات المتحدة المحتملون تقدما تكنولوجيا سريعا، لا سيما الصين، فإن الجيش الأميركي لا يستطيع تحمل حدوث تأخيرات مماثلة في هذه المناقصة وغيرها من الشراكات التقنية العملاقة.

وللإشارة فإن ثلاثا من أكبر خمس شركات تكنولوجية ناشئة في العالم هي من الصين، كما أن شركات مثل "بايدو"، و"علي بابا"، و"تينسنت"، و"هواوي" تعمل على تضييق فجوة الإنفاق على الأبحاث والتطوير مع منافسيها في الولايات المتحدة، وفقا لمجلس العلاقات الخارجية.

وتتمتع الحكومة الصينية بفرص أسهل للعمل مع شركات التكنولوجيا المحلية: فهي ببساطة تخبرها بما يجب عليها فعله. وهذا أحد الأسباب التي دفعت إريك شميدت، الرئيس السابق لشركة "ألفابيت" (الشركة الأم لغوغل) ورئيس مجلس الابتكار في مجال الدفاع، إلى التحذير مؤخرًا من أن الصين على وشك أن تتجاوز الولايات المتحدة في سباق الذكاء الاصطناعي بحلول عام 2025. ويوافقه وورك بالقول "نحن الآن في منافسة تكنولوجية كبيرة مع قوى عظمى. ولا يمكننا أن نفترض أن تفوقنا التكنولوجي هو مجرد أمر مسلّم به. بل سيكون علينا الكفاح من أجل الحفاظ على هذا التفوق".

إسلام سياسي

«نوصي بضرورة عرض المفهوم الديني الصحيح في الدول العربية وإبراز المقاصد العليا للدين والشريعة وأهمها حفظ الأنفس، وإكرام الإنسان».

أسامة الأزهري
وكيل لجنة الشؤون الدينية بمجلس النواب المصري

«لا ينبغي المبالغة في حجم التهديدات الناجمة عن التطرف في السويد، وسأبقي قضية التطرف مطروحة دون أن أكون في حالة تأهب».

يوناس تروللي
مدير مركز مكافحة التطرف العنيف بالسويد

حظر النقاب في المدارس الجزائرية يصطدم بمقاومة الجيوب السلفية

● تطوير المنظومة التربوية يمر عبر إزاحة أشكال التطرف ● الأحزاب والجمعيات الإسلامية تلتزم الصمت تجاه قرار وزارة التربية

قرار وزارة التربية الجزائرية حظر النقاب في المؤسسات التربوية والجامعية، وقع تفعيله عمليا مطلع هذه السنة الدراسية، وبمساندة من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الأمر الذي بدأ يثير تململ واستياء الأوساط الإسلامية بمستويات متباينة وتحت ذرائع مختلفة فيها الكثير من المراوغات السياسية، لكن هذه الخطوة كان لا بد منها، لما تمثله المؤسسات التعليمية في الجزائر من حواضن للفكر المتطرف، وتتجه الأنظار إلى التركيز على الإسلام الصوفي نظرا لتغلغله الشعبي وجنوحه نحو السلم الأهلي.

لا مناقب للنقاب في الجزائر

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – دخل قرار نزع النقاب في المؤسسات التربوية والجامعية الجزائرية، حيز التنفيذ بداية من الموسم الدراسي الجديد، وسط مقاومة من أنصار التيار السلفي، الذين لم يترددوا في توجيه تهم محاربة القيم الروحية للشعب الجزائري، لتفتح بذلك حلقة جديدة بين جيوب التطرف والوزيرين المسؤولين عن القطاعين ومن ورائهما الحكومة.

نقل أنصار التيار السلفي في الجزائر معركة مقاومة التوجهات الجديدة لوزيرة التربية نورية بن غبريط، ووزير التعليم العالي والبحث العلمي طاهر حجار، إلى منصات التواصل الاجتماعي، للتباكي على زي النقاب الذي تم حظره في المدارس والجامعات، بداية من الموسم الدراسي الجاري.

وأظهرت تسجيلات ومنشورات في صفحات ومدونات لناشطين في التيار السلفي، رفضا قاطعا لقرار الحكومة القاضي بحظر النقاب، والاستعداد للتضحية بمنصب الشغل بدل التنازل عما يعتبرونه دليلا على "العفة والتدين وتطبيق شرع الله في الأرض"، وأظهرت موظفات ومدرّسات في قطاع التربية والتعليم يتباكين على النقاب، كرمز للمرأة المسلمة وكعنوان للعفة والاستقامة.

◄ قطاعات التعليم والشؤون الدينية والإدارة مثلت الحواضن المثالية لتوسع التطرف، قبل صدور قرار وزارة التربية حظر النقاب

ويجري تنفيذ قرار الحظر بناء على تعليمات وأوامر وجهت للهيئات الإدارية في جميع المدارس والجامعات والأحياء، بحظر ارتداء الحجاب على أي أستاذة أو موظفة أو طالبة، بدعوى متطلبات معرفة هوية المرأة المعنية وحماية المؤسسات التعليمية من أشكال ومضامين التطرف الديني.

وعرف القرار تأخرا في دخوله حيز التنفيذ، فرغم صدوره العام الماضي أُرجئ عدة أشهر بسبب سعي الحكومة لتحييد القطاع عن الجدل المتصاعد، وإمكانية توظيفه في إثارة اضطرابات في الكادر البيداغوجي والإداري للقطاع الذي يعيش على وقع حركات احتجاجية متكررة في السنوات الأخيرة.

ويبدو أن حركة المقاومة التي يظهرها عادة الإسلاميون والمحافظون في مثل هذه المواقف والقرارات المتصلة بالمسائل الدينية، ستكون أقل حدة في ظل صمت القوى السياسية والتنظيمات الفاعلة. واقتصرت ردود الفعل لحد الآن على بعض الجيوب السلفية، وما يعرف بـ"التنسيقية الوطنية لأساتذة العلوم الإسلامية" التي فتحت النار على وزيرة التربية نورية بن غبريط، بعد أيام قليلة من انطلاق السنة الدراسية الجديدة، وقالت في بيان لها إنها "كشفت المستور عن الإصلاحات الجديدة التي صرحت الوزيرة بتجسيدها، سعيا منها لضرب مواد الهوية الوطنية ورموز الإسلام، بما فيها حذف البسملة، حظر النقاب والقميص بالمؤسسات التربوية، وتقليص الحجم الساعي لمادة العلوم الإسلامية". واتهم الأمين العام للتنسيقية، بوجمعة محمد شيهوب، بن غبريط بأنها "مدعومة من طرف فرنسا العلمانية وتحاول كسر المنظومة التربوية".

وكشف شيهوب عما أسماه بـ"استياء" أساتذة العلوم الإسلامية من تصريح الوزير الأول أحمد أويحيى، حول نفيه حذف البسملة من الكتب المدرسية والذي أثار ضجة كبيرة خلال السنة الماضية وإرجاع ذلك إلى خطأ مطبعي، لتتم بداية من السنة الدراسية الجديدة إعادة طبع الكتب دون بسملة، وهو ما اعتبره الأساتذة تراجع حكومة أحمد أويحيى، عن مواقفها السابقة.

وفي ما تبقى من جهات إسلامية فقد ساد الصمت الذي تلتزم به الأحزاب والجمعيات المحسوبة على التيار الإسلامي، على غرار جماعة الإخوان وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

ويرى متابعون لشؤون الإسلام السياسي في الجزائر أن "المؤسسات التعليمية والجامعية، شكلت خلال سنوات العشرية الحمراء بؤرة لنمو التيارات المتطرفة، قياسا لبعض المضامين والخطابات المساعدة على تنامي أفكار التشدد، وهو ما دفع الحكومات المتعاقبة منذ مطلع الألفية إلى مراجعة المنظومتين التربوية والتعليمية، في إطار استراتيجية الحرب على الإرهاب والتطرف".

وترى في هذا الشأن المختصة في الشؤون النفسية والتربوية فاطمة الزهراء قاسي أن "مخطط تطوير وعصرنة المنظومة التعليمية في الجزائر، والذهاب بها من الكم إلى النوع، يتوجب تكييفه مع القيم الإنسانية والعالمية، وتحصينه من أفكار ومظاهر التشدد الديني"، في إشارة إلى المراجعات التي أدرجت على بعض المضامين والقرار المتعلق بحظر النقاب وتحديد اللباس المطلوب في المؤسسات التربوية والتعليمية.

وبالموازاة مع القرار المذكور، ركزت السلطات التعليمية في البلاد، في تعليمات وأوامر أخرى على ما أسمته بـ"الزي المحترم والمحتشم"، للحد من المظاهر المنافية للأخلاق العامة، وهو ما يكون قد سحب البساط من الإسلاميين الذين يستثمرون في كل ما له صلة بالدين، ويسحب منهم ورقة اتهام الحكومة بـ"تشجيع التوجهات العلمانية على حساب الثوابت والقيم الأخلاقية للمجتمع الجزائري".

وفي خطوة لتأكيد التضامن الحكومي، أعرب وزير الشؤون الدينية والأوقاف محمد عيسى، عن مساندة دائرته الوزارية لقرار زميلته في الحكومة، وزيرة التربية الوطنية نورية بن غبريط، القاضي بحظر النقاب داخل المدارس وجميع المؤسسات التربوية في الجزائر.

وقال عيسى، في مقابلة مع الإذاعة الحكومية إن وزيرة التربية تقوم بعملها بشكل جيد ووصفها بالفطنة، وجاء قرار وزير الشؤون الدينية والأوقاف متماشيا مع قرار بن غبريط، التي قالت في تصريحات بمناسبة الإشراف على افتتاح الدخول المدرسي إنه يجب أن تكون هوية الموظف داخل قطاع التربية وداخل المؤسسة واضحة، "لا نستطيع تسيير عملية التعليم والتعلم بدون أن يرى التلميذ وجه أستاذته، وفيما يخص الرجال، يجب أن يكون لباسهم محترما كذلك، ويجب عليهم ارتداء لباس لائق ومحترم".

وأضاف وزير الشؤون الدينية والأوقاف الجزائري في المقابلة الإذاعية أن "نشاط المدارس القرآنية سيخضع للمزيد من الرقابة التي تصب في صالح التلاميذ، وأن المصليات في الجامعات ستراقب من أجل الحد من التعصب والتشدد"، وهو ما يوحي بإمكانية مراجعة وزارته لبعض المسائل المتصلة بالتعليم الديني في البلاد، المعروف بممارسات مشابهة لتلك التي حظرتها وزارة التربية.

وتعكف الحكومة الجزائرية في السنوات الأخيرة، على مراجعات كثيفة لمختلف المضامين والأشكال المتصلة بالممارسات الدينية في قطاعات التعليم والشؤون الدينية، للحد من تغلغل الأفكار الحاملة لبذور التطرف الديني في إطار الحرب الموازية على الإرهاب، وتعمل على إرساء ما تسميه بـ"الوسطية والاعتدال"، عبر التمكين للتيار الصوفي، بوصفه المرجعية الدينية الأولى للبلاد.

ويقول مراقبون بأن أدوات دعم الحكومة الجزائرية للصوفية قد تنوعت منذ تولي الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة السلطة ما بين دعم معنوي تَمَثَّل في احتضان المتصوفة وإعطائهم مساحة أكبر للظهور في المجتمع، أو دعم مادي تَمَثَّل بدعمهم ماليًا، من خلال ترميم الزوايا الصوفية وتجديد مبانيها.

وكانت قطاعات شبه عسكرية كالجمارك والشرطة، قد حظرت في السنوات الأخيرة ارتداء الحجاب على الموظفات المنتسبات إليها، في خطوة أولى للحد من انتشار هذا النوع من اللباس الذي يعتبره الإسلاميون "شرعيا" في المؤسسات الحكومية.

هارون الرَّشيد وموسى الكاظم.. ما زالا على قيد الحياة

زيد بن رفاعة
باحث عربي

❑ لم تكن مفاجأة لمتابعي الشّأن العراقي أن تحصل مشادة بسبب هارون الرشيد وموسى بن جعفر، مع أن الأول متوفى السنة 193 من الهجرة والثّاني قبله بعشر سنوات، فبغداد باتت محكومة بالماضي بلعناته لا ببركاته.

كان هذا رد النائب عن حزب الفضيلة الإسلامي عمار طعمة، على النائب عن التيار المدني الاقتصادي محمد علي الزيني، لأنه تحدث عن مآسي بغداد، في عصر حكم الإسلاميين، بعد الاجتياح الأميركي لبغداد 2003، وأشار إلى زمن زهو بغداد أيام الرشيد ونجله المأمون، فرفع عمار طعمة عقيرته رداً على أكبر النواب سناً بأنه لا يجوز ربط بغداد بهؤلاء الحُكام (القتلة)، فهم قتلوا أئمة أهل البيت.

كان النائبان من الشيعة الإمامية، بل الذي ربط زهو بغداد بالرشيد والمأمون من النجف، وانتخبه المجتمع النجفي، ولم يكن مدعوماً من حزب ولا جماعة ولا مرجعية، كمرجعية محمد علي اليعقوبي نفسها، التي يُقلدها النائب عمار طعمة وحزب الفضيلة كافة، مع علمنا أن مرجع حزب الفضيلة كان مهندساً عسكرياً يعمل في وزارة الدفاع العراقية قبل 2003، وبقدرة قادر أصبح مرجعاً ومُقلداً من قبل الجمهور، الذي جمعه له حزب الفضيلة. صرخ أحد النواب محتجاً على طعمة بالقول: أنت طائفي! مما أغضب الأخير، وزاد من عيار الشعبية للرشيد والمأمون.

جاءت التعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي غاضبة ضد هذا الإسفاف في السياسة، وضد توظيف آل البيت ومعارك الماضي لنيل ثمارها في الحاضر، ومنها أن أحدهم قام بعد المداخلة العصماء لنائب (الفضيلة)، يدعو إلى إلغاء تسمية شارع الرشيد، وقبلها كان الاسم العثماني "جادة خليل"، وتسميته بشارع "عمار طعمة"، وكذلك إلغاء تسمية حي المأمون وقلبها إلى حي "عمار طعمة"، وإلغاء تسمية المدرسة المأمونية، وهي من مدارس بغداد القديمة، وتسميتها بمدرسة "عمار طعمة"، ثم إلغاء كل اسم عباسي أُطلق على شارع أو حي أو مؤسسة.

إنه زمن حزب الفضيلة ونائبه عمار طعمة، فالرشيد قتل موسى بن جعفر الكاظم، مع أن الأخير كان أحد المكرمين عند الرشيد، ويستضيفه في دار الخلافة كابن عم له، ويكرمه بأموال طائلة، لكن ما لا يريده عمار طعمة والإسلام السياسي الشيعي كافة، هو أن النزاع كان داخل أسرة موسى الكاظم، فالمصادر الشيعية، قبل السُّنية، تذكر أن ابن أخ موسى الكاظم، وهو محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، والذي تنتسب إليه الفرقة الإسماعيلية، جاء إلى هارون الرشيد ليبلغه أن الأموال تُجمع لعمه الكاظم في الحجاز، والأموال تُجمع لهارون الرشيد في بغداد، وحظره عليه بالعبارة "مَن الخليفة"! لذا أُستدعي الكاظم وسُجن، ومات في السجن، هذا ما أفادت به المصادر الشيعية مثل أبي الفرج الأصفهاني في كتابه "مقاتل الطالبيين"، وغيره الكثير.

أما المأمون فأراد نقل خلافة أسرته العباسية للعلويين، وجعل ابن موسى الكاظم المعروف بعلي الرضا ولياً لعهده، وزوجه ابنته وزوج ابنه محمد الجواد ابنته الثانية، وتقدم بكتاب طويل قرر فيه سب معاوية والأمويين على المنابر، وقصة ذلك طويلة.

نفترض أن الرشيد قتل موسى الكاظم وأن المأمون قتل علي الرضا، وهذا ليس الحقيقة، وذلك باعتراض مؤسس المرجعية الدينية الأول الشيخ المفيد، المتوفى السنة 413 بعد الهجرة، نفى أن يكون الأئمة كافة مقتولين، وذلك في كتابه "تصحيح اعتقاد الشيعة"، والكتاب تصحيح لما جاء في كتاب أستاذه أو شيخه المعروف بالشيخ المفيد.

نقول لو حصل ذلك، فهل يعتقد نائب حزب الفضيلة أن موسى الكاظم وعلي الرضا وبقية الأئمة، بما فيهم جدهم الإمام الحسين، سيسكتون عمن يريد أن يخطف الحكم منهم، ألم يحارب علي بن أبي طالب الخوارج لأنهم ثاروا ضده؟

هنا لا أحد يُدافع عن سُلطان أو حاكم، من أمويين وعباسيين ولا فاطميين ولا زيديين وسواهم، لكن هل هناك ما يُثبت أن هارون الرشيد كان ديمقراطياً، أُنتخب مثل انتخاب أعضاء حزب الفضيلة في البرلمان، كي يُحاسب بأحكام اليوم، وهل كان المأمون كذلك؟ وهل كان عبيدالله العلوي أو الحاكم بأمر الله الفاطمي ديمقراطيين، كي نطبق ماضيهم على حاضرنا، وبهذه الرعونة، وهذا الفساد في الرأي؟!

يُريد نائب الفضيلة أو لا يريد أن هارون الرشيد جعل من بغداد عاصمة إمبراطورية كبرى، حتى قال قولته الشهيرة مخاطبا السَّحابة "أينما تمطرين فخراجك يأتيني"، وجعل من بغداد دار علم وترجمة ضاهت عواصم الدنيا آنذاك، وكذلك كان عهد نجله عبدالمأمون، عصر ثقافة وعلم، ولو كان موسى الكاظم خليفة، ونقل بغداد تلك النقلة، لصارت أسماء شوارعها ومحلاتها باسمه.

من جانب آخر أن التسميات لا تعني أن تاريخ الخلفاء، الغاضب عليهم عمار طعمة، ومرجعيته وإسلامه السياسي كافة، كافة مع آل البيت والعلويين مظلم، وما أسماء الشوارع والمحلات إلا رموز لا أكثر، فحي المنصور وشارع الرشيد انفصلا عن الاسم نفسه، وأخذا معاني أُخرى في الذاكرة.

ختاماً، ليبني عمار طعمة وحزبه بناءً يُضاهي به ما تركه هارون الرشيد والمأمون، وعندها له الحق بتسمية ما يريد، لكن ألم ير أن لا شيء سوى الحطام والخراب ارتبطا بزمنه وسلطان إسلامه السياسي، فعلام هذه المزايدة! عموماً العراقيين، إذا كانوا انتخبوا نائب الفضيلة فقد انتخبوه للإعمار لا للهدم، واعتراضه على ورود اسمي الرشيد والمأمون، بنفس طائفي مقيت، هدم لا إعمارا. فولدا العم هارون والكاظم قد ماتا قبل أربعة عشر قرنا، لكنهما ما زالا أحياء، على بغداد أن تعيش عصرهما لكن بالسلب لا بالإيجاب.

مغالاة طائفية

ثقافة

صدر حديثا عن المركز القومي للترجمة ضمن سلسلة «الفلاسفة النقديين» كتاب بعنوان «ميشيل فوكو»، تأليف سارة ميلز وترجمة علي الغفاري.

نظمت الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية محاضرة حول المفكر الجزائري محمد أركون، وذلك تزامنا مع الذكرى الثامنة لرحيله.

شعراء من مصر وليبيا في مواجهة الأدب التقليدي وتكلس المؤسسات

● «قصيدة النثر» تخوض معركة الوجود والهوية في مؤتمر بالقاهرة ● نقاد: القصيدة الجديدة في محنة

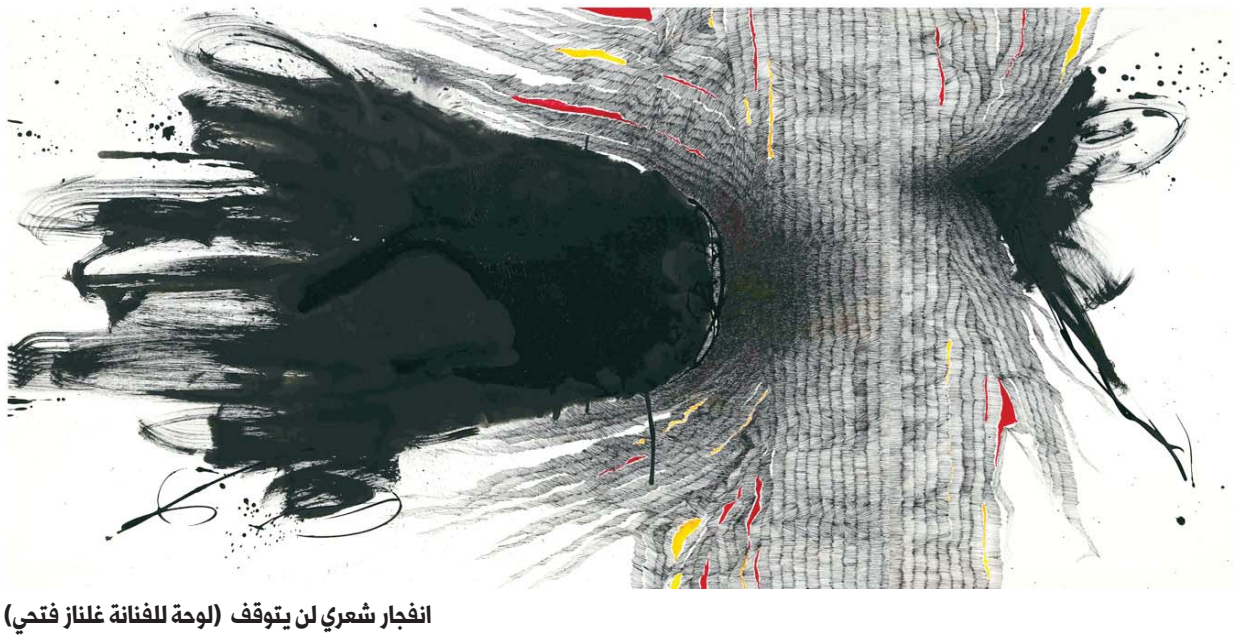

انفجار شعري لن يتوقف (لوحة للفنانة غلناز فتحي)

تنطوي قصيدة النثر في حاضرها وذاكرتها على حيوات متفجرة، أوصلتها إلى أن تكون لغة العصر، بتلغرافيتها الكاشفة وتصويرها تفاصيل حركة الإنسان على الأرض. هذه القصيدة الجديدة، تأبى التشرنق حول ذاتها، بوصفها قصيدة حياة في المقام الأول، وتخوض معارك متتالية لإثبات حضورها في المشهد الشعري الراهن، كقصيدة مكتملة وليست ناقصة بوصف من يناصبونها العداء.

شريف الشافعي

❑ **القاهرة** – ينعقد مؤتمر قصيدة النثر في القاهرة بمشاركة شعراء مصريين وليبيين، الأربعاء، معلنًا خوض الشعر الجديد معركة الوجود والهوية في مواجهة هيمنة المؤسسة الرسمية والأدب التقليدي والتيارات المحافظة.

وينطلق "مؤتمر قصيدة النثر" في دورته الخامسة بأتيليه القاهرة من 19 إلى 21 سبتمبر الجاري، بجهود أهلية ومشاركة عربية، تأصيلًا لحضور قصيدة النثر في الحقل الشعري، وإيمانًا بقيمة الكلمة الإبداعية الحرة، وقدرتها على القيام بدورها خارج الاستقطاب المركزي والتوجهات السلطوية.

منابر التحدي

متوقع أن يشهد المؤتمر اشتعال معارك قصيدة النثر وتنظيراتها الفارقة، وعلى رأسها: هل يمكن اعتبار قصيدة النثر شكلًا أدبيًا جديدًا أم تطورًا شعريًا طبيعيًا؟ وأين يبدو موقع هذه القصيدة في المشهد الإبداعي المصري الراهن؟ وإلى أي مدى تواجه معوقات من جانب المؤسسة الرسمية التي تُتهم بأنها تهمّشها ولا تعترف بها؟

تستحدث الدورة الخامسة محورين يبرزان انتقال المؤتمر إلى المرحلة الكيفية، هما: مسارات الشعر الجديد، وذاكرة القصيدة، حيث يلتقي شعراء ونقاد وأكاديميون من مصر وليبيا (ضيف الشرف) على أهداف تحرير القصيدة من نخبويتها، والوصول إلى المتلقي أينما كان، وفتح قنوات تواصل عربية.

هذه اللقاءات، التي تستوعب أسماء لافتة في المشهد الشعري المصري، مثل حلمي سالم ومحمد فريد أبوسعدة، من شأنها أن تثري الحوار حول الشعر الجديد وتياراته وانعطافاته، بالتوازي مع الأسئلة الجوهرية التي يقترحها المؤتمر.

> ◄ قصيدة النثر رغم مآزقها قمة التطور الجمالي للشعر العربي، وهي ليست مجرد مرحلة من مراحل تطور الشعر

ويأتي محور "ذاكرة القصيدة"، مثلما أوضحت الكاتبة هناء نصير عضوة اللجنة المنظمة لـ"العرب"، ليترصد بعض تجارب الشعراء الراحلين، ومنهم شريف رزق، ومحمد صالح. ويستشف المؤتمر في أمسياته الشعرية المصرية والليبية، وجلساته النقدية، تقنيات النص المفتوح وأبجديات التجريب.

يؤسس مؤتمر قصيدة النثر، الذي يديره الشاعر عادل جلال، ما يمكن تسميته بـ "منابر التحدي"، تحت شعار "في الإبداع متسع للجميع"، لأجل استيعاب الشعر الجديد في العاصمة وأيضًا في مدن أخرى بغية بلوغ جمهور أوسع، وكسر ثنائية المركز والهامش.

المجددون والمحافظون

تبدو معركة الوجود والهوية التي تخوضها قصيدة النثر وجهًا من وجوه المبارزات الثنائية المألوفة على مر التاريخ بين المجددين والمحافظين، ويبدو منطقيًا ميل الكيانات الرسمية إلى الأنساق المستقرة والسائدة. لكن، إلى أي مدى حققت قصيدة النثر ما تصبو إليه من تأصيل ذاتي وحضور مكثف؟ وهل تملك الإمكانات التحررية الكاملة حال تعرضها للتضييق والمحاصرة؟

الشاعر عزت الطيري لا يستنكر أيًا من الأشكال الشعرية السائدة، بما فيها قصيدة النثر التي يراها شكلًا مستقلًا إلى جوار الشعر العمودي والتفعيلي، وقد تكون قصيدة نثر جيدة أفضل بكثير من القصائد العمودية المترهلة أو التفعيلية الثرثارة المقلدة.

يقول الطيري لـ"العرب"، إن قصيدة النثر عند روادها ومطوريها أمثال أدونيس والماغوط ووديع سعادة وشربل داغر وشوقي أبوشقرا، حققت إنجازًا كبيرًا، لكن الأجيال الجديدة "مشكلتها أنها اتجهت لقصيدة النثر مباشرة دون المرور بالمراحل التي مر بها جيل الرواد، وبعضهم لجأ إلى الغموض المفتعل ليغلف قصيدته بالتهويمات، كما أعطت مواقع الإنترنت وصفحات فيسبوك الفرصة للكتابة الرديئة، فاختلط الحابل بالنابل".

ويرى عزت الطيري أن قصيدة النثر في مأزق حقيقي، وعلى كتابها أن يخلصوها من مآزقها وكبواتها، خصوصًا أنهم لا يجدون المساندة من القائمين على المؤسسات الرسمية.

ووفقًا للناقد عيد صالح، فإن هناك ما يشبه الانفجار الإبداعي في قصيدة النثر، كما لو كان شعراؤها في سباق مع الزمن، وهذا الأمر يكون في بعض الأحيان على حساب الشعرية، لأن قصيدة النثر بلا محدوديتها لا تقبل التأطير أو النمذجة كما يحاول البعض أن ينظر ويؤطر لها.

ويشير الشاعر والناقد أحمد سراج لـ"العرب"، إلى مآزق الشعر الجديد، بما فيه قصيدة النثر، ومن هذه المآزق انفصال لغة كتابته عن الواقع المعيش، ومزاحمة فنون أدبية وبصرية له، وعدم وجود اتجاه قومي للاهتمام بالنص الأدبي عامة، ما أضعف المتلقي ووجهه لتلقي أنماط تواكب ثقافته وطموحاته وهمومه.

> ◄ الملتقى يجمع شعراء ونقادا وأكاديميين من مصر وليبيا (ضيفة الشرف) على أهداف تحرير القصيدة من نخبويتها

أما الجهات الرسمية التي تبدو مناهضة لقصيدة النثر، وتسعى إلى إجهاضها ووأدها في مهدها، فيصفها سراج بأنها "مؤسسات تحنطت بطريقة خاطئة ضد فن التحنيط وعلمه؛ ما أنتج مجموعة من المشوهين الباحثين عن دور وفرض وصاية".

الانحياز إلى الموسيقى

يقول الشاعر والناقد أحمد غراب لـ"العرب"، إن انحيازه لموسيقى الشعر، واصفًا إهدار البحور الشعرية والتفاعيل الخليلية في قصيدة النثر بانفصال عن الوجدان العربي.

ولا ينكر غراب وجود قصيدة النثر باعتبارها إبداعًا جديدًا لا بد من تأمله طويلًا والتوغل فيه وفهم جزئياته، ويرى أن قصيدة النثر شعر مكتمل قائم بذاته، بقدر ما يحمل من الشعر، وبقدر ما يحرك العاطفة ويتغلغل في الوجدان.

وينادي بضرورة تدارك ما يسميه "الموقف التاريخي المؤسف لكل الأجهزة الثقافية"، قائلًا للقائمين على المؤسسات الثقافية "ارفعوا أيديكم عن قصيدة النثر، أطلقوا العنان للقصيدة العمودية الحداثية، أعيدوا الساحة الشعرية لشعرائها الحقيقيين، بغض النظر عن الشكل الشعري".

أما الناقد أبواليزيد الشرقاوي، فيرى في قصيدة النثر قمة التطور الجمالي للشعر العربي، وهي ليست مجرد مرحلة من مراحل تطور الشعر التي شهدها عبر تاريخه الطويل، لكنها انتقالة نوعية وجمالية بالشعر من نمط إلى نمط، وفي المشهد الراهن تمثل النصوص الجيدة من قصيدة النثر قمة الإبداع الشعري العربي المعاصر.

ويلفت الشرقاوي في حديثه لـ"العرب"، إلى أنه على الرغم من كل المعوقات ومحاولات التهميش المفروضة على أشكال فنية وفنون أدبية معينة من الثقافة المعاصرة، ومنها قصيدة النثر، فإن هذه الأشكال والفنون "تتطور وتنمو بما فيها من قدرة على الحياة، بعيدًا عن الرعاية الرسمية من مؤسسات الدولة".

الملتقى الثقافي يدشن أنشطته في ثقافة وفنون الدمام

❑ **الدمام (السعودية)** – أكد المشرف العام على الملتقى الثقافي في الرياض الدكتور سعد البازعي أن الملتقى يستعد للتوسع في إقامة أنشطته خارج مدينة الرياض من خلال جمعيتي الثقافة والفنون بالدمام وجدة.

وأوضح البازعي في أمسية تدشين الملتقى الثقافي بالمنطقة الشرقية، والتي أقيمت الإثنين في جمعية الثقافة والفنون بالدمام وأدارها المشرف على الملتقى في الشرقية طارق الخواجي، بأن هناك عتبا من أغلب المثقفين والأدباء في مناطق السعودية، وذلك لاقتصار أنشطة الملتقى على الرياض، مشيرا إلى تفهمه لهذا العتب الذي يأتي من باب الرغبة في المشاركة بما يطرح من مواضيع متنوعة، خصوصا مع الرؤية التي أقرها الملتقى في التنوع وعدم الاقتصار على مجال أو لون أدبي أو ثقافي معين، وهو ما جعلهم يفكرون في استنساخ التجربة لإقامة أنشطة الملتقى بشكل موازٍ في مناطق أخرى من السعودية لتأتي مبادرة جمعيتي الثقافة في الدمام وجدة.

وذكر المشرف العام على الملتقى الثقافي في الرياض أن الملتقى سيقام مرتين في كل شهر، وتم تحديد يوم الإثنين لمدينة الدمام، والثلاثاء لمدينة جدة، فيما يستمر الملتقى يوم الأربعاء في تقديم فعالياته بمدينة الرياض.

وسيكون الملتقى الثقافي الذي يقام بمدينة الدمام تحت إشراف طارق الخواجي وسيشمل مجموعة من الأسماء المتنوعة في مجالات ثقافية وأدبية مختلفة، إضافة إلى التنوع في استضافة أجيال مختلفة تتيح خاصة لفئة الشباب فرصة لاستعراض تجاربهم، فضلا عن الاستفادة ممّا يطرحه جيل الرواد من خبرات وتجارب ثرية.

وتطرقت الأمسية إلى العديد من المحاور حيث وصف الضيف الأنشطة الثقافية في السعودية بالفاعلة رغم وصف البعض لها بأنها ضعيفة، وقال "قد يكون كلا الرأيين مبالغا فيهما خصوصا مع ندرة توفر الإحصائيات من المصادر الموثوقة، كما أن الأرقام في الكثير من الأحيان لا تعطي معيارا حقيقيا لقياس المستوى أو القيمة الثقافية".

> ◄ الملتقى الثقافي في الرياض ينفتح على مدينتي الدمام وجدة في تحد ثقافي جديد لنشر الثقافة السعودية المتنوعة

وأضاف "لا يوجد أسهل من إطلاق الأحكام السلبية على أداء المؤسسات الثقافية، واتهامها بضعف المنتج، ولكن من يقترب منها سيرى الحجم الكبير الذي تقدمه من أنشطة نوعية في مجالات مختلفة رغم شح الموارد والإمكانيات، وهذا ما يثبته عدد من فروع جمعيات الثقافة التي تمتلئ روزنامتها طوال العام".

كما ناقش البازعي مع الحضور التحدي الكبير الذي يواجه الثقافة في جذب الجمهور، خصوصا بعد فترة طويلة من تجاهل مختلف المؤسسات في دعم المنتج الأدبي والثقافي، ومنها المؤسسات التعليمية التي يفترض أن تعمل على تسهيل إقامة الأنشطة الأدبية دون تعقيدات بيروقراطية ساهمت في تسطيح تفكير أجيال متتالية من الطلاب بعد أن اختفت المسرحيات والأمسيات الثقافية المتنوعة التي كانت تقام في المدارس.

ولم يغب عن المشرف على الملتقى الثقافي تناول تأثير الإمكانيات المحدودة للنشاط الثقافي، والذي ينعكس بكل تأكيد على مستوى المنتج المقدم، بالإضافة إلى تناول الحضور مسألة الإعلام وتقديم الثقافة ونشرها لتصل إلى أكبر قدر من المستفيدين.

سعد البازعي: الأنشطة الثقافية في السعودية فاعلة

معرض العين للكتاب في دورة جديدة

❑ **أبوظبي** – كشفت دائرة الثقافة والسياحة بأبوظبي عن تفاصيل البرنامج الثقافي المصاحب للدورة العاشرة من "معرض العين للكتاب"، الذي يقام من 23 سبتمبر الجاري إلى غاية 2 أكتوبر بمدينة العين بأبوظبي.

ويتضمن البرنامج الثقافي للمعرض العديد من الندوات والجلسات الحوارية التفاعلية مع رواد الثقافة والفكر الإماراتيين، بالإضافة إلى باقة من الأمسيات الموسيقية.

وقال المدير التنفيذي بالإنابة لقطاع دار الكتب في دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي، عبدالله ماجد آل علي في بيان صُحفي "يحتفل معرض العين للكتاب هذا العام بالذكرى العاشرة لانطلاقته بالتزامن مع احتفائنا بـ'عام زايد'، ويسعى المعرض إلى تكريس الحوار وتشجيع الجمهور على المشاركة التفاعلية ولقاء الكتاب والمفكرين وجهاً لوجه".

ويطرح البرنامج الثقافي المصاحب للمعرض هذا العام العديد من قضايا الفكر والإبداع في المشهد الثقافي للنقاش، من بينها ندوة بعنوان "الكتابة بعدسة الكاميرا"، والتي يتحدث فيها كل من ناصر الظاهري ومحمد المسكري، والتي تناقش كيف يمكن للمصور أن يكتب قصة ما دون اللجوء إلى الكلمات، وندوة "أدب الأطفال: مستقبل أجيال الكتابة" والتي تشارك فيها كل من مريم بنت صقر القاسمي وبثينة الشريف، لمناقشة مدى حاجتنا إلى التركيز على أدب الطفل، مع تسارع التطور التكنولوجي وانصراف الأطفال إلى الأجهزة اللوحية عوضاً عن الكتاب.

أما ندوة "القصة الإماراتية: استشراف مستقبل السرد" فتناقش دور السرد في كتابة القصة أو الرواية أو أي صنف أدبي إماراتي، وكيف يمكن لعمل إبداعي أن يعكس التفاعلات النفسية والمجتمعية بأسلوب سردي مميز، وتقدم الندوة الكاتبة ومؤلفة قصص الأطفال والروائية، شيماء المرزوقي. وكذلك ندوة "المسرح في الإمارات: مسرحيات أم مسرح حياة"، والتي تناقش 68 عاماً من التجربة المسرحية في الإمارات، ومدى تأثيرها على المجتمع، ويقدمها الفنان الدكتور حبيب غلوم العطار.

> ◄ معرض العين للكتاب في دورته العاشرة يستقطب عددا من الكتاب الإماراتيين ويناقش قضايا ثقافية راهنة

ومن خلال العديد من أنشطته يسعى البرنامج الثقافي إلى تسليط الضوء على الساحة الفنية، وذلك باستضافة عروض موسيقية متنوعة، من بينها عرض "ألحان من بلوشستان"، والذي سيروي الكثير عن حضارة بلوشستان القديمة عبر الأزياء والأداء الموسيقي الفلكلوري، وعرض ماتريوشكا "الدمية الروسية"، الذي سيقدم الموسيقى الكلاسيكية الروسية التي تحظى بتاريخ كبير، وحضور عالمي واسع، ويؤديها فنانون كبار يلهمون عشاق الموسيقى الكلاسيكية. إضافة إلى عرض "بحر الفجيرة"، والذي تقدمه مجموعة من فناني وطلبة أكاديمية الفجيرة للفنون الجميلة بقيادة الفنان علي الحفيتي، بالإضافة إلى عرض لموسيقى الجاز تقدمه مؤسسة "ماي ميوسك هيد"، وعرض "ميرشي إم" للموسيقى الهندية.

ثقافة

توفي الفيلسوف الفرنسي بول فيريليو المدير السابق للمعهد الخاص للهندسة المعمارية، عن عمر ناهز 86 عاما بحسب ما أعلنت عائلته الثلاثاء.

صدر عن مركز الكويت للفنون الإسلامية في الكويت كتاب «عمارة المساجد» من تأليف الدكتور خالد عزب رئيس قطاع المشروعات في مكتبة الإسكندرية.

التشابه والاختلاف بين «السرد النسائي» و«السرد النسوي»

● نقاد عرب ينتصرون لصوت المرأة وقضاياها التي تكتبها أو يكتبها غيرها

مازال السرد النسوي مثار جدل واسع بين النقاد العرب، حيث تجند الكثير منهم لتحديد أدق المصطلحات للولوج إلى عوالم السرد النسوي في فصل منهجي بينه وبين السرد النسائي، وفي توسيع الرؤية حول هذه السرود التي لا تقتضي بالضرورة أن تكون المرأة كاتبتها.

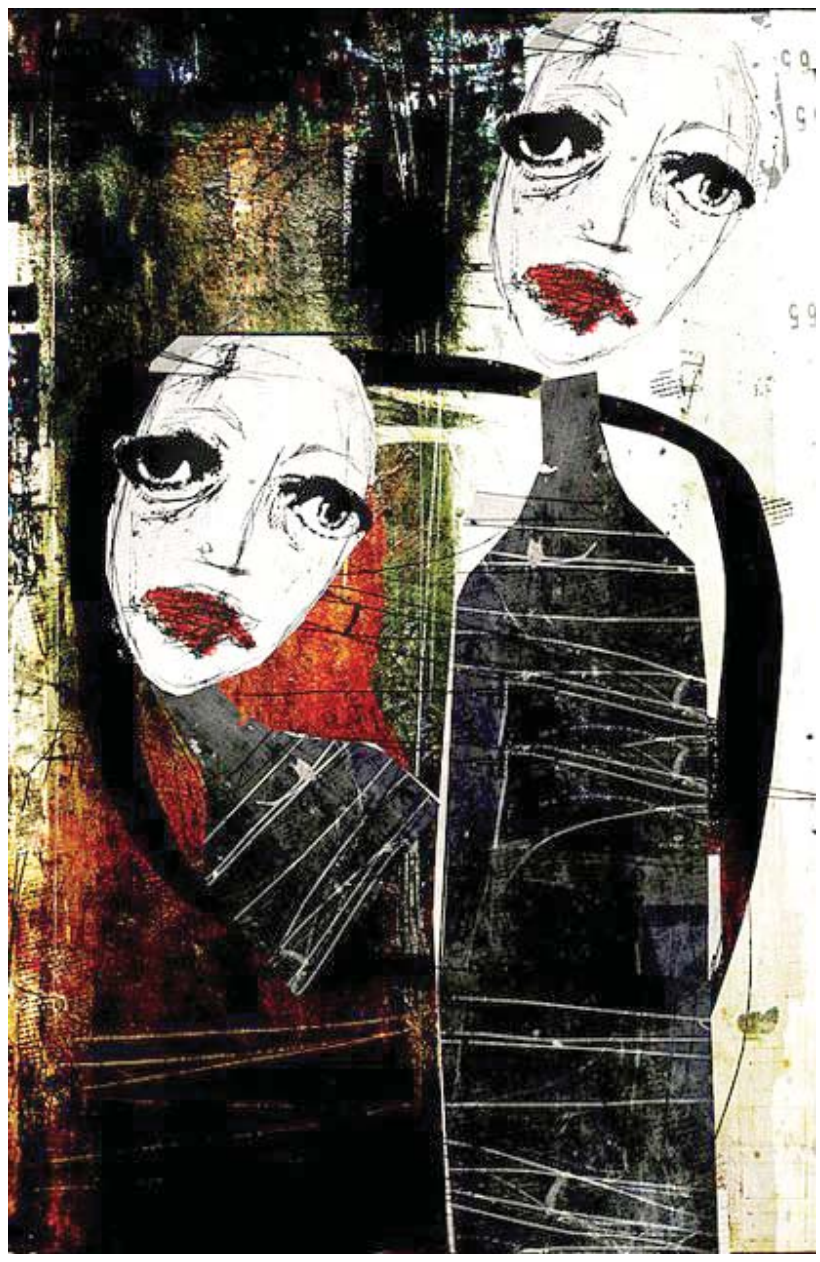

المرأة كاتبة ومكتوبة

صبحة علقم

❑ كثيرا ما يجري الخلط بين مصطلحي "السرد النسائي"، و"السرد النسوي"، في حين أن الأول يشير إلى الروايات والقصص التي تكتبها النساء تحديدا، من دون أن تنطوي على رؤى خاصة بالمرأة، لكن بعض الباحثين يعترضون على ذلك، ويرون أن الرواية النسائية لا تعني بالضرورة أن امرأة كتبتها بل إن موضوعها نسائي، كما تقول أحلام معمري في دراسة لها بعنوان "إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح واللغة".

أما المصطلح الثاني، فإنه يشير إلى الروايات والقصص التي تحمل وجهات نظر نسوية بحتة، أو رؤى نسوية إلى العالم، وتشكل محاولات لتحدّي التقاليد السردية "الذكورية"، التي تسعى إلى تنميط المرأة وتهميشها.

النسائي والنسوي

من الواضح أن تحديد هذا المصطلح يستند إلى ما يحدث داخل المتن السردي، أو ما يحمل من خطاب ذي طابع نسوي. وفي هذا السياق تفرّق الناقدة والروائية لنا عبدالرحمن في مقال لها بعنوان "الرواية العربية تسلم قيادها للنساء"، بين الكتابة النسائية والكتابة النسوية، فالكتابة النسائية من وجهة نظرها، هي كل ما تكتبه المرأة، بينما الكتابة النسوية هي التي تعي وتتبنى قضية المرأة.

أما الناقدة اعتدال عثمان فترى أن الرواية النسوية هي الرواية التي محورها النزعة النسوية التي ترمي إلى نقد التراث الذي يهمش المرأة، وهي تمثل ردة الفعل الطبيعي الذي يجسد الوعي النسوي بصورة إيجابية، وتتميز في نماذجها الجيّدة بجسارة تناولها للتابوات الاجتماعية والأدبية المستقرة، وتربط التجربة الحياتية للمرأة بما هو عام على مستوى الواقع المعيش بقضاياه وهمومه وأزماته، ما يشير إلى موقف له بعده السياسي والاجتماعي، يتيح تقديم منظور الشخصية النسائية بوصفها كيانا إنسانيا نظيرا للرجل ومثيلا له، ويجسد تجربة المرأة المتعلقة بكيانها العقلي والحسي والنفسي.

ويضع الناقد سعيد يقطين الفرضية الآتية للتفريق بين "الرواية النسائية" و"الرواية النسوية"، حسبما تورد الكاتبة سميحة خريس في مقال لها بعنوان "الناقد المغربي سعيد يقطين: الأدب النسائي تسمية من خارج النص"، "يمكننا أن نسمّي الرواية النسائية ذات الملامح المتميزة والميثاق السردي الخاص بها والتجسّدات المختلفة 'رواية الأطروحة النسائية'، ونضع من بين أهم أسسها الانطلاق من المرأة باعتبارها ذاتا وموضوعا للكتابة، أما الرواية التي لا يتحقق فيها هذا الأساس فيمكن التعاطي معها خارج رواية الأطروحة النسائية، وبذلك تغدو رواية الأطروحة النسائية نوعا من الأنواع الروائية التي يمكننا الكشف عن خصوصيتها وملامحها وتشكلها وتطورها وعلاقاتها المختلفة مع باقي الأنواع الروائية العربية".

> ◄ الكتابة النسائية هي كل ما تكتبه المرأة، بينما تمثل الكتابة النسوية الأدب الذي يعي ويتبنى قضية المرأة

وفي سياق هذا التمييز يمكن تحديد نوعين من الأعمال السردية: أعمال سردية "نسائية"، أي تلك التي أنتجتها كاتبات نساء، وأعمال سردية "نسوية"، أي تلك التي تحمل وجهات نظر نسوية بحتة تكشف القهر التاريخي أو المعاصر، وأنماط التهميش التي تعرضت وتتعرض لها المرأة، وهي تجارب خاصة ببعض النساء، بمعنى أنها ليست تجارب مشتركة بين جميع النساء، لكونها بالأساس اصطفاف "رؤيوي (اجتماعي، سياسي، وأيديولوجي، وجندري)، ويمكن لهذه التجارب أن يتبناها بعض النساء، ولا يتبناها البعض الآخر"، كما يذهب عبدالنور إدريس، في كتابه "النقد الجندري: تمثلات الجسد الأنثوي في الكتابة النسائية".

ولا شك أن هذه التجارب تتسق في توجهها، كما تقول أحلام معمري، "مع أفكار النقد النسوي الهادف إلى خلخلة الفكر الذكوري بكشف زيفه ومحاولة بناء خطاب جديد".

السرد النسوي العربي

تشكل السرد النسوي العربي، وفقا للمنظور آنف الذكر، في تسعينات القرن العشرين، رغم أن المرأة العربية انخرطت في الكتابة السردية منذ أواخر القرن التاسع عشر، ذلك أن "الحديث عن السرد النسوي العربي لم يتبلور إلا في التسعينات"، كما يقول الناقد سعيد يقطين في دراسة له عنوانها "الرواية النسائية العربية: رجاء عالم نموذجا"، ويؤيده الناقد مفيد نجم بقوله "يُعدّ عقد التسعينات من القرن العشرين الماضي، عقد فورة الكتابات النسوية، ولا سيما في مجال الرواية والنقد"، ويربط نجم ذلك "بظهور جيل جديد من الكاتبات العربيات، عملن من خلال إدراكهن لخصوصية وضعهن كنساء في مجتمع أبوي، ولبلاغة الاختلاف على تطوير ممارسة الكتابة النسوية".

ويعزو الناقد عبدالله إبراهيم ازدهار الرواية النسوية العربية إلى "أن الكثير من الكاتبات العربيات اللواتي يعشن في مجتمعات شبه منغلقة وجدن في السرد وسيلتهن التمثيلية المناسبة للتعبير عن عالم يحول دون التعبير المباشر عنه".

ويمكننا أن نحصر مظاهر السرد النسوي العربي في عدة خصائص أولاها الحضور الطاغي للشخصيات الأنثوية في عالم النص الروائي أو القصصي، بطلة كانت أم غير بطلة، رئيسية أم ثانوية.. وإسناد عملية سرد الأحداث إلى راو أنثوي لتصبح المرأة سيدة النص. وثانيا تتصف الشخصيات النسائية بالجرأة والاستقلالية والتحدي والمبادرة، مؤمنة بقدراتها الذاتية، متفاخرة بأنوثتها، رافضة تبعيتها لأحد، مصرّة على تحقيق هويتها الأنثوية. وثالثا لا ينغلق سرد الكاتبة النسوية على قضاياها الذاتية الخاصة، بل ينفتح على قضايا تاريخية، سياسية، دينية، حضارية وغيرها.

> ◄ الكثير من الكاتبات العربيات اللواتي يعشن في مجتمعات شبه منغلقة وجدن في السرد وسيلتهن التمثيلية المناسبة للتعبير

أما الخاصية الرابعة فهي أن السرد النسوي يتكئ على أساليب وتقنيات فنية عديدة تحقق له تقويض حدود الجنس الأدبي، أبرزها: أسلوب اليوميات والمذكرات والرسائل والاسترجاع والتناص لكسر أفقية السرد. وخامسا أن هذا السرد يميل إلى أن يكون "كتابة من الداخل"، مبنية على المعايشة، والعلاقة الحميمية القائمة بين بطلات الأعمال السردية وساراداتها من ناحية، وموضوعات حكيها من ناحية أخرى لإتاحة فرصة أكبر للتعبير عن أدق تفاصيل القضايا النسائية المعروضة.

وسادس خصائص السرد النسوي؛ الاستخدام الواسع لضمير المتكلم، وأسلوب المونولوج (الحوار الداخلي) لتأكيد التصور الذاتي للمرأة عن وضعها الوجودي، ورؤيتها الخاصة للعالم. ليكون سابع خصائصه بروز الأسلوب، أو الخطاب الشعري، وارتفاع درجة حرارته، من خلال الاستغراق في استخدام جمل وصور وتعابير شفافة ذات إيقاع أو موسيقى شعرية. ختاما بخاصيته الثامنة ألا وهي توظيفه تقنية "الميتاسرد" أو ما وراء السرد، وهي تقنية أسلوبية تقوم على فكرة التوازي النصوصي، وتكسر الإيهام السردي.

«ألف ليلة وليلة» أدب عربي خالد أبهر الغرب وأهمله العرب

❑ **القاهرة** – صدرت عن المركز القومي للترجمة بالقاهرة، في مجلدين، النسخة العربية لموسوعة "ألف ليلة وليلة (الليالي العربية)" لأورليش مارزوف وريتشارد فان ليفن، ومن ترجمة وتقديم السيد إمام.

استهل المترجم مقدمة الكتاب، بأسئلة من قبيل: ما الذي يريد القارئ أن يعرفه عن "ألف ليلة وليلة" أو الليالي العربية كما يطلق عليها الأوروبيون؟ هل هي هندية أم فارسية أم عربية؟ مخطوطاتها؟ تواريخ ظهورها؟ جامعوها؟ حكاياتها الأصلية أو المنتحلة وما جرى عليها من تعديلات أو تحويرات؟ الأثر الذي خلفته على جمهور المستمعين والقراء في كل مكان وزمان، وعلى المبدعين من شعراء وروائيين ورسامين وموسيقيين وكتاب مسرح في الشرق والغرب على حد سواء؟

وأضاف أن كل هذه الأسئلة وغيرها تجيب عنها الموسوعة التي ألّفها وجمع مادتها اثنان من أبرز المتخصصين في الدراسات العربية وتاريخ الحكي العربي.

> ◄ نص «الليالي العربية» الذي افتتن به الغرب، كان علماء اللغة العربية ورجال الدين يعتبرونه عبثا قصصيا وليس أدبا رفيعا

يقول المؤلفان "لم يكن لأي عمل من أعمال التخييل من أصول غير غربية أثر أقوى في الثقافة الغربية من الليالي العربية. فإلى جانب كونها مصدرا للسمر القائم على المتعة بالنسبة إلى أجيال من القراء والمستمعين على مر العصور، فإن هذا العمل كان بمثابة معين لا ينضب للإلهام لكل أنواع الأنشطة الإبداعية".

ويضيفان "لقد أسهم هذا العمل وبشكل حاسم، في فهم الغرب للشرق بوصفه الآخر الأساسي، ولم يتم النظر إلى الليالي العربية والتعامل معها بوصفها عملا أجنبيا، بل تم إدراجها في طبقات عديدة من الثقافة الغربية، واستطاعت البقاء والازدهار والانتشار واكتساب زخم إضافي على مر العصور منذ أن تم تقديمها إلى الوعي الغربي لأول مرة منذ ثلاثمئة عام".

ويتابع مارزوف وإفان ليفن بالقول "من ناحية أخرى، يؤكد أمبرتو إيكو أن الروايات الكبرى في الثقافة الغربية من 'دون كيشوت' إلى 'الحرب والسلام'، ومن 'موبي ديك' إلى 'الدكتور فاوست'، قد كُتبت بتأثير من 'ألف ليلة وليلة'. وهناك حقيقة في ما يبدو لا بد من الاعتراف بها وهي أنه على الرغم من الحضور الطاغي لنص الليالي في الذاكرة والتداول الواسع الذي حظي به، فإنه لم يحتل المكانة اللائقة به التي يسوّغها تأثيره الملموس في دائرة التفكير العربي إبداعا وموروثا. مؤكدا أن قصص 'ألف ليلة وليلة' ستظل حكايات تشبه نصا مفتوحا ولغزا عميقا وشفافا يتشكل معناه في كل زمن وفي كل عقل".

والغريب أن نص "الليالي" الذي حظي بكل هذا التقدير والاهتمام، ونال من الإطراء ما لم ينله نص من قبل، ظل مهملا ومستهجنا بين أصحابه، يتناقله عامة الناس شفاهة في ما بينهم طيلة قرون دون أن يرقى إلى مرتبة الأدب وفقا للمعايير التي أقرتها مؤسسة الأدب الرسمية التي تتألف من علماء اللغة العربية ورجال الدين، والتي كانت حريصة على التمييز بين أدب رفيع جاد نافع يعلّمنا أساسيات اللغة، وأدب قصصي عابث ذي طابع شعبي يستخدم اللغة الدارجة ويهدف إلى التسلية ولا يستحق أن يكون أدبا.

ويهدف القسم الأول من الكتاب الذي يضم أربعة عشر مقالا حول الليالي، إلى أن يكون "غذاء للفكر". ويقدم استعراضات قصيرة "يعالج كل منها مجالات لموضوعات محددة أو أسئلة بعينها ذات صلة بدراسة الليالي العربية"، فقد كتب هذه المقالات باحثون معروفون عالميا بأبحاثهم في الدراسات الإسلامية ومتخصصون في دراسة الليالي العربية.

أما الجزء الثاني من الكتاب فهو بعنوان "عالم الليالي العربية"، ويضم مسحا لـ270 مدخلا حول الأصل، والشخصية، والسياق والآثار التي خلفتها.

ونذكر أن أورليش مارزوف، هو أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة جورج أوغست بألمانيا، نشر على نطاق واسع أعمالا وأبحاثا حول ثقافة الحكي في الإسلام.

أما المؤلف الثاني فهو ريتشارد فان ليفن، أستاذ مساعد في قسم الدراسات الدينية بجامعة أمستردام، وتشمل أعماله المنشورة الترجمة الهولندية لـ"الليالي العربية"، بالإضافة إلى عدد من المقالات والأبحاث. أما المترجم، السيد إمام، فله عدد كبير من الترجمات منها "الشعرية البنيوية"، "قاموس السرديات" و"تعليم ما بعد الحداثة: المتخيل والنظرية" وغيرها.

العين واللّسان

شرف الدين ماجدولين
كاتب مغربي

❑ تتوق العيون إلى الغرابة بقدر ما تحتاج الألسنة إلى محيط أليف، اللغات مبنية على معرفة مرجعية، بينما تتعلم العين الاكتشاف، لهذا قد لا يحتاج ناقد الفن إلى تعلم الصينية للكتابة عن منحوتات من القرن السابع عشر في إقليم التبت، ولا لتعلم الإيطالية للتمتع بلوحات ميكيل أونج، بينما يفقد أي صلة مع تلك الثقافات بمجرد دخول مكتباتها.

لهذا كانت العين وسننها مرتبطتان بالزمن المتسرّب بخفة العمر، بينما الألفاظ وما تبتدعه من تعبيرات مستقرة في مدونة ثابتة. وبقدر ما تشكل اللوحة والمنحوتة توقا إلى تجاوز الحاضر والتعلق بالقادم الغامض والملتبس، فإن الروايات لا تكف عن إيهامنا بالحاضر والماضي، ما دام الحكم والتقييم يحتاجان إلى أصوات وحوار ومنظومة كلام، تحكي ما جرى. في هذا المقام المعنوي تحديدا أدرك ذلك المقطع شديد التكثيف من يوميات رمبرانت حيث يقول "في كل مرة أنظر فيها إلى نفسي أجدني مختلفا؛ الملامح، البشرة، جذور اللحية، الغضون...".

العين تشيخ بسرعة مخيفة وتحتاج مع مرور الزمن إلى نظارات، بينما اللسان تعتّقه الأيام والسنون، لا يمكن أن نكتب روايات مقنعة في يفاعتنا، لكن قد ننجز لوحات مبهرة في سنوات مبكرة، لقد رسم بيكاسو لوحة "الرجل العجوز" وهو لم يتجاوز سن السادسة عشرة بعد، بينما لم يشرع عبدالرحمن منيف في نشر رواياته إلا بعد سن الأربعين. يمكن أن نستعمل هنا تعبير "جون بيرجر" الذي يعتبر الرسم "فنا يذكرنا بأن الزمن والشيء الظاهر للعيان إنما يتجليان أمامنا في وضع تزاوجي" أو أن نتحدث عن الرواية بوصفها فن التأمل في الزمن والذوات المنتهية.

تبادرت كل هذه الأفكار إلى ذهني وأنا أتأمل الرعاية الخاصة التي تحظى بها الأساليب والأسماء الجديدة في عالم الفن، مجمل الأروقة والإقامات والمؤسسات المالية تبتدع عشرات الصيغ للدفع بالعيون الطازجة، في تصالح تام مع المجهول والقادم من الظلال، أمر يذكرني بهوس مخرجين عباقرة بممثلين جدد، وبآخرين لم تكن لهم علاقة بالكاميرا من قبل، في الآن ذاته الذي تستكين فيه المطابع ودور النشر إلى استعادة الراسخ والمعروف والمنتشر. والتنقيب في كل مرة عن مخطوطات ضائعة وأخرى ملفقة ونسخ مزيدة ومنقحة لروائيين وشعراء وقصاصين قارين... في سلوك الناشرين نجد تواؤما غريبا مع الصوت الواحد والخالد أي مع استبداد بصيغة ما، وسلطوية قامعة، بينما في تلقائية المعرض انحياز للتداول والتكافؤ ، والاعتراف الشجاع بأن نفس الإبداع قصير وذروته لا تتجاوز سنوات معدودة، ومنطق الفن والانتشار والذكاء يقتضي تطلعا مستمرا إلى بصائر مضافة.

شباب مسرحيون

❑ **المنامة** – تواصل الفرق المشاركة في مهرجان جائزة خالد بن حمد للمسرح الشبابي الرابع للأندية الوطنية والمراكز الشبابية ولذوي العزيمة، تحضيراتها الإعدادية قبل انطلاق فعاليات المهرجان، الذي يقام بتنظيم وزارة شؤون الشباب والرياضة، وذلك خلال الفترة من 1 حتى 15 أكتوبر المقبل، ويأتي هذا المهرجان ضمن مبادرات البحرين الداعمة للشباب في المجالين الثقافي والإنساني.

ويستعد فريق نادي الحالة لعرض مسرحية "تحت الأرض" للمخرج حمد عجاجي وتأليف خالد أنور الشطي، وذلك في الـ4 من أكتوبر المقبل.

وأوضح حمد عجاجي أن المسرحية تعتبر فنتازيا برؤية شبابية طموحة، ومن خلال هذه الرؤية سندخل الجمهور في أجواء العمل من خارج صالة العرض وداخل الصالة قبل بدء العرض نفسه.

وتشهد نسخة هذا العام من المهرجان تطورا ملحوظا في التحضيرات العامة والفعاليات المصاحبة، وذلك عبر إطلاق حزمة من الورشات التحضيرية والندوات التي من شأنها تعزيز مهارات المشاركين بما ينعكس إيجابا على القيمة الفنية للعروض المشاركة.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

منوعات

تجهز الفنانة المصرية أنغام للعودة من جديد إلى الدراما التلفزيونية، حيث تعقد جلسات عمل مع السيناريست أيمن سلامة للانتهاء من كتابة مسلسل تعود به إلى التلفزيون.

قررت الفنانة المغربية جنات تأجيل طرح ألبومها الجديد إلى مطلع العام 2019 المقبل، وهي التي أصدرت مؤخرا أغنية سينغل بعنوان «إنت الإحساس».

معرض نيويوركي عن نظريات المؤامرة في الأعمال الفنية

● 70 عملا فنيا تغطي مرحلة عصيبة من تاريخ الولايات المتحدة

أثارت الأحداث الكبرى التي عاشتها الولايات المتحدة أو شاركت فيها خيالا خصبا لنظريات المؤامرة، من اغتيال كينيدي وفضيحة ووترغايت إلى غزو العراق، الأمر الذي ألهم الفنّانين، فأتى معرض "كلّ شيء متصل ببعضه: الفن والمؤامرة" المقام حاليا في نيويورك.

لوحة تمثل أوزوالد المتهم باغتيال الرئيس جون كيندي 1963

❏ **نيويورك** – في زمن يكثر فيه الحديث عن مؤامرات ومخططات تتحكم بكلّ ما يجري في العالم، يجد مدير متحف "متروبوليتان ميوزيم" في نيويورك ماكس هولين أن الوقت مناسب جدا لإقامة معرض تحت مسمى "كلّ شيء متصل ببعضه: الفن والمؤامرة"، والذي يستمر حتى السادس من يناير 2019.

وتعود نظريات المؤامرة إلى قرون عدّة على الأقل، لكن القيّمين على المعرض اختاروا البدء مع حادثة اغتيال الرئيس الأميركي السابق جون كينيدي، بحسب ما أوضح يان ألتيفير المسؤول عن المعرض.

ولم تثر حادثة الاغتيال الشهيرة التي نُفّذت في العام 1963 قدرا من الإبداع الفنيّ كالذي أثارته في ما بعد لجان التحقيق التي تحدّث بعضها عن ضلوع أجهزة استخبارات أميركية بالعملية.

> ◄ قضية كينيدي هيمنت على المعرض الذي تضمن صور المشتبه به أوزوالد الذي قتل بعد ساعات على اغتيال كينيدي

ويقول ألتيفير "بدأت القضية تتفاعل شيئا فشيئا ثمّ انفجرت في السبعينات"، كما يُظهر عمل فنيّ اختير ليكون على ملصق المعرض أنجزته الفنانة الأميركية لوتز باشر في العام 1976.

ويحمل هذا العمل الفنيّ اسم "المقابلة مع هارفي أوزوالد"، وهو اسم الشخص الذي اتهم باغتيال كينيدي ثم قتل برصاصة أثناء وجوده في السجن بعدما أجرى مقابلة مع وسائل الإعلام.

ويهيمن غموض قضية كينيدي وأوزوالد على المعرض الذي يتضمّن عددا كبيرا من صور هذا المشتبه به الذي قتل بعد ساعات على اغتيال كينيدي.

ويركّز جزء من المعرض على أعمال تتناول عناصر واقعية موثّقة وتسعى لإلقاء الضوء على الإجراءات والأساليب السريّة، لكن المثبتة، التي اتّخذتها الحكومة الأميركية والمؤسسات ورجال الأعمال.

ومن هذه الأعمال الفنية مجموعة صور لسجون سريّة تابعة لوكالة الاستخبارات الأميركية "سي.آي.أي" تمكّن المصوّر تريفور باغلن من الوصول إليها.

أما ألفريدو جار فقد خصّص أعمالا عدّة لوزير الخارجية الأسبق هنري كسينجر، منها ما يذكّر بدوره في الانقلاب على الرئيس التشيلي سلفادور أليندي في العام 1973.

يركّز الجزء الثاني من المعرض على فنانين اتخذوا من نظرية المؤامرة قاعدة لعملهم التجريدي، حيث حلّ الخيال الخصب محل الوقائع والحقائق.

ويقول كاكس هولين أثناء تقديم المعرض "هذه الأعمال تتحدّث كلها عن ضرورة التساؤل والتخيّل وفهم أن العالم الذي نعيش فيه أكثر تعقيدا ممّا نظنّ أو ما يريد لنا البعض أن نظنّه".

ولا وجود لأي أثر في هذا المعرض لدونالد ترامب مع أنه صاحب نظرية "الأخبار الكاذبة" وتآمر وسائل الإعلام، ولا للصحافي أليكس جونز الشهير بالحديث عن المؤامرات والمخططات الخفيّة، إذ أن أعمال المعرض السبعين تغطّي المرحلة بين العامين 1969 و2016.

ويقول يان ألتيفير إنه لم يجد حتى الآن أعمالا "تعكس الواقع الحالي بشكل متطوّر". ويُرجع ذلك إلى أن الفنانين يحتاجون إلى بعض الوقت ليخرجوا بأعمال فنيّة عن الواقع الجديد. ويضرب مثالا على ذلك هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2011 التي لم تُصوّر في عمل فنيّ سوى بعد ست سنوات على وقوعها، ويقول "التعليق الفنيّ على مرحلة ترامب يحتاج إلى وقت أطول، ربما".

روبرت كيندي وأخوه إدوارد وأختهما جين 1934

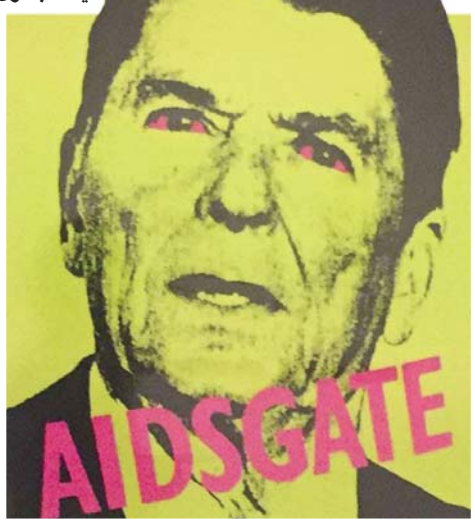

ملصق يمثل رونالد ريغان مرتبطا بظهور الإيدز

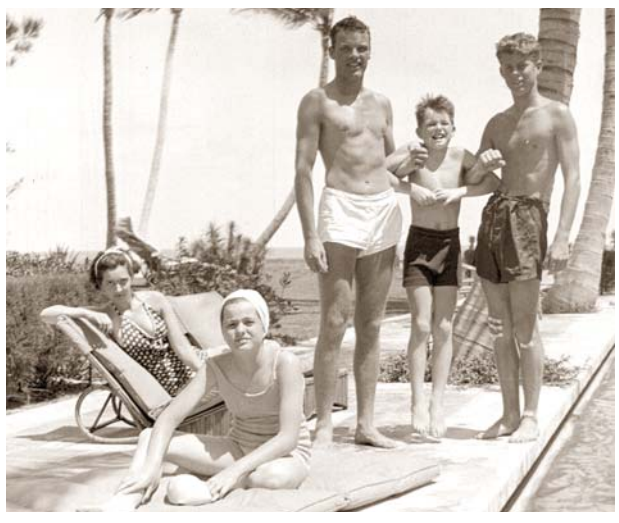

جون وروبرت وباتريكيا كينيدي مع أصدقاء في بالم بيتش بفلوريدا 1936

«صراع العروش» و«السيدة ميسل الرائعة» يفوزان بجائزتي إيمي الأكبر

❏ **لوس أنجلس** – فاز مسلسل "صراع العروش" (غايم أوف ثرونز) بجائزة أفضل مسلسل درامي، كما حصل مسلسل "السيدة ميسل الرائعة" (ذا مارفليس ميسز ميسل) على جائزة أفضل مسلسل كوميدي، وذلك خلال حفل إعلان جوائز إيمي المخصّصة للأعمال التلفزيونية الأميركية في الليلة الفاصلة بين الاثنين والثلاثاء.

ومسلسل "صراع العروش" من إنتاج شركة "إتش.بي.أو" التابعة لشركة "إيه تي آند تي"، وهي المرة الثالثة التي يحصل فيها هذا المسلسل على هذه المكافأة التي تعد أهم جوائز إيمي، بينما سيبث الجزء الثامن والأخير منه في 2019، وحصل أيضا الممثل بيتر دينكليج على جائزة أفضل ممثل في دور ثانوي بالمسلسل نفسه. أما المسلسل الكوميدي "السيدة ميسل الرائعة"، فهو من إنتاج شركة "أمازون" ومن بطولة ريتشل بروسناهان التي تلعب دور ربة منزل في الخمسينات تقدّم عروضا كوميدية بعد أن يتركها زوجها، وقد تحصلت بروسناهان على جائزة أفضل ممثلة في دور البطولة.

هنري وينكلر يفوز بجائزة إيمي لأول مرة، وهو في الثانية والسبعين من عمره، بعد إخفاقه في ثلاثة ترشيحات سابقة

وبعد ترشيحه لجائزة إيمي ثلاث مرات من قبل في السبعينات وخروجه خاوي الوفاض نجح الممثل هنري وينكلر في الفوز أخيرا، وهو في الثانية والسبعين من عمره بجائزة أفضل ممثل مساعد في مسلسل كوميدي.

ونال وينكلر الجائزة عن دوره كمعلم في المسلسل التلفزيوني "باري" الذي يقوم ببطولته بيل هادر وهو من إنتاج شبكة "إتش.بي.أو".

واشتهر وينكلر بأداء شخصية "فونزي" في مسلسل "الأيام السعيدة" (هابي دايز) التي منحته ثلاثة ترشيحات لجوائز إيمي في سبعينات القرن الماضي، لكنه لم يفز بها قط، وانتهى المسلسل في العام 1984 بعد تثبيت شخصية فونزي كواحدة من الشخصيات التلفزيونية الأكثر شهرة.

وعند صعوده على المسرح الاثنين قال مازحا إنه كتب كلمة الشكر لمنحه الجائزة منذ 43 عاما عندما تم ترشيحه لأول مرة لجائزة إيمي عن دوره في مسلسل "الأيام السعيدة".

ومنحت جوائز إيمي التي تعادل جوائز الأوسكار المخصّصة للأعمال السينمائية الأميركية بعد حفل شهد غناء ورقصا تناولا بسخرية مسألة التنوع الجنسي والعنصري في هوليوود.

ويقيّم هذا الحفل أفضل البرامج التلفزيونية التي عرضت في الولايات المتحدة خلال الفترة من 1 يونيو 2017 حتى 31 مايو 2018، وتم اختيارها من قبل أكاديمية الفنون والعلوم التلفزيونية الأميركية.

وكانت نسب مشاهدة الحفل خلال السنوات الأخيرة ضعيفة، والسبب في ذلك يرجع إلى انشغال الجمهور بمتابعة أحداث أخرى قد تواكب نفس موعد الحفل. وأوضحت دراسات تحليل الجمهور التي أبرزها المعلنون انخفاض قاعدة المشاهدة إلى 11.3 مليون مشاهد مباشر، بانخفاض بلغ بنحو 4 ملايين مشاهد خلال الأربع سنوات الأخيرة.

طاقم مسلسل «صراع العروش» يتوج للمرة الثالثة

المخرج - الممثل

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري

❏ ما مغزى ظهور المخرجين كممثلين، سواء في أفلامهم أو أفلام غيرهم؟ ما الذي يجذبهم للانتقال من الجلوس وراء الكاميرا إلى الوقوف أمام الكاميرا؟ هل هو الشعور بالغبن كونهم يديرون الممثلين من كبار نجوم السينما، ثم يحصد الممثلون وحدهم النجومية والنجاح الجماهيري في حين أن لا أحد يمكنه التعرف على المخرج السينمائي وهو يسير في الشارع مثلا؟

في تاريخ السينما المصرية والعالمية الكثير من النماذج على ذلك الهاجس لدى المخرجين، لكن الملاحظ أنهم لم ينجحوا في فرض أنفسهم كممثلين مع استثناءات قليلة لمن كانوا من البداية – ممثلين قبل أن يتجهوا للإخراج مثل أورسون ويلز وجون هيستون وودي ألين.

هناك قائمة طويلة لمخرجين مرموقين في عالم الإخراج ظهروا على الشاشة كممثلين لكن أحدا لم يعد يتذكرهم، وبقيت فقط الأفلام التي أخرجوها، من هؤلاء هناك المخرج الفرنسي فرانسوا تريفو الذي ظهر في فيلم ستيفن سبيلبرغ "لقاءات قريبة من النوع الثالث"، والمخرج البولندي رومان بولانسكي الذي ظهر في دور رئيسي في فيلمه "قتلة مصاصي الدماء البواسل" وفي أفلام كثيرة، طويلة وقصيرة لمخرجين غيره.

المخرج مارتن سكورسيزي ظهر أيضا كممثل في 9 من أفلامه، وعدد مساو لأفلام غيره قصيرة وطويلة وتلفزيونية، وأحيانا بصوته فقط في بعض الأفلام الأخرى.

إننا نتذكره مثلا في الفيلم الذي كان وراء شهرته أي "سائق التاكسي"، وهو يؤدي بطريقة كاريكاتيرية دور الزوج المخدوع، وهو يراقب زوجته التي يشك في خيانتها له.

في مصر ظهر المخرج يوسف شاهين في فيلمه "اليوم السادس" ربما لكي يؤكد على حضوره الشخصي وكأنه يقول "أنا هنا.. أنا المخرج الذي يوجه الأحداث ويحرك هؤلاء الممثلين"، لكنه لم يكرّر التجربة، لكن يجب ألاّ ننسى أن شاهين حاول في البداية أن يكون ممثلا ومخرجا عندما أسند لنفسه بطولة فيلم "باب الحديد"، ورغم إجادته دور "قناوي" بائع الصحف الذي يعاني من الحرمان الجنسي وينتهي إلى الجنون، إلاّ أنه لم يستمر في التمثيل واكتفى بالإخراج، بل وأصبح من القلائل الذين حقّقوا نجوميتهم في الإخراج السينمائي بما لا يقل عمّا حقّقه النجوم الذين لمعوا في أفلامه.

نادر جلال ظهر في دور صغير في فيلم "مهمة في تل أبيب"، من إخراجه، وإبراهيم البطوط ظهر ممثلا في فيلمه "حاوي" كما ظهر في فيلمين من إخراج أحمد عبدالله هما "هليوبوليس" و"ديكور"، لكنه لم يكن موفقا كممثل.

أما محمد خان فكان أيضا من المولعين بالتمثيل سواء في أفلامه أو أفلام غيره، فقد مثل في "العوامة 70" لصديقه خيري بشارة، و"ملك وكتابة" لكاملة أبوذكري، و"بيبو وبشير" لمريم أبوعوف، و"عشم" لماجي مورجان، أما خيري بشارة فقد ظهر كممثل في 9 من أفلام صديقه محمد خان وفي 10 أفلام أخرى.

وظهر المخرج مجدي أحمد علي في دور الطبيب في فيلم "مشوار عمر" لمحمد خان، وقد عمل فيه أيضا مساعدا للمخرج، كما ظهر كممثل في أفلام أخرى مثل "حرب الفراولة" و"يوسف وزينب" و"حكايات الغريب"، وقام عاطف الطيب بالتمثيل في فيلم "نص أرنب" لمحمد خان، و"أنياب" لمحمد شبل.

ومن الطريف أن المخرج الكبير صلاح أبوسيف، الذي عرف بجديته الشديدة، ظهر كممثل في فيلم واحد فقط هو "أضواء المدينة" (1972) مجاملة لصديقه المخرج فطين عبدالوهاب، لكن أبوسيف لم يظهر في أي من أفلامه، فلم يكن يعاني من مشكلة ابتعاد الأضواء عن عمل المخرج، بل على العكس كانت شهرة أبوسيف تتجاوز كثيرا شهرة الممثلين الذين عملوا معه.

في الوقت نفسه فشل ممثلون مشهورون في الاتجاه إلى الإخراج مثل نور الشريف الذي أخرج فيلما وحدا هو "العاشقان" (2001)، لكنه لم يحقّق أي صدى، أما حسين فهمي الذي درس الإخراج –كما يقول– في أميركا، فلم يخرج فيلما واحدا، والتمثيل مثل الدنيا، أرزاق!

سيارات

سيارة الفان أوربنتيك الاختبارية، التي ستطرحها مرسيدس تعتمد على منظومة دفع كهربائية ونظام قيادة آلية وتمتاز بمفهوم جسم السيارة المتغير إذ يمكن أن تتحول من سيارة توريدات بدون نوافذ إلى فان مخصصة لنقل الركاب.

السيارات الخضراء كلمة سر معرض فرانكفورت

● الشركات تستعرض أهم الحلول لمشاكل الإلكترونيات والميكانيك في عالم المركبات

تميز معرض فرانكفورت للسيارات في دورة هذا العام باستعراض الشركات أهمّ الحلول لمشاكل الإلكترونيات والميكانيك في عالم المركبات، ولم يبتعد المصنعون كثيرا عن أجواء الابتكارات المعتادة، في ظل تسارع وتيرة الانسياق باتجاه اعتماد التقنيات التي تنسجم مع التطور البارز في هذا القطاع.

❏ **فرانكفورت (ألمانيا)** – شكلت السيارات الخضراء كلمة السر لدورة معرض فرانكفورت لهذا العام، والتي انتهت فعالياتها مؤخرا، بمشاركة العشرات من الشركات العالمية العاملة في مكونات السيارات.

ويعتبر معرض "أوتو ميكانيكا" من أهم التظاهرات الدولية المتخصصة في صناعة مكونات السيارات، كما يمثل مرحلة مهمة للشركات لتقديم منتوجاتها وبناء علاقات وشراكات جديدة، وهو واحد من بين 15 معرضا عالميا يهتم بهذا الجانب.

وما ميز الدورة الحالية هو مشاركة شركات عربية من مختلف الاختصاصات المتعلقة بقطاع السيارات، في خطوة يرى كثيرون أنها تساعد بشكل كبير على الاستفادة من كافة الحلول التي تقدمها أعرق الشركات في هذا المجال الآخذ في النمو.

وقدمت قرابة 5 آلاف شركة من 74 بلدا عبر أجنحتها العديد من الحلول المبتكرة للمركبات الصديقة للبيئة من بينها الأنظمة الإلكترونية الخاصة بقطاع السيارات وخدماتها وإدارة وأدوات تكنولوجيا المعلومات المرتبطة بالقطاع، إلى جانب قطع الغيار والصناعات المغذية للسيارات وتعديلات السيارات وأنظمة الإصلاح والعناية بالسيارة وغيرها.

ويقول مايكل يوهانسون، رئيس قطاع معارض "أوتو ميكانيكا" بهيئة معارض مدينة فرانكفورت الألمانية إن الاستمرار في عرض كل ما له علاقة بتكنولوجيا الصناعة الخضراء وخدمة السيارات الكهربائية أمر يدعو إلى تسليط الضوء أكثر على هذا الاتجاه المتزايد.

مايكل يوهانسون: هناك طفرة في تكنولوجيا الصناعة الخضراء وخدمة السيارات الكهربائية

صالون منسجم مع البيئة

وأوضح أن هناك اهتماما كبيرا بقطاع تعديلات السيارات وكذا خدمات السيارات الكلاسيكية، التي أصبحت رمزاً من رموز التاريخ الصناعي في قطاع السيارات.

وتعتمد السيارات الحديثة بشكل كبير على المكونات الإلكترونية، والتي تتوقف السيارة بتعطل أحدها، ما يتطلب دفع الكثير من الأموال لإصلاح الأجزاء الإلكترونية بالسيارة.

وفي المقابل، تظهر المؤشرات أن الموديلات الحديثة تغلبت على الكثير من المشاكل مثل الصدأ، لكن يبقى هناك الكثير من المنغصات الأخرى، مثل وحدات التحكم أو المفاتيح أو شاشات العرض، وإلكترونيات السيارة مثلها مثل الأجزاء الميكانيكية يمكن أن ينتهي عمرها وتتعطل.

ولكن عادة ما تكون المكونات الإلكترونية مصممة في الغالب لعمر السيارة الافتراضي، كما أن معظمها لا يحتاج إلى عناية خاصة، فضلا عن أنه ليس بمقدور قائدي السيارات تحسينها في الغالب.

وتتطلب المستشعرات والمشغلات ذات المكونات الكهروميكانيكية المزيد من الاهتمام، والتي يتم فحصها بانتظام في إطار أعمال الصيانة.

وعادة ما يواجه المتخصصون في مجال إلكترونيات السيارات أعطالا في أجهزة التحكم دون تأثير خارجي مثل وصول الماء إليها أو الجهد الزائد.

وينصح مارسيل موليش من نادي السيارات أي.سي.إي أوروبا بأن ينصب الاهتمام في المقام الأول على التيار الكهربائي في السيارة، فالمكونات الإلكترونية تحتاج إلى التيار الكهربائي.

وأهم تعليمات الصيانة ضمان الإمداد بالتيار لكل ما يحتاج إليه النظام الإلكتروني. وعند توقف السيارة لعدة أسابيع من المتوقع ظهور تأثيرات سلبية على إلكترونيات السيارة، ولتفادي هذه الأضرار يتعين الالتزام بالإرشادات عند إجراء عملية المساعدة على الدوران وتجنب الزيادة في الجهد.

وتتسابق الشركات العملاقة لصناعة سيارات تتماشى والاتجاه العام في هذا المجال، حيث بات الشغل الشاغل لها هو كيفية ابتكار مركبات صديقة للبيئة بالكامل لتقليل الانبعاثات وتقليص الاعتماد على محركات الاحتراق الداخلي في المستقبل.

ويقصد بالسيارات الصديقة للبيئة السيارات الهجينة والسيارات الكهربائية الهجينة والسيارات الكهربائية التي تعمل بالوقود الأحفوري الأقل أو من دونه وتكون جميع أجزائها مصنوعة من المكونات الحديثة.

ويعتقد البعض من المتخصصين أنه ليس من الممكن تجنب أعطال المكونات الإلكترونية بشكل تام، وذلك لتضررها بسبب الأحمال في عملية القيادة أو مع الوقت.

نيفا تعكس التطور المذهل للموديلات الروسية رباعية الدفع

❏ **موسكو** – ظلت شركة لادا الروسية بعيدة عن دائرة المنافسة لسنوات، لكنها قررت العودة من خلال معرض موسكو الدولي للسيارات بالكشف عن أيقونتها الاختبارية نيفا رباعية الدفع، التي شدت الأنظار إليها بفضل تصميمها المذهل.

ويقول المسؤولون في الشركة إن السيارة تكشف الملامح المستقبلية لسيارتها نيفا الجديدة، أحد أشهر الطرازات، التي تنتجها لادا إلى جانب سيارة ريفا.

وتمتاز نيفا الاختبارية بخطوط تصميمية واضحة من خلال المقدمة المنحدرة وشبكة المبرد المصممة بشكل ثلاثي الأبعاد مع اللون الأسود اللامع والتطعيمات على شكل اكس (x)، بالإضافة إلى وحدات الكشافات أل.أي.دي النحيفة.

وظهرت السيارة الاختبارية الجديدة بنفس مقدمة لادا التقليدية، أما من الداخل فتميزت السيارة باللون البرتقالي مع زخرفات الألومنيوم، وزودت السيارة بجير أوتوماتيكي بنسب مرتفعة ومنخفضة للتعامل مع الطرق الوعرة.

وتتمتع السيارة الجديدة بنظام المعلومات الترفيهية، ونظام للتحكم المزدوج في الجو، عبر تقسيم المقصورة الداخلية لمنطقتين بدرجات حرارة مختلفة، ولوحة عدادات رقمية، وسقف زجاجي بانورامي ومقود ثلاثي بمهام متعددة.

وقامت الشركة الروسية، التي تأسست في الستينات من القرن الماضي، إبان حقبة الاتحاد السوفييتي، بدمج إشارات تغيير الاتجاه أل.أي.دي في غطاء المحرك، كما توجد كشافات الضباب وعناصر حماية قاع السيارة في الجزء السفلي من المئزر الأمامي.

وتلفت سيارة لادا الجديدة الأنظار إليها من خلال العجلات المصنوعة من معدن خفيف قياس 21 بوصة بتصميم خماسي، بالإضافة إلى قضيب السقف الذي يحيط بزجاج السقف الكبير، فضلا عن وجود مقبس كهربائي 220 فولت لاستعماله مع الأجهزة الخارجية.

وتزخر المقصورة بأربعة مقاعد مع توليفة فرش من الجلد الصناعي والقماش، ويظهر ذراع ناقل الحركة بالكونسول الأوسط ومفتاح تحكم مع عناصر استعمال مكيف الهواء.

وتم بناء السيارة الاختبارية على "منصة خاصة"، ليصل طول النسخة من الإنتاج القياسي إلى 4.2 متر، ما يجعلها أقصر بعشرة سنتيمترات فقط من الجيل الثاني من سيارة رينو داستر.

ولم تفصح شركة لادا عن أية بيانات بشأن باقة المحركات أو معدلات الأداء أو قيم الاستهلاك لسيارتها الاختبارية الجديدة.

أستون مارتن تقتحم ميدان السيارات الكهربائية بنسخة رياضية خارقة

❏ **لندن** – قررت شركة أستون مارتن البريطانية العريقة بعد سنوات من التفكير والاختبارات المستمرة الدخول في عالم صناعة السيارات الكهربائية، بنسخة مميزة من أيقونتها رابيد إي.

وكشفت الشركة النقاب مؤخرا عن باكورة إنتاجها من السيارات الرياضية المعتمدة على نظام الدفع الكهربائي، حيث من المتوقع أن تظهر في الأسواق العالمية خلال الربع الأخير من العام القادم، وهو ما قد يشعل المنافسة في سوق آخذة في النمو بشكل متسارع.

ويبدو أن أستون مارتن بدأت تعي جيدا أن السيارات الكهربائية فرصة استثمارية ولا بد من استغلالها بالشكل اللازم لإنجاح مشروعها.

ورغم أن الشركة لا تعتبر نفسها منافسا في هذه السوق، التي تقودها شركة تسلا الأميركية وشركات صينية وألمانية أخرى، لكن خبراء يعتقدون أن بإمكانها الدخول بقوة في هذا العالم الذي لا مفر منه في المستقبل القريب.

وسيتم إنتاج سيارة رابيد إي بشكل محدود يقتصر على 155 سيارة فقط، لتعد بذلك أول سيارة إنتاجية من أستون مارتن تعمل بالكامل على الكهرباء.

وتعتمد السيارة على سواعد محركين كهربائيين بقوة 610 أحصنة/950 نيوتن متر لعزم الدوران الأقصى، بالإضافة إلى بطارية ليثيوم أيون سعة 65 كيلوواط/ساعة، حيث تكفي لقطع مسافة تقدر بنحو 320 كلم. وتمتاز البطارية بتقنية الشحن السريع 800 فولت.

وأكدت الشركة أن سيارتها الجديدة تنطلق من الثبات حتى سرعة 100 كلم/ساعة في أقل من أربع ثوان.

وستقود هذه السيارة عملية تطور استراتيجية سيارات منخفضة أو عديمة الانبعاثات للعلامة التجارية البريطانية، التي وضعها أندي بالمر رئيس أستون مارتن ومديرها التنفيذي في "خطة القرن الثاني" للشركة.

وحافظت السيارة على استمرارية تعاون أستون مارتن مع شركة ويليامز للهندسة المتقدمة التابعة لمجموعة وليامز، التي عملت على مفهوم رابيد إي الأصلي.

وساعدت ويليامز للهندسة المتقدمة من مقرها في جروف، أكسفورد شاير، أستون مارتن للقيام بالمهمة المعقدة المتمثلة في التكامل الهندسي لهذا الموديل الكهربائي.

وقال بول مكنمارا، المدير الفني في وليامز للهندسة المتقدمة عند الإعلان عن التعاون للمرة الأولى في 2015 إن "وليامز للهندسة المتقدمة واصلت سعيها باستمرار للعمل مع زبائنها لمواجهة تحديات الاستدامة".

وسيقدم المشروع، الذي حظي باهتمام كبير من وليامز للهندسة دعما لاستراتيجية أستون مارتن للكهربة المستقبلية وخاصة على البطارية واسعة النطاق.

ويكتسب هذا بالنسبة للشركات المصنعة للسيارات حاليا، أهمية خاصة مع مطالبة التشريعات بمركبات أكثر اقتصادية في استهلاك الطاقة.

ولم تفصح الشركة البريطانية عن أسعار سيارتها الكهربائية الجديدة، في حين تبلغ تكلفة سيارة رابيد أس القياسية حوالي 190 ألف يورو.

ولكن البعض من التقارير المهتمة بالسيارات نسبت لمصادر قريبة من الشركة أن سعر النسخة سيتراوح بين 172 و215 ألف يورو.

تجهيزات ذكية

بي.أم.دبليو تستشرف القمرات الذكية

❏ كشفت شركة بي.أم.دبليو عن المساعد الشخصي الذكي الخاص بالشركة الألمانية كخطوة نحو القمرة الرقمية ولتحكم أكثر راحة في وظائف السيارة عبر الأوامر الصوتية.

ويقدم هذا النظام دعما لقائد السيارة في الاستعمال عن طريق تقنية التحكم الصوتي. ومن المتوقع ظهور هذا المساعد في موديلات الشركة البافارية خلال مارس القادم.

ويتمكن المساعد من التعرف على معايير السيارة الفردية، ويعمل على مواءمتها مع راحة قائد السيارة. ومن المساعدات الذكية، التي يقدمها نظام بي.أم.دبليو لقائد السيارة، شرح وتوضيح وظائف بالسيارة أو إخبار قائد السيارة بمستوى ملء مواد التشغيل وضغط هواء الإطارات.

ويتولى المساعد أيضا ضبط إعدادات الإضاءة والموسيقى ودرجة الحرارة لضمان المزيد من الراحة، ومن المرجح أن تتعدى مميزات النظام الجديد كل هذا لتقديم نصائح لقيادة اقتصادية.

جناح ذكي خاص في التحفة فانتوم

❏ زودت شركة رولز رويس البريطانية أيقونتها فانتوم الفارهة ذات قاعدة العجلات الطويلة بـ"جناح الخصوصية" الذي يوفر مستويات مميزة من الرفاه للركاب بفضل التجهيزات التكنولوجية الفخمة.

ويمثل "جناح الخصوصية" نقلة نوعية في جودة امتصاص الصوت، وذلك من خلال تحقيق أعلى مستوى في عزل الصوت على الإطلاق، بالإضافة إلى وجود تجهيزات تقنية تمنع نقل المحادثات من المقصورة الخلفية إلى الأمامية.

ويمكن التواصل مع السائق عن طريق نظام الاتصال الداخلي المدمج، الذي يتحكم فيه بواسطة الركاب في الخلف فقط، حيث يمكن فتح الاتصال مع السائق بضغطة زر، كما أنه يمكنهم الرد على اتصالات السائق أو تجاهلها.

ويشتمل الجناح كذلك على نظام ترفيهي به شاشتان 12 بوصة مع منفذ أتش.دي.أم.آي، إلى جانب كسوة السقف المرصعة بالألياف البصرية، والتي تبدو كالنجوم.

ميديا

انطلقت فعاليات معرض جدة الدولي للإعلام «ساتكس»، في مدينة جدة السعودية بمشاركة مجموعة من الشركات العالمية والمحلية، ليستمر ثلاثة أيام ويستقطب رواد صناعة الإعلام محليا ودوليا، للاطلاع على أحدث تقنيات الإعلام ووسائله. ومن المتوقع أن يتم الإعلان عن عدد من الصفقات من خلال المعرض.

لا حديث للصحافيين المصريين إلا عن ضرورة البحث عن مهنة أخرى

● نقابة الصحافيين المصرية عاجزة في ظل غياب دعم الحكومة ● العاملون بالصحافة يعانون من الإحباط مع التضييق على عملهم

أضحى قطاع كبير من الصحافيين في مصر أمام تحديات صعبة وسط أزمة مادية طاحنة تواجهها المؤسسات الصحافية، أدت إلى إنهاء عملهم أو انقطاع رواتبهم، ولجأ العديد من العاملين في الصحف إلى الهروب من تلك الأزمة بتغيير وظيفتهم إلى سائقين وسماسرة عقارات ومديري مطاعم ومقاه، بحثا عن قوت يومهم.

محمد عبدالهادي

❑ **القاهرة** – تعصف الأوضاع الاقتصادية التي تواجهها مصر بالإعلام بشكل عام، لكن الصحافيين هم الفئة الأكثر تضررا مما تعانيه الصحافة في ظل أزمة تبدو انفراجتها بعيدة.

واستغنت بعض الصحف الخاصة في مصر عن عدد من العاملين، بينما انسحب آخرون من مهنتهم الأساسية بحثا عن وسيلة أفضل لتأمين مستلزمات الحياة لأسرهم، واختارت مجموعة منهم الانضمام إلى صفوف العاطلين عن العمل انتظارا لفرصة جديدة.

وتقف نقابة الصحافيين المصرية عاجزة أمام الوضع الراهن، في ظل غياب دعم الحكومة وتراجع المعلنين. ويدور نقاش محتدم بين كتاب وحقوقيين ومالكي صحف ومسؤولين عن إدارتها، حول ما آل إليه حال الصحافة بمصر.

ويرى البعض أن المسؤولية يتقاسمها الصحافي مع الحكومة المتهمة بعدم مساندتها للإعلام، بعدما فشل الأول في تطوير قدراته بشكل يسمح له بإيجاد وظيفة في صحف ومواقع إلكترونية أجنبية شرطها الأول امتلاك الصحافي لكفاءة جيدة دون غيرها.

محمد سعد عبدالحفيظ: مناخ الإحباط يسود الصحافة بسبب التراجع على المستوى المهني وضعف الحريات

ويقول آخرون إن العاصفة التي أطاحت بالعمل الإعلامي بشكل عام لم تستثن أحدا، سواء كانوا من الموهوبين أو الموظفين الذين يؤدون أعمالا يومية إدارية.

وكثيرة هي الأمثلة عن لجوء صحافيين إلى مهن جديدة لحل أزماتهم المالية. فلم يجد صحافي بإحدى الصحف الحزبية سوى شركة "كريم" لتطبيقات النقل الذكية، للالتحاق بها للإنفاق على أسرته، بعدما سئم من التظاهر على سلالم نقابة الصحافيين الشهيرة في القاهرة للمطالبة بتوفير فرصة عمل جديدة.

وقام صحافي آخر بإعداد وجبات طعام جاهزة في منزله وبيعها لزملائه لتحسين دخله المادي.

ومنذ أن تضاعفت تكلفة طباعة الصحف، انضمت دفعة جديدة من الصحافيين النقابيين لطابور العاطلين، بعد إغلاق صحفهم معتمدين فقط على معونة من نقابتهم وبدلات شهرية لا تتجاوز 2000 جنيه (111 دولارا).

ويعيش العاملون بالصحافة عموما نوبة من الإحباط مع التضييق على القضايا التي يتناولونها وتدهور أوضاع مؤسساتهم المالية، وبينهم عاملون في صحف حكومية تتأخر مستحقاتهم المالية باستمرار، ولا حديث يدور بين الجميع إلا عن ضرورة البحث عن مهنة أخرى أساسية أو مكملة للصحافة.

وحصل صحافي بجريدة حكومية، قبل أيام، على إجازة للتفرغ لإدارة مطعم للأسماك بمحافظة الجيزة المتاخمة للقاهرة، بالتعاون مع زملاء له، بينما افتتح خلال الفترة ذاتها صحافيون يعملون كمراسلين بالمحافظات، مقاهي ومتاجر لبيع الملابس ومحالا للبقالة (سوبر ماركت).

وعلق محمد سعد عبدالحفيظ، عضو مجلس نقابة الصحافيين، على هذا الوضع بالقول إن المهنة أصبحت لا تحظى بتقدير الحكومة، حتى الامتيازات التي كانت تسهل عمل الشباب الصحافيين وتخفف الضغط المالي عليهم، كمنحهم نصف التذاكر بقطارات الأنفاق تم إلغاؤها بحجة تقليص النفقات.

وقبل سنوات قليلة، كانت الفقرات الإخبارية وبرامج "توك شو" بالفضائيات الخاصة الوسيلة المثلى أمام الصحافيين لتحسين رواتبهم، لكن الجانب السياسي والإخباري انحسر بجميع القنوات وتحولت للمضمون الترفيهي، كما تم إغلاق فضائيات كاملة والتفكير في إغلاق أخرى، ليقفل آخر أبواب للصحافيين بتحسين وضعهم المادي.

وأضاف عبدالحفيظ لـ"العرب" أن مناخ الإحباط يسود الصحافة حاليا بسبب التراجع على المستوى المهني وضعف الحريات حتى أن الكثير من العاملين بها والذين يعرفهم بصورة شخصية اتجهوا للانسحاب من مزاولة الصحافة والعمل في مهن أخرى.

ولجأت صحف خاصة إلى تخفيض رواتب الصحافيين إلى الربع، بينما أجبرتهم أخرى على توقيع استقالات مسبقة ما يعطيها شرعية قانونية تحميها من عدم الالتزام بالتعاقدات المبرمة بين الطرفين حال الإغلاق، وعدم منحهم مكافأة نهاية خدمة.

ويبرر أصحاب الصحف أفعالهم بالظروف الصعبة التي يواجهونها، وآخرها رفع مطابع المؤسسات الصحافية الحكومية، التي تتولى طباعة وتوزيع الصحف الحزبية والخاصة، تكلفة الطباعة مئة بالمئة.

وأوضح نبيل زكي رئيس مجلس إدارة صحيفة الأهالي الصادرة عن حزب "التجمع" اليساري، أنه يتلقى اتصالات من زملائه من مجالس إدارات الصحف الأخرى لمناقشة الأوضاع المالية، وتصب حصيلتها في صالح التوقف عن الصدور لارتفاع التكلفة، وترك مصير المحررين لنقابة الصحافيين لتسوية أوضاعهم.

وبلغ عدد الصحافيين النقابيين العاطلين عن العمل بمصر حاليا قرابة المئتين، بينهم 116 ينتمون لصحف حزبية، لكن العدد مرشح للارتفاع في ظل تحذير وجدي زين الدين رئيس تحرير صحيفة الوفد الحزبية وتضم العشرات من الصحافيين، من أنها قد تغلق قريبا لعدم قدرتها على مواصلة الاستمرار.

وقبل ثورة 25 يناير عام 2011، اعتاد الحزب الوطني الحاكم تمويل المطبوعات الحزبية والخاصة بنشر إعلانات أسبوعية، عبر وزارة الثقافة للأنشطة والفعاليات المسرحية والفنية، بجانب توجيهات لرجال الأعمال المنتمين للحزب بنشر إعلانات شهرية على صفحاتها للحيلولة دون تعرضها للإغلاق.

وأمام البحث عن مصادر تمويل جديدة، اضطرت بعض الأحزاب لبيع رخص إصدار صحف للراغبين مقابل دفع ثمنها، وباتت إحدى صحف الحوادث بالدلتا ذات الرخصة الحزبية خاضعة لإدارة تاجر بمجال البناء، ويصدرها بصورة غير منتظمة كلما حصل على إعلانات معظمها لمهنيين ومحال تجارية صغيرة. وتلجأ بعض الصحف الصغيرة إلى الابتزاز بنشر إعلانات تحريرية مسبقة عن مسؤولين وشركات ورجال أعمال ومفاوضتهم بعدها على دفع مقابل مادي، بينما يستغل البعض الآخر قضايا الفساد المساومة على التمويل مقابل عدم النشر.

وأكد زكي لـ"العرب" أن الهيئة لديها تصور واحد لا تريد سواه، يتعلق برفع أسعار بيع الجرائد رغم تداعياته الخطيرة على الصحف في ما يتعلق بمعدلات البيع في ظل ارتفاع أسعار جميع السلع الأساسية التي تجعل المواطن في معادلة اختيار بين شراء احتياجاته الأساسية أو الإنفاق على شراء بعض الصحف.

ويدلل على كلامه بالأزمة التي تعاني منها جريدته الأسبوعية التي لم تتلق منذ توليه مجلس إدارتها قبل عامين أي مبالغ مالية، في ظل قدرة الحزب فقط على تمويل نفقات مقاره في المحافظات ورواتب العاملين، ليبقى صدورها مرهونا بقدرتها على توفير إعلانات تجارية جديدة.

أقلام الصحافيين لم تعد تؤمن لقمة العيش

تضامن تونسي مع الصحافيين اليمنيين لمحاسبة مرتكبي الانتهاكات

❑ **تونس** – نظمت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين بالشراكة مع نقابة الصحافيين اليمنيين ندوة صحافية تبعتها وقفة تضامنية مع ضحايا الانتهاكات الصحافية في اليمن.

واستعرضت الندوة، الثلاثاء، ما آل إليه وضع الصحافة في اليمن في السنوات الأخيرة وما يتعرض له الصحافيون من استهداف ممنهج وانتهاكات خطيرة شملت القتل والخطف والتهديد والتعذيب والمحاكمات غير القانونية والتهجير داخل وخارج البلاد واحتلال واستغلال المؤسسات الإعلامية العامة والخاصة بما في ذلك مقرات نقابة الصحافيين اليمنيين بالعاصمة صنعاء وعدد من المحافظات.

وأكد ناجي البغوري نقيب الصحافيين على التضامن مع الصحافيين اليمنيين، مشددا على أن كل من انتهك حقوق الصحافيين لن ينجو من العقاب ولن تتهاون النقابة في السماح بالإفلات من العقاب.

ويأتي ذلك بالتزامن مع إطلاق التقرير النصف السنوي لرصد انتهاكات حقوق الإنسان، على هامش أعمال الدورة الـ39 لمجلس حقوق الإنسان في جنيف، الذي يرصد الانتهاكات في مختلف المدن والمحافظات اليمنية خلال الفترة من 1 يناير وحتى 30 يونيو.

واستعرض نبيل الأسيدي عضو مجلس نقابة الصحافيين اليمنيين واقع حرية الرأي والتعبير في اليمن في ظل الانتهاكات المستمرة التي ترتكبها الميليشيات الحوثية، متطرقا إلى الأوضاع الصحية المتدهورة لعدد من الصحافيين المعتقلين في سجون الميليشيا.

وأكد الأسيدي أن نقابة الصحافيين رصدت 100 حالة انتهاك ضد الصحافيين خلال النصف الأول من العام الجاري 2018 تمثلت في الاختطافات والاعتقالات، والاعتداءات والتحريض والتهديد، والمصادرة والنهب، والمحاكمة والحجب والقرصنة والتعذيب وإيقاف الرواتب ومنع التغطية وإيقاف وسائل إعلام والقتل.

وأشار إلى واقعة 9 يوليو المتمثلة في محاكمة عدد من الصحافيين المعتقلين في سجون الحوثيين.

ولفت إلى أن إحالة الصحافيين إلى نيابة أمن الدولة تعتبر جريمة جديدة تضاف إلى جرائم الاعتقال والإخفاء القسري والتعذيب والانتهاكات التي ارتكبت بحق الصحافيين المختطفين.

وجدد رفض النقابة أي تحقيقات أو محاكمة للصحافيين أمام قضاء مستلب ومحكمة غير متخصصة، مشيرا إلى عدم اعتراف النقابة بأي محاكمة أو تحقيقات في هذا السياق.

وطالب الأسيدي المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته تجاه الحرية الصحافية في اليمن وحماية الصحافيين وتفعيل قرارات عدم الإفلات من العقاب ضد منتهكي حرية الرأي والتعبير والضغط على كل جهة قامت بالانتهاكات من أجل الإيقاف الفوري عن الممارسات الخاطئة ضد الصحافيين وإطلاق سراحهم فوراً دون قيد أو شرط.

ومن جهتها، أكدت الناشطة وفاء الصغير أن تداعيات الحرب التي فرضتها الميليشيات الحوثية انعكست على الإنسان اليمني بشكل عام.

وقفة تضامنية للصحافيين التونسيين مع زملائهم اليمنيين

جائزة ألبير لوندر للصحافة تشد من أزر الصحافيين الأتراك

❑ **باريس** – أعلنت المؤسسة القائمة على جائزة ألبير لوندر أنها قررت منح جوائزها الثلاث للعام الحالي، في إسطنبول "للتعبير عن تضامنها العميق مع الصحافيين الأتراك"، لافتة إلى أنها ستنظم حفلا "مشحونا بالدلالات الرمزية القوية".

وتكرم الجائزة بنسختها الثمانين أفضل تحقيق مكتوب أو مرئي ومسموع خلال العام في 22 أكتوبر في إسطنبول، وأوضحت المؤسسة في بيان أن بعثة من ثلاثين صحافيا فرنسيا ستلتقي مع صحافيين وكتاب ورسامين ومخرجين أتراك.

ويتنافس هذه السنة لنيل جائزة ألبير لوندر للكتاب بدورتها الثانية 15 مرشحا، فيما تضم قائمة المرشحين في فئة الصحافة المكتوبة 56 مرشحا وفي فئة المرئي والمسموع 47 مرشحا.

وقد وزعت هذه الجائزة للمرة الأولى العام 1933 تكريما لذكرى الصحافي الفرنسي ألبير لوندر (1884–1932) عراب التقارير الصحافية المعاصرة. وهي مرفقة بمبلغ مالي قدره ثلاثة آلاف يورو لكل من الفائزين.

وتكافئ الجائزة سنويا أفضل صحافي ميداني في الصحافة المكتوبة، ومنذ 1985 باتت تكرم أيضا أفضل صحافي ريبورتاج في القطاع السمعي البصري يقل عمره عن 40 عاما.

ويأتي اختيار إسطنبول لمنح الجائزة الصحافية العريقة، تضامنا مع الصحافيين في تركيا الذين يعانون من شتى أشكال التضييق والمضايقات، بهدف واحد وهو إسكات أصواتهم والعزوف عن انتقاد سياسات الحكومة، خصوصا بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا قبل عامين، التي تبعتها حملة شرسة ضد الصحافيين ووسائل الإعلام المعارضة، لجأت الحكومة خلالها إلى توقيف وإدانة الكثير من الصحافيين وإغلاق وسائل إعلامية عدة. وأصبحت تركيا "من أسوأ دول العالم من حيث التعامل مع الصحافيين، حيث صنفها الاتحاد الدولي للصحافيين بأنها أكبر سجن للصحافيين في العالم، وذلك للعام الثاني على التوالي، إذ يمثل الصحافيون المعتقلون في تركيا نصف عدد الصحافيين المعتقلين على مستوى العالم"، الأمر الذي عده البعض بمثابة "موت للصحافة" في البلاد.

◄ المؤسسة القائمة على الجائزة قررت منح جوائزها في إسطنبول للتعبير عن تضامنها العميق مع الصحافيين الأتراك

وتؤكد العديد من التقارير المحلية والدولية أن 319 صحافيا معتقلا يقبعون في السجون منذ محاولة الانقلاب، وصدرت مذكرات اعتقال بحق 142 صحافيا آخرين مشردين في خارج البلاد.

وتحتل تركيا المرتبة السابعة والخمسين بعد المئة من أصل 180 بلدا لناحية حرية الصحافة في تصنيف منظمة "مراسلون بلا حدود".

وتعرضت السلطات التركية إلى انتقادات حادة من الاتحاد الوروبي والمجتمع الدولي بسبب طريقة تعاملها مع وسائل الإعلام والصحافيين والحملة الممنهجة التي أطلقتها ضدهم.

واضطر الكثير من الصحافيين المعارضين إلى مغادرة البلاد والعيش في المنفى بسبب الملاحقات الأمنية، وقد صرح مؤخرا، الصحافي جان دوندار الذي يعيش في ألمانيا، أنه لم يعد بإمكان وسائل الإعلام الحرة الاستمرار في العمل في تركيا.

@alarabonline

هدد أبوالحسن فيروز آبادي، أمين المجلس الأعلى للفضاء الافتراضي في إيران، بحجب موقع التواصل الاجتماعي إنستغرام، الأوسع استخداما في إيران. كما تم حجب تليغرام سابقا في حال لم يتعاون مدراء الموقع مع السلطات الإيرانية. ويبلغ عدد مستخدمي التطبيق في إيران 24 مليونا.

لباس نائبة في البرلمان قضية رأي عام في تونس

● الاغتيال المعنوي على فيسبوك طريق لتخوين المختلفين ● النقاش حول اللباس يعكس صراعات سياسية وأيدلوجية

تتعرض نائبة تونسية، تعد من أشرس المدافعات عن مدنية الدولة، إلى حملة موجهة ضدها بسبب لباس ظهرت به في مناسبة رسمية ما فتح النقاش في تونس بشأن حرية اللباس، وهو ما يعكس صراعات سياسية واجتماعية.

❑ **تونس** – لا حديث في تونس هذه الأيام سوى عن فستان نائبة بالبرلمان، حتى أن الأمر أصبح "قضية رأي عام" شغلت الأوساط السياسية، ومواقع التواصل الاجتماعي.

وكانت النائبة عن حركة "مشروع تونس" نادية زنقر، قد رافقت وزير التربية في مستهل السنة الدراسية في 15 سبتمبر 2018 إلى إحدى المدارس بمحافظة نابل، شمال شرق العاصمة، مرتدية فستانا رأى فيه كثيرون اعتداء على الذوق العام.

وتضاعف الجدل بعد أن برّرت النائبة ارتداءها لهذا الفستان، كونها أرادت من خلاله استفزاز حركة النهضة، إثر اتهامها لبعض النواب المنتمين إلى الحركة بتوجيه انتقادات للباسها داخل مجلس النواب، وذلك في تصريح لها عبر راديو "ماد" المحلي.

كانت النائبة قد كتبت قبل الحادثة تدوينة عبر حسابها على فيسبوك، في 13 سبتمبر 2018، اتهمت خلالها بعض نواب النهضة بالتعدي على حريتها الفردية، وحثها على ارتداء لباس محتشم. وأكدت:

Nadia Zangar

قلتلكم ما يصفاوش وعمرهم ما يتبدلو.. بلغني أن نوابا من حزب النهضة منزعجون من لباسي ويرون أنه غير محتشم رغم أنهم على بينة من أن الدستور الذي شاركوا في وضعه يكفل الحريات الفردية وحرية الضمير. ولكن تفكيرهم لم ولن يتغير على ما يبدو مهما وضعنا من قوانين. بعضهم لم يتوقف عند حدود الانزعاج، بل أرسل لي من الزملاء من يدعوني إلى أن "أستر روحي". البعض الآخر يذكر أنه من شدة ورعه غادر قاعة الجلسات..!

وأضافت:

Nadia Zangar

لم يهتموا بمداخلاتي ولا بالعمل الذي أقوم به داخل المجلس وخارجه، لم يهتموا بأدبي واحترامي للجميع أيا كان لباسهم، فالمرء لا يقاس عندي باللباس بل بمعاملاته مع الآخرين، فهل من حقي أن أقول إن ملابسهم لا تعجبني؟ لا أرى ذلك من حقي، تلك حريتهم الفردية!

وانقسم مستخدمو فيسبوك، الموقع الأكثر شعبية في تونس، بين مدافع عن النائبة ومنتقد لها.

وكان ملاحظا أن النائبة تعرضت لحملة موجهة شعارها التشويه والسخرية من بعض الصفحات المحسوبة على الحركات الإسلامية.

واعتبر معلق:

Malek Souissi

نائبة خدامة (تعمل بجد) تدافع عن قناعاتها وعن مصالح من انتخبها أقلقت الخوانجية.

وقال آخر:

Lotfi Rhayem

حملة تتعرض لها النائبة المحترمة كانت "ضحية" عفويتها وبساطتها وتلقائيتها... موضوع اللباس أخذ أكثر من حجمه... لا ننكر أنه "بروتوكوليا" موش لبسة زيارة رسمية... أما تولي المسألة "قضية الساعة" وتنسينا في كل المشاكل التي نعانيها... ويتم "اختزال" معرفتنا بالسيدة نادية في لباسها... ما لا تعرفونه أن هذه النائبة من أشرس المدافعات على مدنية الدولة وقضايا التنمية في تونس... كل الدعم سيدتي الكريمة...

وكتب صحافي:

Moez Elbey Journaliste

النائبة نادية زنقر أعرفها معرفة شخصية وادعي أن النقاش معها مثر ومميز، هل كلفتم أنفسكم مشقة النظر إلى أفكارها بدل أعضائها؟

وقالت الباحثة رجاء بن سلامة:

Raja Ben Slama

ارحموا من أخطأ.. ولم يضرّ غيره امرأة لم يكن لباسها لائقا بمسؤولة حسب تقدير الكثيرين.

طيّب. لنفترض أنّها أخطأت، لماذا تنهالون عليها وتنشرون صورتها وتعيدون النّشر من باب التشفي؟ هل أجرمت في حق البلاد؟ هل سرقت أموال الدّولة؟ هل تهرّبت من دفع الضّرائب أو هرّبت أموالها؟ اهتمّوا بالمجرمين المفلتين من العقاب فذلك أولى. اهتمّوا بالقوانين التي تنتظر المصادقة وبالمحكمة الدستورية التي لم تنشأ بعد، ويا للعار، وبالبرلمانيين الذين ثبت فسادهم ويتمتّعون بالحصانة، ويا للعار...

يذكر أنه بعد ثورة 14 يناير 2011 حدث تغيّر واضح في المنظومة المجتمعية للبلاد، مع بروز "اللباس الديني". ولم يعد اللباس شكلا من أشكال الحرية، على اعتبار أنه لم يعُد قماشا للستر فحسب، بل أصبح أيضا خطابا له دلالاته السياسية والأيديولوجية والدينية.

ويعتبر مهتمون بالشأن التونسي أنّ الحجاب تحوّل إلى علامة بارزة في شوارع تونس. وبعد أن تحجّبت العاملات في الحقول والمصانع والموظفات بالقطاع الخاص، زحف الحجاب على مصالح القطاع العام (المدارس والجامعات ومختلف الإدارات والمصالح العمومية...).

وتلقى ظاهرة التحجب من جانب آخر انتقادا واسعا يتردد صداها على فيسبوك الموقع الأكثر شعبية في تونس بأكثر من 5 ملايين مستخدم.

ويقول ناشط إن "ظاهرة الحجاب في تونس لا ينبغي تناولها بصفة معزولة وكأنها ذات طابع لباسي بحت أو حتى اجتماعي بحت"، معتبرا أن "الحجاب ظاهرة دينية بامتياز حولت شوارع تونس إلى فضاءات يسجل التوجه الديني حضوره فيها بقوّة".

وكانت الباحثة التونسية رجاء بن سلامة سبق أن أكدت أن انتشار الحجاب "قد يهدّد الحقّ في عدم التّحجّب" وتخشى أن يتحوّل هذا اللباس مع مرور الوقت إلى "فريضة لا تفرضها الدّولة كما في بعض البلدان بل يفرضها المجتمع".

وتعتبر الباحثة أن الحجاب "تصحبه ثقافة تكرّس أنماطا علائقية منافية لحقوق المرأة، منها الدعوة إلى تعدد الزوجات وطاعة المرأة لزوجها، وغير ذلك من الأمور المنافية للمساواة والكرامة البشريّة".

من يدير الحملات الموجهة

وكتبت متفاعلة:

Hajer Lassoued

زادت مجتمعاتنا تأخرا بعد أن أصبحت المرأة هاجسهم، فمن يرى غير ذلك هات لنا دليلا على أننا أصبحنا أكثر رقيا من الستينات والسبعينات وحتى الثمانينات؟

يذكر أنه كنوع من "المقاومة" أدت فائزات في الانتخابات البلدية الماضية القسم دون حجاب، وهو ما أثار انتقادات كبيرة ضدهن.

وقالت معلقة عن ذلك:

Samira Debbabi

التونسية ليست عورة، وارتداء "الحجاب" من عدمه ليس هو المحدد، كفى نفاقا ومسرحيات.

أبرز تغريدات العرب

MJumeh

تعرفون الطفل الذي فجر الحوثيون منزله، والتقطت له صورة وهو يبكي؟ أخذ الحوثيون الصورة لجمع تبرعات لهم في العراق الآن أخذوا الصورة إلى مجلس حقوق الإنسان.

Hananalwadee

في الحروب تنام المرأة وهي ترتدي ملابس محتشمة وتغطي شعرها حتى تصبح في هيئة تليق بجثة محترمة.. جثة بنت ناس!

HalaKazim

سلام للذين غضّوا أبصارهم عن فشلنا، وصفقوا لمحاولاتنا، وشجّعونا على الوقوف بلا مقابل.

naqdislam

طريقتان لبحث صحة دين ما.. الأولى: أن تحاول فهم المقاصد الأصلية ثم تقارنها بالعلوم والمنطق. الثانية: ألا تبحث عن المقصود الأصلي للنص، بل عن تأويله ولو بتعسف، ليوافق العلم والمنطق.

AbduhKhal

مختص في الشريعة يطوف بمواقع التواصل الاجتماعي محذرا من أسماء يدّعي أنها تعمل على تحريف القرآن. لدينا أناس يخافون من اكتشاف أنهم جهلة، فالحجة سلاح العالم.

RimaLBCI

وزير البيئة "الكيدية"، "أنا مستعد للعودة عن قراري بشأن موظف إذا عاد وزير التربية عن قراره بشأن موظفة". التلوّث السياسي أخطر من التلوث البيئي، فكيف بالتلوّثين معا؟ #لبنان.

ma456nal

نرى في المرأة الجمال ويرون فيها الفتنة. نرى في الفن الإبداع ويرون فيه الفساد. نرى في العلمانية العدالة ويرون فيها الكفر. لنا نظرتنا المحبة للحياة ولهم نظرتهم المحبة للموت.

assihallani

تحتاج المرأة رجلا يكون لها وقتالحزن صديقا ووقت الحاجة حبيبا ووقت النصيحة أخا ووقت الشدة أبا، تحتاج رجلا لها لا عليها، يكون مكملا لنصفها الآخر وليس رجلا يكسرها!

Na_iF_10

لماذا يخجل الرجل العربي من احتضان زوجته أمام أطفاله. ولا يخجل من ضربها! لماذا يخجل أن يقول لها أحبك.. ولا يخجل من وصفها بأبشع الصفات، لماذا نعيب الحب ونحب العيب؟

abajanna

"تعلّمت من فيلم King Kong أنّ المرأة ستحبك ما دمتَ تخافُ عليها وتهتم بها وتحميها، حتى لو كُنتَ قردًا".

OulaFarawati

إذا الأردنية ما بتورث ضمانها الاجتماعي ولا تعطي أولادها الجنسية لماذا تدفع ضريبة مثلها مثل الأردني؟ حقوق منقوصة وواجبات فوق الكمال للدولة وللمجتمع.

تابعوا

KremlinRussia_E

أخبار الكرملين.

تويتر يستعيد بداياته في عرض تغريدات مستخدميه

❑ **لندن** – أعلنت شركة تويتر، الثلاثاء، عن تغيير في عرض التغريدات للمستخدمين، بحيث تُسهّل إمكانية التبديل بين الجدول الزمني الحالي المرتب خوارزميا، وجدول آخر يعرض تغريدات من المتابعين بترتيب زمني عكسي. ويأتي التغيير بشكل يشابه ما كان موجودا عند إطلاق تويتر في عام 2006.

وجاء إعلان الشركة عبر سلسلة من التغريدات، أوضحت من خلالها المنصة أنها استمعت لتعليقات مستخدميها الراغبين في عودة طريقة العرض السابقة.

وكانت تويتر قد أثارت ضجة كبيرة بين المستخدمين في العام 2016، عندما أعلنت أنها ستتوقف عن عرض أحدث التغريدات للمستخدمين أولا، وبدلا من ذلك سوف تسمح للخوارزميات بتحديد "أهم التغريدات".

ولكنها سوف تُسهّل على المستخدمين التبديل بين الطريقة القديمة والجديدة لعرض التغريدات، عبر إزالة الميزات الخوارزمية للمستخدمين الذين يلغون الاشتراك.

وقالت الشركة في بيان "لقد تعلمنا أنه عند عرض أفضل التغريدات أولا، فإن الناس يجدون تويتر أكثر ملاءمة وفائدة، ومع ذلك، فقد سمعنا تعليقات من الأشخاص الذين يفضلون في بعض الأحيان الاطلاع على أحدث التغريدات".

وجدير بالذكر أن العديد من شبكات التواصل الاجتماعي لجأت إلى إلغاء أسلوب مشاهدة التحديثات وفق التسلسل الزمني لها، وعوضا عن ذلك تعرض التحديثات وفقا للخط الزمني الخوارزمي.

ويتم ذلك وفقا للخوارزميات الرياضية التي تقوم بها شبكات التواصل تلقائيا لتقدير ما يجذب انتباه المستخدم بشكل أكبر وعرضه في بداية الجدول الزمني للتحديثات بغض النظر عن توقيت نشره.

ويبرز هذا التغيير نضال تويتر المستمر لجذب مستخدمين جدد وأن تصبح المنصة مربحة ماديا مع احتفاظها بمستخدميها.

وكان موقع تويتر عانى من أكبر خسارة منذ تأسيسه عندما تم الإعلان لأول مرة عن الجدول الزمني المرتب خوارزميا وكان بحاجة ماسة إلى زيادة إيراداته.

التغيير يبرز نضال تويتر المستمر لجذب مستخدمين جدد وتحقيق أرباح مادية

واشتكى المستخدمون من أن التغيير جعل من استخدام تويتر أمرا أكثر صعوبة، الأمر الذي أدى إلى تدمير سمعتها كشبكة اجتماعية سريعة من خلال تقديمها تغذية إخبارية مفلترة، مما أدى بعد عام واحد إلى خسارتها 2 بالمئة من المستخدمين، وقال حينها ديباك راو، وهو مهندس منتجات تويتر، إن الجدول الزمني الجديد قد حسن كل المقاييس المحتملة للارتباط والانتباه.

وحققت الشركة في عام 2017 أرباحا فصلية لأول مرة، لكن المنتقدين حذروا من أنها سوف تزيد من انتشار الأخبار المزورة وتفاقم الاستقطاب السياسي من خلال فرض التغريدات الأكثر شعبية على الجميع.

تحقيق

بلديـة نابلس تقـوم بإعادة تأهيـل البنية التحتية لقلـب المدينة القديم لتعيد لباب السـاحة مكانته التراثية، ما اعتبره مواطنون تغييرا لوجه البلدة القديم.

الأمهـات فـي قريـة كونغثونغ الهندية يختـرن لأطفالهن نغمـة خاصة ترافقهـم حتى الممات ويرددها الآخرون لمناداتهم، أما الاسم «الحقيقي» فلا يُستخدم إلا نادرا.

عمليات «تجميل» تشوه وجه نابلس القديم

● باب الساحة شاهد على بناء الرومان للمدينة الفلسطينية ● أجراس ساعة البرج تدق كل صباح

تتميـز المدينـة العتيقة في نابلس بطابعها المعماري الذي يوثـق لتعاقب الحضارات، مثل الحضارة الرومانية والبيزنطية والإسـلامية، ومن أهم الأنماط المعمارية في المدينة القديمة حاليا، الطراز المعماري الإسـلامي، وخاصة الطـراز المملوكي الذي مازالت بعض معالمه بارزة حتى يومنا هذا في عدد من البنايات والمساجد، لكن محاولات بلدية نابلس المتعددة في الحفاظ على الوجه التراثي جعلها تتشوه كما يقول سكان وتجار في المدينة القديمة.

مدينة راسخة في التاريخ

❑ **نابلس** – تشير عقارب الساعة الى السادسة والنصف صباحـا.. بعد أن دقت أجراس برج السـاعة القديم في وسـط البلدة القديمة في مدينـة نابلس، لتعلن بداية يوم جديد في قلب المدينـة القديمة..أصوات إطـارات العربات الخشـبية تسـمع من كل زقاق، كل "عربجي" متجهٌ لعمله؛ فأحدهم ذاهـب ليحضر حمولة من الخضار والفواكه لأحد المحال في السوق القديم، وآخـر ينتظر الحصـول على حمولة سريعة ليبدأ بها يومه.

وفي قلب البلدة القديمة يقع باب السـاحة الـذي كان على مر التاريخ المركز الرئيسـي للمدينـة، ودائمـا مـا يكون نقطـة الانطلاق للحياة اليومية.

ويقدر عدد سـكان البلدة القديمة بحوالي عشرين ألف نسمة يتوزعون على سبع حارات رئيسية وعدد من الأحياء الفرعية هي الحبلة، الشيخ مسلم، القيسـارية، الجوزة، القريون، الياسمينة وحارة الغرب.

ولطالمـا كانـت منطقـة بـاب الساحة قلب نابلس على مدى ألفي عـام من بنـاء الرومـان للمدينة، لكنهـا لم تشـهد طيلـة العقود الماضيـة تغيـرات سياسـية فقط، بل شهدت أيضا تغيرات طالت حجارتها.

ومـن اللافـت للنظر أن البلدة القديمة في نابلس ومنذ تاريـخ بنائها قبل أكثر من ألف وتسعمئة عام، ظلت مأهولة بالسكان والأسـواق التجاريـة، بـل يمكـن القـول إنهـا حافظت علـى مكانتهـا كمركز تجاري وسكني رئيسي ومزدهر على مستوى فلسـطين بالرغم من فترات الاضطراب وعدم الاستقرار التي مرت بها.

فـؤاد حـلاوة صاحـب محل في سـاحة المنـارة وهو وجه معروف فـي تلك المنطقة يقول لوكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) "عمري الآن 83 عاما كنت شـاهدا على التغيرات التي حصلت هنا في باب الساحة منذ أن تم اقتلاع البلاط السلطاني العثماني في عام 1954".

وخـلال السـنوات التـي تلـت، أصبحت التغيـرات تحـدث بين فترة وأخـرى ونبض البلدة بدأ يتلاشى شيئا فشيئا.

ويضيـف حـلاوة "عندمـا كان البـلاط السـلطاني هنـا كان يحمـل الطابـع الأثري القديـم، أمـا الآن فأصبحـت هـذه التغيرات تقلقنـا كثيـرا وأصبـح المـكان بـلا هوية وبلا روح أيضـا فالحياة هنـا أصبحت غير مستقرة".

ويتابـع "التغيـر الأخير بدأ منـذ نحو 8 شـهور ومازال العمل مستمرا به، فقد تغيّرت معالـم باب السـاحة وأصبح البـلاط القديم بلاطا حديثا".

أحمـد حرزالله، صاحـب أحـد المحال المجاورة لباب الساحة يقول، "المكان أصبح ضيقا ولم يعد كما كان من قبل، هذه التغيرات لـم تأت بشـيء جديد بل كانت سـيئة للغاية حتـى الأماكن الأثريـة لم تنج مـن التغيرات الحديثة".

ويؤكـد حرزالله "شـهدت تغييرين خلال جلوسـي في المحل هنا؛ الأول وضعوا في المنتصـف نافورة مـاء، والثاني قامـوا بإزالتهـا وإعادة رصـف بـاب السـاحة بالرخـام، أمـا الآن فأنا أشهد التغير الثالث الذي بدأ منذ شـهور قليلة، وهو تغير سـيء جدا ومحا جمال البلدة القديمة".

> منطقة باب الساحة قلب نابلس أصبحت كبسطة منزل ببلاط صيني حديث

ويمتاز باب الساحة بوجود برج السـاعة القديم، وهو واحد مـن 7 أبـراج أقيمـت فـي مـدن فلسـطين فـي العـام 1901 احتفالا بمرور 25 عاما على اعتلاء السلطان عبدالحميـد الثاني العـرش العثماني، وتقع الأبراج الأخرى في القدس ويافا وحيفا وصفد والناصـرة وعـكا، إلاّ أن بـرج القدس هدمته القـوات البريطانية عنـد دخولهـا للمدينة، ويعتبر أحد أهم الآثـار المعمارية العثمانية الباقية في نابلس.

وأسـفل البرج القديم توجـد بوابة كانت للمخفـر الذي أنشـأه العثمانيـون قبالة دار السـرايا المقابلة للبرج، وبعد ذلك استخدمه الانتـداب البريطانـي وحتـى عنـد تسـلم الأردنيين استخدم هذا المخفر.

ويقـول السـاعاتي عنان حميـض "كنت مسـؤولا عن بـرج السـاعة لمدة تقـارب 29 عاما، لم أشـعر يومـا واحدا بالحـزن طيلة فترة عملي بالبـرج، وحتى عندما كنت طفلا، فلـم تكن السـاعة تخطئ بثانيـة واحدة، أما الآن فسـعادتي قلت، إذ مازلت أسـمع صوت الجـرس، ولكـن غصتي الكبيـرة عندما أرى السـاعة التي ضبطـت وقت نابلـس تخطئ كثيراً".

أحد المارة عزف عن ذكر اسمه يقول "كان المـكان جميلا في ما سـبق، أمـا الآن فهو لا يتعدى أكثر من بسـطة منـزل ببلاط صيني حديـث". ويضيف آخر "القديـم دائما أجمل ويعطي للمكان شيئا من السكون".

قديما كانت تبلغ مساحة البلدة القديمة ما يقارب 2 كيلو متر مربع ممتدة من الشرق إلى الغرب، أما الآن فلا تتجاوز مساحتها النصف كيلو متر مربع بسبب هدم المناطق المحيطة بها وتحويلها لأحياء حديثة.

المهندس المسؤول عن البلدة القديمة في بلدية نابلس سـامح عبده يقول "كان التغير الأول الذي حصل على باب الساحة يتمثل في وضع برج السـاعة، وتبليط الساحة بالبلاط السلطاني ووضع المقاعد والأشجار، فقد كان باب الساحة عبارة عن ساحة ترابية مفتوحة ومحاطـة بالصبّانـات ومنـازل العائـلات العريقـة، وكانـت هنـاك عين ماء تـم تغيير مسارها مع مرور الوقت".

ويضيف "وفـي عام 1954 قامـت البلدية وبطلـب مـن بعـض الأهالي بإجـراء بعض التغييـرات كإزالة البركة والبعض من البلاط السلطاني والأشجار وغيرها بسبب الاكتظاظ الذي أصبح في منطقة باب السـاحة بعد فتح المحال".

ويقـول عبـده "إن البلديـة تقـوم الآن بمشـروع علـى مرحلتين في باب السـاحة، تم الانتهاء من المرحلـة الأولى، وهي تبليط السـاحة ببلاط تراثي يحاكي البلاط القديم، وإعادة تأهيل البنية التحتية لباب السـاحة، أما المرحلـة الثانية، فسـتكون بوضع بركة ميـاه وإعـادة المقاعـد والأشـجار وتظليل المـكان وتوحيد أبـواب المحـال التجارية وترميم الأحجار القديمة لنعيد لباب الساحة مكانته التراثية".

ويؤكد "تعمـل البلدية على تحويل البلدة القديمة إلـى متحف مفتـوح يتمثل بنوعين من المتاحف؛ الأول يقوم على ترميم وامتلاك مبـان تاريخية مثل قصر طوقـان وما يحيط به من حدائـق ومداخل، ووضـع موجودات تاريخية بداخله تحاكي جميع الحقب الزمنية التي مرت على مدينة نابلس، بدءا من العصر الكنعانـي ولغاية الفتوحات الإسـلامية، أما النـوع الثاني فيتمثـل بترميم كامـل للبلدة القديمـة بمـا تحويـه مـن طرقـات ومبان وسـاحات وسـبل مياه وأحـواش، لتحاكي الأسـواق التاريخية في القدس ودمشق وعكا وبعض المدن في بلاد الشام".

النغمات الموسيقية تعوض الأسماء في قرية هندية

❑ **كونغثونـغ (الهنـد)** – فـي أدغـال قريـة كونغثونـغ في شـمال شـرق الهنـد، تخترق أنغـام غريبة الضوضـاء المتأتية مـن زقزقة العصافير وطنين الحشـرات؛ هـذه الأصوات هي تـرداد لنغمات يؤديهـا قرويون يواظبون على إحياء تقليد متوارث عبر الأجيال للمناداة بالموسيقى.

ففـي هـذه القريـة النائيـة الواقعـة بين الهضاب الخضراء فـي ولاية ميغالايا النائية، اعتـادت كل أم مـن إتنية خاسـيس أن تؤلف لمولودهـا نغمة خاصـة ترافقه حتـى مماته ويرددها الآخرون لمناداته، أما الاسم الحقيقي فلا يُسـتخدم إلا نادرا في التخاطب الشـفهي خلال سنوات العمر.

ولـدى اجتياز الشـارع الرئيسـي في هذه القرية الرابضة على سـفح جبل، يمكن سـماع أناشـيد متناغمة تتقاطع من الجهات كافة بما يذكّـر بالهدهدة أو الزقزقـة؛ فمن هنا أم تطلب من ابنها العـودة إلى المنزل ومن هناك أطفال يلعبون وفي البعيد أصدقاء يتداعون للتلاقي.

ولا تشـبه أي نغمـة الأخـرى وهـي تزول مـع زوال أصحابها، ولدى أبنـاء هذه القبيلة المقيمين في منطقة محاذية لبنغلادش، تعكس هذه النغمات رابط الأمومة الذي يتجسـد ليس بالكلمات وحسب بل أيضا بالموسيقى.

وتوضح بيندابلين شابونغ البالغة 31 عاما وهـي أم لثلاثة أطفال أصغرهم فتاة في سـن الثانيـة تجلس علـى ركبتها، "تأليـف النغمة يأتي من صميم القلب، فهي تعبر عن السـعادة والحب للطفل".

ولطالمـا عاشـت كونغثونـغ منقطعة عن العالـم، ويتعين المشـي لسـاعات طويلة بين الأدغال للانتقال إلى أقرب منطقة مجاورة، كما أن التيار الكهربائي لم يبلغها سـوى في العام 2000 وشقت أول طريق ترابية في 2013.

وخـلال النهار، يضيع السـكان بين أرجاء الغابـة حيث ينكبـون على جز العشـب، وهو المورد الرئيسـي لأبنـاء القرية. وباسـتثناء بضعـة أطفال فـي محيط السـاحة المركزية، تبدو المنطقة مهجورة في هذه الأوقات.

وللمناداة في الطبيعة، يعمد القرويون إلى ترداد نسخ مطولة من النغمات الشخصية.

وفي هذا العالم الغني بالمساحات الفسيحة حيث يعيش السـكان العاملون بأكثريتهم في أنشـطة الرعـي بتناغم مع الطبيعـة، يبدو أن الأصوات الطبيعية قد شكلت مصدر إلهام لهذه النغمات الاسـمية. ويقول روثل خونغكسـيت أحـد وجهـاء القبيلـة "نعيـش وسـط غابة كثيفة وهضـاب، نحن على اتصـال بالطبيعة وبـكل المخلوقات الجميلة التـي خلقها الله"، مضيفـا "للمخلوقات هويتها الخاصة، الطيور وحيوانات كثيرة لها طرق خاصة للمناداة".

ويحمـل هـذا التقليـد باللهجـة المحلية اسـم "جيغـرواي لاوبـي" مـا يعنـي "أغنية المـرأة الأولى في القبيلة" في إشـارة إلى الأم التاريخية لقبيلة خاسيس.

وتحتل النسـاء مكانـة مركزية لـدى هذه القبيلة التي يُنسـب أبناؤهـا إلى أمهاتهم في استثناء نادر في الهند.

فبعد الزواج، ينتقل الزوج للعيش في منزل زوجته ويحمل اسـم عائلتها كما أن الأراضي والممتلكات تنتقـل من الأم إلى بناتها. ويقول روثل خونغسيت "نعتبر الأم إلهة للعائلة. فهي تهتم بعائلتها وبالطعام وبإرث الأجداد".

غيـر أن هذا الرأي لا توافـق عليه عالمة الإناسـة تبلوت نونغبيـري التي ترى أن النسـاء في هـذه القبيلـة لا يتولين أي مسـؤوليات عامـة وليسـت لهـن أي سلطة في اتخاذ القرارات.

وتقول هذه الأستاذة في جامعة ملية الإسلامية في نيودلهي، إن "الاهتمام بالأطفال هي مسؤولية النساء، أما إدارة الشأن العام وكل ما يرتبط بذلك فهي حكر على الرجال".

وفي غيـاب أي محفوظات وبحوث بشـأن تاريخ الجماعـات الإثنية، لا تزال أصول تقليد "جينغرواي لاوبي" مجهولة.

ويعتبر المسـؤولون في قريـة كونغثونغ، أنها من عمر هذه المنطقة التي يعود تاريخها إلـى أربعـة قـرون أو خمسـة. وإضافـة إلى كونغثونغ بسـكانها البالغ عددهم حوالي 700 نسمة، وحدها مناطق قليلة مجاورة تعتمد هذا التقليد.

وبما أن هذه النغمات تعبير عن الحب، يتم تفاديها في بعض الحالات في الحياة اليومية. ويـروي روثل خونغكسـيت "إذا مـا قام ابني بأمر سـيء، عندما أغضب عليه وعندما يكسر قلبي، عندها أناديه باسمه".

ومـع وصـول الهواتـف الذكيـة وأجهزة التلفزيون خلال السـنوات الأخيرة، بدأ العالم الخارجي يدخل شـيئا فشيئا إلى كونغثونغ ويخـرق قوقعتها التي تبـدو خارجة عن الزمن.

قوم إذا غضبوا على أبنائهم ينادونهم بأسمائهم الحقيقية

أسرة

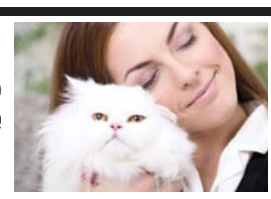

قالت دراسة حديثة إن تربية القطط في البيت تنعكس إيجابيا على الصحة النفسية للإنسان، وأظهرت أن أصحاب القطط يشعرون بالسعادة والثقة بالنفس والقدرة على مواجهة المشاكل، كما أنهم أكثر قدرة على التركيز وأقل عصبية.

فن الإصغاء للأبناء.. مهارة تقوي جدار الثقة بين الأهل والطفل

● آباء وأمهات يعتبرون طريقة تربية والديهم كتابا مقدسا ● لا يمكن الإصغاء للطفل والقيام بفعل شيء آخر في الوقت ذاته

الاستماع للآخرين، يعني أن نولي اهتماما كبيرا للمعاني المتضمّنة بين الكلمات، والرسائل التي تمررها ملامحهم، وحركة اليدين، ونظرة العين وحتى اتجاه الخطوط المتعرجة في الجبين. يتضمن فن الإصغاء، كما يصفه متخصصون، كيفية تطوير ملكة الصمت العميق في دواخلنا ليتسنى لنا في هدوء الاستماع إلى صوت الآخر ببطء وتمعن لما يكمن خلف الكلمات.

آباء مسالمون وأطفال سعداء

نهى الصراف

❑ حاول العديد من الآباء استثمار موهبة الإصغاء للاطمئنان على صغارهم، خاصة بعد يوم دراسي طويل حيث يحلو لهم أن يطرحوا سؤالا روتينيا يكاد يكون متفقا عليه "كيف كان يومكم في المدرسة؟"، ليجيب الطفل بسرعة ومن دون تفكير أيضا؛ "بخير"! لكن هذه الـ"بخير" قد تخفي وراءها الكثير من الأحداث وربما المشاعر المكبوتة، فكيف السبيل يا ترى لفك هذه الألغاز وتشجيع الطفل على البوح بما يخفيه من دون التسبب في أي إحراج أو خوف أو ضرر نفسي؟

يعبّر الكثير من الأطفال عن رغبتهم في التحدث إلى والديهم بتفاصيل أكبر لكنهم يترددون في ذلك، بحجة أن الأهل لا يستمعون في العادة أو أنهم يبالغون في ردود أفعالهم أو أنهم ببساطة لا يريدون أن يستمعوا بسبب انشغالهم الدائم أو ليس لديهم الرغبة في ذلك.

> ◄ نادرا ما يلجأ الأبناء إلى مصارحة الأهل عما يعتريهم من مشاعر أو طلب المساعدة إذا ما وقعوا في مشكلة قد تستدعي تدخلا

وتؤكد الدكتورة لورا ماركام؛ أستاذة علم النفس السريري في جامعة كولومبيا الأميركية، على أننا يمكننا ببساطة أن نطور مهارة الاستماع إذا رغبنا في ذلك، وعندما نشعر بأن أحدهم يريد إخبارنا بشيء أو أن هناك كلاما ظاهرا على طرف لسانه، فالأفضل أن نترك كل شيء ونصغي له بانتباه، عندها سنشهد تغيرا في سلوك الطفل بعد حين وإن كان طفيفا.

وترى ماركام في كتابها "آباء مسالمون وأطفال سعداء؛ كيف نتوقف عن الصراخ ونبدأ الاتصال بأطفالنا"، أن بعض الآباء يستجيبون لشكوى أطفالهم أو لمجرد رغبتهم في الحديث بهدوء تام، ويشغلهم الفضول عما يكون قد حدث مع أبنائهم، في حين ينفجر آخرون بالصراخ في وجه الطفل لمجرد شعورهم بأن شيئا ما خطير قد يحدث لأبنائهم ويجب أن يتم التعامل معه بحزم، لذلك نادرا ما يلجأ الأبناء أيا كانت مرحلتهم العمرية، إلى مصارحة الأهل عما يعتريهم من مشاعر أو حتى لطلب المساعدة إذا ما وقعوا في مشكلة قد تستدعي تدخلا فوريا.

وتكمن المعضلة الرئيسية هنا، في أن بعض الآباء والأمهات يتصرفون بعدم مسؤولية وأنانية لمجرد وقوعهم تحت ضغوط نفسية، بسبب مشاكل الحياة اليومية، وربما يمتدّ جذر سلوكهم بعيدا إلى مرحلة طفولتهم؛ فالعديد من الآباء قد لا يكونون تلقوا رعاية مناسبة في طفولتهم ولم يعاملوا باحترام من قبل ذويهم فلم تقابل شكواهم إلا بالازدراء وعدم الاهتمام.

ويلجأ إلى هذا الأسلوب العديد من الآباء والمربين الذين لا يراعون حساسية المرحلة العمرية لأطفالهم، فيقابلونهم بالانزعاج أو عدم الاكتراث عندما يطلبون مجرد الاستماع إليهم، أما إذا تعرض الطفل إلى مشكلة أو ضرر ما فإن الاستجابة العنيفة لذلك هي أكثر ردود الفعل شيوعا، حيث يضع الآباء في العادة معايير عالية لما ينبغي أن يكون عليه سلوك أبنائهم، ولهذا فإن أي خرق حتى وإن كان بسيطا سيقلب الأمور رأسا على عقب ويضع الطفل في دائرة ضوء شديدة السطوع قد تعمي بصره وتسبب له الانزعاج والخوف، فلا يتلقى سوى التأنيب والتحقير، في حين تبقى مشاكله من دون حلول وبدلا عن ذلك، قد يتردد الطفل في المرة المقبلة ويحاول عدم الإفصاح عما يعتريه وهنا يبدو مكمن الخطر.

ويجهل بعض الآباء أن الطفل حتى وهو في سن مبكرة، يحيلها متخصصون إلى سن الثالثة، يمتلك من الوعي والشعور الكافيين للاستجابة إلى البيئة النفسية التي تحيط به، فإذا كانت هذه البيئة مشحونة بالتوتر وعدم الاتزان، فهذا من شأنه أن يلقي بظلاله القاتمة على طبيعة العلاقة بين الطرفين وربما يبدأ ببناء جدار شفيف من سوء التفاهم و فقدان الثقة بالآخر.

وترى لورا ماركام أن البعض من تجارب طفولتنا تؤثر سلبا في طريقة تعاملنا مع أطفالنا، خاصة إذا اعتمدنا طريقة تربية والدينا وربما بعض هفواتهم غير المقصودة، في التعامل مع أبنائنا. كما أن البعض يعتمد طريقة تربية والديه له على أنها كتاب مقدس بإمكانه أن يغرف من محتوياته كيف ومتى ما شاء، محاولا جعلها على مقاس المواقف التي يتعرض لها أبناؤه من دون أن يعي أن الزمن اختلف كثيرا، فضلا عن أن تجربة الأجيال القديمة في التربية لن تكون بالضرورة نموذجا يحتذى به في جميع الحالات والأوقات. وفي كتابه "الطريق الأقل ارتيادا، سيكولوجية جديدة للمحبة"، يؤكد الطبيب النفسي الأميركي مورغان سكوت بيك؛ على أن العديد من أولياء الأمور يخفقون في بذل الجهد المطلوب للإصغاء بصورة حقيقية، وقد يخيّل للبعض أنهم يصغون بصورة حقيقية في حين أنهم يتظاهرون بذلك أو يصغون بصورة انتقائية في أحسن الأحوال، وهذا نوع من خداع الذات، يلجأون إليه للتغطية على كسلهم. أما الإصغاء الفعلي، فيتطلب التركيز الكامل؛ إذ لا يمكنك أن تصغي لأحد بصورة حقيقية وتقوم بفعل شيء آخر في الوقت ذاته، كما يجب تخصيص وقت الإصغاء ليكون مخصصا في مجمله للطفل وهذا يعني وضع كل شيء جانبا وكان قابلا للتأجيل، مهما بلغت أهميته.

ويؤكد متخصصون في علم نفس الطفولة، على أن الجهد المطلوب للتركيز على كلمات طفل في سن الخامسة مثلا، أكبر بكثير من الجهد المخصص للإصغاء لمحاضر متمرس إذ أن نمط الحديث لدى الطفل يكون غير منسجم، بحيث يندفع في الكلام للحظة، ويتوقف عنه، ثم يكرره، ما يجعل التركيز أمرا عسيرا. عموما، فإن الإصغاء للطفل في هذه السن هو عمل يتمحور حول المحبة واستعداد الأهل للقيام بذلك دليل على تقديرهم للطفل، الأمر الذي يجعله متحدثا جيدا يقول أشياء ذات قيمة أيضا تتخلل كلامه الذي يبدو في ظاهره مجرّد ثرثرة.

الأمم المتحدة: طفل يموت كل خمس ثوان بسبب سوء المعيشة

❑ **لندن** – أفاد تقرير لوكالات تابعة للأمم المتحدة الثلاثاء أن ما يقدر بنحو 6.3 مليون طفل ماتوا قبل بلوغ سن الخامسة عشرة العام الماضي أي بواقع طفل كل خمس ثوان وذلك بسبب عدم توفر المياه والصرف الصحي والتغذية والرعاية الصحية الأساسية.

وأضاف أن الغالبية العظمى من هذه الوفيات حوالي 5.4 مليون حالة، حدثت في السنوات الخمس الأولى من العمر إذ يمثل حديثو الولادة نحو نصف الوفيات.

وقال لورنس تشاندي وهو خبير لدى منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) "بحلول بسيطة مثل الأدوية والمياه النظيفة والكهرباء والتطعيمات، يمكن تقليص عددوفيات الأطفال كثيرا. لكن 56 مليون طفل ممن تقل أعمارهم عن خمس سنوات، ونصفهم من حديثي الولادة، سيموتون في الفترة من الآن حتى عام 2030 إذا لم يكن هناك تحرك عاجل".

ووقعت نصف وفيات الأطفال ممن هم أقل من خمس سنوات في عام 2017 في دول أفريقيا جنوبي الصحراء حيث توفي طفل بين كل 13 طفلا قبل عيد ميلاده الخامس عشر. وجاء في تقرير يونيسف أن هذا المعدل في الدول ذات الدخل المرتفع بلغ واحدا بين كل 185 طفلا.

واشتركت يونيسف مع منظمة الصحة العالمية والبنك الدولي في وضع التقرير. وجاء في التقرير أن معظم الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات يموتون لأسباب تمكن الوقاية منها أو علاجها مثل مضاعفات الولادة والالتهاب الرئوي والإسهال وتسمم الدم لدى حديثي الولادة والملاريا. والإصابات هي السبب الأكثر شيوعا للوفاة بين الأطفال بين سن الخامسة والرابعة عشرة خاصة الغرق وحوادث السير.

وذكر التقرير أن أخطر فترة بالنسبة إلى الأطفال في كل مكان هي الشهر الأول. وفي 2017، توفي 2.5 مليون طفل حديث الولادة في شهرهم الأول. وكان المواليد في أفريقيا جنوبي الصحراء أو في جنوب آسيا أكثر عرضة تسع مرات للوفاة في الشهر الأول مقارنة بنظرائهم في الدول ذات الدخل المرتفع.

ورغم هذه المشكلات فإن تقرير الأمم المتحدة أشار إلى أن عددا أقل من الأطفال يموتون سنويا على مستوى العالم. وانخفض عدد الوفيات تحت سن الخامسة إلى 5.4 مليون في 2017 بعدما كان 12.6 مليون عام 1990 كما تراجع عدد وفيات الأطفال بين سن 5 و14 عاما إلى أقل من مليون طفل.

الدوران في فلك التربية السليمة

سماح بن عبادة
صحافية من تونس

❑ ما نعيشه اليوم من تواتر ونسق سريع ومتصل في تتابع أخبار الجرائم بأنواعها، القتل والاعتداء بالعنف وجرائم الاغتصاب والتحرش، التي طغت على الأخبار في مجتمعاتنا العربية مؤخرا هل تشي بأن مجتمعاتنا تدخل مرحلة جديدة؟ وإن كان فما هو عنوانها وما الذي يميزها؟ هل هو الانتقال من"فوضى الحواس إلى فوضى الجنس وموت الإحساس؟ ما الذي أصاب وعي المعتدين في شتى هذه الجرائم؟ ما الذي أوصل كل معتد ومجرم إلى هذه الدرجة من العدوانية واللاإنسانية؟

نعيش واقعا جديدا فلا تكاد تمر ساعات دون أن يصل خبر جريمة ما ولعل الكثيرين يرددون أن القتل والعنف والاغتصاب والسرقة والتحرش وغيرها جرائم مستشرية في جل أنحاء العالم وفي جل المجتمعات ومنذ زمن، وأن ما نعيشه اليوم ليس بجديد. ويفسر غيرهم ذلك بأن التقنيات الحديثة هي التي تقف وراء سرعة انتشار الخبر وكثرة تداوله هي التي جعلتنا نواكب هذه الأحداث عكس ما كنا عليه من كساد في وصول الأخبار.

الجديد اليوم ليس في تواتر الجرائم بل في كثرتها وتزايدها عدديا وهو ما أثبتته العديد من الإحصائيات والأكثر حداثة هو فظاعتها ووحشيتها لقد أصبحنا نلاحظ إمعانا في الإجرام وزيادة في منسوب التوحش والعنف. الكل بات يستغرب من مستوى الوحشية واللاإنسانية في ما يحصل من جرائم وفي كل الأماكن سواء في البيوت أو في الأماكن العامة حيث تذاع وتشاهد أخبار آخر الجرائم، فإنك تلاحظ الدهشة والصدمة من هول المشهد حتى وإن لم تمرر صور أو مشاهد فيديو، فمجرد الوصف أحيانا لكيفية وقوع الجريمة يثير القشعريرة.

هل نشهد خلق فن جديد وابتكارا اسمه فن الجريمة فجل الجرائم أصبحت تتم بطريقة تجعلك تشعر أن هناك شغفا بما يقوم به المجرم وكأنه يدون أو يرسم أو يشكل تجسيدا فنيا يقوم على إتقان الفظاعة والبشاعة، فما معنى أن تغتصب مجموعة من الشباب فتاة ويشمون أسماءهم بلغات متنوعة على جسدها، ويبقونها رهينة لتتواصل عمليات الاعتداء عليها لأيام. ما معنى أن يختطف أطفال ويذبحون ويشوهون وتلقى جثثهم في أكياس على قارعة الطرقات؟

جرائم يتفنن مرتكبوها في شحنها بأقسى درجات البشاعة ولا يمكن وصف مرتكبيها بالمجرمين فحسب فكأنما العبارة لطيفة أمام قدراتهم العالية في الوحشية، ولا أيضا بالحيوانات لأن الحيوان يعتبر معلما للإنسانية مقارنة بهم. ما هذا الوباء الذي يتفشى في مجتمعاتنا هل انتقلنا من فوضى الحواس التي تحدثت عنها الروائية الجزائرية أحلام مستغانمي وتفننت في اللعب بالألفاظ والجمل والعبارات إلى أن جعلت دخول الحواس في مرحلة الفوضى يخلق سطورا أدبية تفوح رومانسية وصورا وردية وعوالم من الخيال والتشويق تغري القارئ في حد ذاته بخوض مغامرة الفوضى في إحساسه وحياته، وانتقلنا إلى الفوضى في الإحساس وفوضى الجسد والجنس.

فأغلب الجرائم التي تحصل في أيامنا هذه والتي تستهدف ضحايا من الضعفاء سواء أطفالا أو نساء أو كبارا في السن تتمحور حول القسوة والجسد والجنس.

فيض من الأسئلة تثيرها هذه الجرائم وإن انتقلنا من مرحلة توصيفها إلى محاولة الفهم فإن الأمور تصبح أكثر تعقيدا وربما أكثر إثارة ألم يكن كل البشر عند ولادتهم يوصفون بالملائكة؟ ألم يكونوا بدرجة عالية من النقاء والبراءة والنعومة والرقة كيف يمكن لأحدهم أن يتحول إلى معتد متوحش؟ ما الذي يصيبه بين المرحلتين والحالتين؟

علماء النفس وعلماء الاجتماع والفلاسفة والباحثون وصفوا وحللوا وناقشوا، وتوصل عدد منهم إلى تحديد الأسباب منها النفسية ومنها الاجتماعية والعلمية وحتى الجينية لحدوث التحول من مرحلة الطفولة الملائكية إلى مرحلة الإجرام، ومن بينهم أيضا من درس حالات خاصة ليصل إلى نتائج تقول إن الإنسان تتأثر إنسانيته وبراءته بما يعيشه من تجارب وتتكون شخصيته انطلاقا من علاقته بنفسه وبمحيطه الخارجي وأساسا انطلاقا مما يتعلمه منذ الصغر لكن النقطة المشتركة بين هؤلاء المجتهدين وبين أبحاثهم هي غياب الحل لإرجاع الإنسان إلى طبيعته.

ليس هناك أدوية لعلاج النفس من العنف والوحشية كما لا يوجد نمط معيشي وتربوي بعينه يفضي إلى درء الجريمة. نظل ندور في فلك التربية السليمة في الأسرة واتباع سبل الوقاية والتوعية على النطاق الأوسع سواء المدرسة أو الفضاء المجتمعي، لكن واقعنا يبدي لنا نتائج غير مشجعة، تؤكد أن أسرنا لا تتبع ولا تدرك ماهية وكيفية التربية السليمة، وأن مجتمعاتنا لا تتقن مسائل الاحتواء والتوجيه السليم لأطفالها ومراهقيها.

موضة

أزياء مستلهمة من أجواء المطار

❑ استلهمت أليكسا تشونغ عارضة الأزياء البريطانية ومقدمة البرامج التلفزيونية مجموعة الأزياء التي عرضتها للمرة الأولى في أسبوع لندن للموضة من أجواء صالة في المطار واصطحبت بذلك محبي الموضة السبت في رحلة افتراضية لوجهات العطلات الصيفية.

وتتعاون تشونغ المحبوبة في عالم الموضة مع متاجر (ماركس أند سبنسر)، وأنتجت مالبري حقيبة يد تحمل اسمها كما أطلقت علامة تجارية لخطوط الموضة والأزياء باسمها العام الماضي.

وقدمت تشونغ في المجموعة الكثير من البدلات التي هيمن عليها اللونان الأبيض والبيج وكذلك أثواب الشاطئ الخفيفة وحللا كاملة من قطعة واحدة "سالوبيت" التي يفضل الكثيرون ارتداءها في السفر.

ونقلت مجلة فوغ البريطانية عن تشونغ قولها على موقعها عبر الإنترنت "العرض كان واضحا جدا في ذهني على الدوام... أردته أن يكون مطارا خياليا تظهر فيه كل تلك الشخصيات المختلفة".

وقدم مصممو الأزياء عروضا لمجموعاتهم النسائية لربيع/ صيف 2019 في أسبوع لندن للموضة الذي استمر حتى الثلاثاء.

رياضة

«دعما للكرة العراقية واعتزازا بتاريخها العريق، سيكون العراق رابع المشاركين في البطولة الرباعية الدولية التي تستضيفها السعودية بمشاركة البرازيل والأرجنتين».

تركي آل الشيخ
رئيس الهيئة العامة للرياضة السعودية

«كان بالإمكان أن نخرج فائزين بأكثر من ثلاثية، أضعنا الكثير من الفرص خاصة أننا لم نتراجع إلى الوراء، لذلك أقول إن هذا الفوز سيكون له تأثير إيجابي على الفريق».

وليد الركراكي
مدرب الفتح الرباطي المغربي

العراق يقرر المشاركة في دورة السعودية الودية اعترافا بالجميل

● فرصة لأسود الرافدين للاحتكاك بأقوى المنتخبات

رد الجميل واجب

قرر العراق العدول عن قرار عدم المشاركة في الدورة الودية التي تستضيفها السعودية الشهر المقبل، وأكد أنه جاهز ليكون ممثلا بكامل نجومه عملا بالالتزام الأخلاقي والأدبي وردا للجميل، حيث كان الاتحاد السعودي أحد الفاعلين في رفع الحظر المفروض عن الملاعب العراقية من خلال ودية البصرة الشهيرة التي أقيمت في فبراير الماضي بين الأخضر السعودي ونظيره العراقي.

❑ **بغداد** – أكدت مصادر إعلامية في الاتحاد العراقي لكرة القدم أن الأخير عدل عن الاعتذار الذي تقدم به سابقا وقرر مشاركة منتخبه الوطني في الدورة الودية التي تستضيفها السعودية الشهر المقبل بمشاركة منتخبي البرازيل والأرجنتين.

وتأتي هذه الدورة الودية، التي سيكون العراق العمود الرابع المكمل لها، في إطار استعدادات منتخبي الأخضر السعودي وأسود الرافدين للمشاركة في كأس آسيا التي تستضيفها الإمارات في مطلع العام 2019.

وأوضح مسؤول في الاتحاد العراقي أن العودة عن الاعتذار جاءت لاعتبارات عدة، منها كونها تمثل فرصة للقاء منتخبات بمستوى الأرجنتين والبرازيل، إضافة إلى المردود المالي الكبير للمشاركة في الدورة والذي يصل إلى مليون دولار أميركي.

شرار حيدر:

يجب تذكر موقف الاتحاد السعودي الذي ساهم في رفع الحظر عن ملاعبنا

وكان العراق قد اعتذر في البداية عن المشاركة، بحسب ما أفاد رئيس الاتحاد العراقي عبدالخالق مسعود، انطلاقا من التزام "أخلاقي" و"أدبي" مع منتخبي لبنان وسلطنة عمان، لارتباطه السابق بخوض مباراتين وديتين معهما في الفترة نفسها للدورة الودية.

إلا أن الموقف تغيّر اليوم، بحسب النائب الأول لرئيس الاتحاد شرار حيدر، الذي أوضح أن المدرب الجديد للمنتخب السلوفيني ستريشكو كاتانيتش "فضل مواجهة منتخبات قوية خلال الفترة المقبلة، وثانيا هناك مردود مادي للاتحاد من خلال المشاركة في الدورة السعودية يصل إلى مليون دولار".

وكان رئيس الهيئة العامة للرياضة السعودية تركي آل الشيخ قد أكد أيضا عبر حسابه على تويتر، أن العراق سيكون المنتخب الرابع المشارك في الدورة التي تقام في أكتوبر المقبل. وكتب آل الشيخ "دعما للكرة العراقية.. واعتزازا بتاريخها العريق.. سيكون العراق هو رابع المشاركين في البطولة الرباعية الدولية التي تستضيفها المملكة العربية السعودية بمشاركة البرازيل والأرجنتين".

وأوضح حيدر "علينا أن نتذكر الموقف الطيب للاتحاد السعودي عندما أقمنا مباراة ودية مع منتخبه في البصرة في فبراير الماضي وهذا ساهم بشكل كبير في رفع الحظر الرسمي عن ملاعبنا"، في إشارة إلى سماح الاتحاد الدولي "فيفا" للعراق باستضافة مباريات رسمية في كرة القدم بعد أعوام طويلة من حظر ذلك.

وكان آل الشيخ قد أعلن في وقت سابق عن استضافة السعودية في مطلع شهر أكتوبر المقبل، بطولة دولية بمشاركة البرازيل والأرجنتين.

وإلى ذلك قال كامل زغير، عضو اتحاد الكرة العراقي إنهم قرروا بالإجماع المشاركة في البطولة الرباعية التي ستنظمها السعودية خلال الشهر المقبل. وأوضح أن المشاركة في البطولة الرباعية الودية ستنعكس بالإيجاب على المنتخب العراقي نظرا للاحتكاك مع منتخبات "السامبا" و"التانغو" و"الأخضر" السعودي. وأشار الاتحاد العراقي إلى أنه اعتذر من نظيريه اللبناني والعماني عن خوض مباراتين وديتين ضدهما، كانتا مقررتين في الفترة نفسها للدورة. وجاء في البيان الذي تقد به الاتحاد العراقي للاعتذار إلى نظيريه اللبناني والعماني أنه على إثر اجتماع للاتحاد "تقرر الاعتذار الرسمي إلى الاتحادين الشقيقين، العماني واللبناني، عن عدم مواجهة منتخبيهما وديا الشهر المقبل، مع تقديم كتاب شكر وتقدير إلى الاتحادين المذكورين لمواقفهما الساندة والداعمة للكرة العراقية". وأضاف "قرر الاتحاد المشاركة في بطولة السعودية الدولية الودية التي سنواجه فيها المنتخب الأرجنتيني في 11 أكتوبر المقبل، على أن نواجه المنتخب السعودي في 16 منه".

وكان رئيس الاتحاد العراقي عبدالخالق مسعود قد أفاد السبت باعتذار العراق. وقال "بعد أن اتفقنا رسميا مع الاتحادين العماني واللبناني على خوض مباراتين وديتين أمام منتخبيهما في الدوحة والكويت في 12 و15 أكتوبر المقبل على التوالي، تمت مفاتحتنا للمشاركة في البطولة الرباعية في المملكة العربية السعودية".

وأضاف "من الجانب الأخلاقي والالتزام الأدبي لا يمكننا أن نتراجع عن ترتيباتنا التي أنجزناها مع الجانبين العماني واللبناني. صحيح البطولة مهمة من الجانب الفني لمنتخبنا لكن هناك التزام أدبي لا يمكن أن نحيد عنه".

ورغم أن الجانب السعودي لم يعلن بعد عن البرنامج التفصيلي للدورة، إلا أن الاتحاد البرازيلي سبق وأعلن أنه سيواجه المنتخب الأخضر في 12 أكتوبر والمنتخب الأرجنتيني في 16 منه.

وكان الاتحاد العراقي قد أوضح حقيقة المشاركة في البطولة الرباعية التي تستضيفها المملكة العربية السعودية الشهر المقبل.

وقال حسين الخرساني، عضو المركز الإعلامي في اتحاد الكرة، إن رغبة الاتحاد كانت تتجه للمشاركة في البطولة، بعد أن تم الإعلان عنها إعلاميا، كما أنه تم التواصل حول ذلك بين رئيس الاتحاد عبدالخالق مسعود ورئيس الهيئة العامة للرياضة في السعودية تركي آل الشيخ.

وأضاف "الموافقة السعودية على مشاركة العراق في البطولة لم تصل، ولذلك تحرك الاتحاد لتنظيم مباراتين دوليتين للمنتخب أمام لبنان وعمان، بعد موافقة المدرب كاتانيتش".

السد يجدد العهد مع بيرسيبوليس في دوري أبطال آسيا

❑ **الدوحة** – بلغ السد القطري الدور نصف النهائي لدوري أبطال آسيا في كرة القدم بتخطيه ضيفه استقلال طهران الإيراني في إياب ربع النهائي، الذي شهد خروج مواطنه الدحيل على يد بيرسيبوليس.

وأنهى بيرسيبوليس الإيراني سلسلة الانتصارات المتتالية لضيفه الدحيل القطري في دوري أبطال آسيا في كرة القدم، وكبده في إياب الدور ربع النهائي خسارة قاسية بنتيجة 3-1 قضت على آماله في بلوغ الدور نصف النهائي للمرة الأولى.

وقلب بيرسيبوليس تأخره في طهران بهدف لصفر، إلى فوز عوض به أيضا خسارته ذهابا في الدوحة 0-1، ليكبد الدحيل الذي هيمن على المسابقات المحلية في قطر الموسم الماضي، خسارته الأولى في المسابقة القارية بعد تسعة انتصارات متتالية.

وغاب مدرب الدحيل نبيل معلول عن المؤتمر الصحافي بعد المباراة، وحضر بدلا منه مساعده نادر داوود الذي أشار إلى أن غياب المدرب التونسي يعود إلى "فقدانه قدراته الصوتية" خلال المباراة.

واعتبر داوود أن "كرة القدم تلعب على أخطاء وهذا ما جعل بيرسيبوليس يسجل (..) كانت هناك أخطاء فردية كلفتنا الأهداف، وفريق بيرسيبوليس يستحق هذا الانتصار والتأهل".

وتعادل السد حامل لقب المسابقة القارية مرتين (1989 بصيغتها القديمة و2011) في الدوحة مع ضيفه الإيراني 2-2، وتأهل إلى نصف النهائي بمجموع المباراتين 5-3 (فاز ذهابا في طهران 3-1).

وسيكون نصف النهائي بين السد وبيرسيبوليس استعادة للقائهما في المجموعة الثالثة من الدور الأول، حين فاز النادي القطري على أرضه 3-1، وخسر في طهران 0-1.

وسجل هدفي السد أكرم عفيف والجزائري بغداد بونجاح، في مقابل هدفين لروح الله باقري ومرتضى تبريزي لصالح استقلال الذي لعب معظم الشوط الثاني بعشرة لاعبين بعد طرد مدافعه روزبه جشمي لنيله الإنذار الثاني. ورفع بونجاح رصيده إلى 12 هدفا في صدارة الهدافين.

وقال لاعب السد عبدالكريم حسن إن "المباراة كانت صعبة. استقلال لم يكن لديه ما يخسره، وكنا حذرين"، مضيفا "لم نكن نريد أن يتحول فوزنا في إيران سلبيا هنا". وشدد على أن الأهم "هو التأهل إلى ما قبل النهائي".

وقدم الفريقان عرضا قويا في الشوط الأول خاصة السد الذي بادر بالهجوم والضغط بحثا عن هدف مبكر، في ظل دفاع إيراني صلب لا سيما على بونجاح الذي سنحت له أكثر من فرصة لم تثمر بسبب التكتل الدفاعي.

وسنحت لاستقلال أول فرصة من تسديدة لمهدي قايدي أمسكها الحارس مشعل عيسى. وفي المقابل، كانت الفرصة الأولى للسد من عرضية لعفيف، وصلت إلى بونجاح الذي حولها رأسية علت العارضة.

◄ **لقاء نصف النهائي بين السد وبيرسيبوليس سيكون استعادة للقائهما في المجموعة الثالثة من الدور الأول**

ونجح السد في استثمار الفرصة الثانية التي صنعها بونجاح داخل المنطقة، إذ تلقى الكرة وراوغ قبل أن يمرر لعفيف المخترق بسرعة، فانفرد وسدد بقوة على يمين الحارس الإيراني مهدي رحمتي.

وجاء رد استقلال سريعا بهدف التعادل من عرضية العراقي طارق همام وصلت إلى باقري في داخل المنطقة، فاستقبلها على صدره وسددها بيسراه لترتد من يدي حارس السد إلى داخل المرمى.

واندفع استقلال مع بداية الشوط الثاني للتعويض، مقابل تراجع السد نحو الدفاع. وبعد تسديدة قوية من تبريزي حولها حارس السد إلى ركنية، نفذت الكرة على رأس اللاعب نفسه فحولها في اتجاه المرمى، لتلامس يدي مشعل عيسى بعد ارتدادها من الأرض، وتتابع طريقها إلى الشباك.

وانتزع السد تفوقا عدديا بعد خطأ من جشمي على حسن الهيدوس.

وحرم القائم الأيمن السد من التعادل بعدما توغل عفيف في الجهة اليسرى وسدد كرة قوية. وازداد الحماس في اللقاء لا سيما من قبل استقلال رغم النقص العددي، بينما حاول السد تشكيل خطوة من خلال المرتدات. وفي الوقت الضائع، سجل بونجاح ركلة جزاء انتزعها عفيف من رحمتي.

فرحة الفوز

منصر: الصفاقسي بوابتي للمنتخب

❑ **تونس** – أعرب النجم محمد علي منصر عن سعادته الكبيرة بالعودة إلى فريقه القديم وناديه الأم الصفاقسي بعدما غادره في 2016 للالتحاق بصفوف الترجي الرياضي التونسي.

وقال منصر "أنا لا أنسى فضل النادي الصفاقسي، فهو من منحني الشهرة والفرصة للالتحاق بالمنتخب التونسي أول مرة وإن شاء الله سأعود مجددا للمنتخب من بوابته".

2016
انتقل منصر إلى الترجي الرياضي لكن الفريق أعاره إلى الاتحاد السكندري في الموسم الماضي

وأضاف في تصريحات للموقع الرسمي للنادي الصفاقسي "الحمد لله عدت إلى فريقي الأول بعزيمة كبيرة وبطموحات أكبر. الصفاقسي هو الفريق الذي ترعرعت بين أحضانه وله فضل كبير في كل ما وصلت إليه".

وتابع "هذه فرصة لأوضح بعض الأمور، وأؤكد أنه لو لم أكن أحب الصفاقسي لتقدمت في 2016 بشكوى ضده، وغادرته في انتقال حر دون أن يحصل على أي مبلغ عند التحاقي بأي ناد آخر".

وأوضح "في ذلك الوقت لم أكن قد حصلت على مستحقات خمسة أشهر، وكان بإمكاني الخروج والحصول على باقي العقد المقدر حينها بمليون و400 ألف دينار لكنني لم أفعل، وانضممت إلى الترجي الرياضي ووفرت مبلغ مليون و500 ألف دينار لخزينة الصفاقسي".

واختتم منصر بتوجيه رسالة لجماهير الصفاقسي قال فيها "قبل أن أكون لاعبا في الصفاقسي كنت محبا لهذا الفريق، ولذلك لا يمكنني أن أجرح يوما جماهيره التي أسعدتها وأسعدتني، وأعدها بأن أقدم كل ما لدي للمساهمة في ارتقاء ناديا".

ونجح الصفاقسي في استعادة خدمات منصر من صفوف الترجي الرياضي في آخر اللحظات قبل نهاية الميركاتو الصيفي في تونس.

وأكدت مصادر صحافية أن النادي الصفاقسي فرض طابع السرية التامة على الصفقة رغم أن اللاعب وقع على عقد لمدة 3 مواسم. وكان منصر بدأ مسيرته في الصفاقسي سنة 2010، واستمر ضمن صفوفه حتى 2016، حيث لعب 114 مباراة وسجل 21 هدفا. وانتقل منصر إلى الترجي في عام 2016 ولكن فريق باب سويقة أعاره إلى الاتحاد السكندري في الموسم الماضي، قبل أن يعود اللاعب إلى الصفاقسي في الموسم الحالي.

متفرقات

◄ أثار ناصر ماهر صانع ألعاب الأهلي المصري مخاوف الجهاز الفني بقيادة الفرنسي باتريس كارتيرون قبل مواجهة حوريا الغيني ضمن جولة الإياب بدور الثمانية من دوري أبطال أفريقيا. وغاب ماهر عن تدريبات الأهلي لليوم الثاني على التوالي، لشعوره بآلام قوية في العضلة الخلفية، وهو ما جعل كارتيرون يطلب تقريرا من الطبيب عن حالته لمعرفة إمكانية مشاركته، فيما اكتفى المهاجم الصاعد صلاح محسن بأداء تدريبات فردية بدنية، لشعوره أيضا ببعض الآلام العضلية.

◄ قررت إدارة الاتحاد المنستيري إقالة مدرب الفريق كمال القلصي بسبب سوء النتائج خلال الجولات الثلاث الأولى للدوري التونسي. وتكبد الفريق هزيمتين وتعادلا في الدوري حتى الآن ليصبح في المركز الـ12 بنقطة وحيدة. وكان القلصي قد تولى تدريب الاتحاد المنستيري قبل انطلاق الدوري التونسي بأيام قليلة، بعد انسحاب المدرب لطفي رحيم. وشرعت إدارة المنستيري مباشرة في البحث عن بديل للقلصي، حيث دخلت في مفاوضات مع مدربين معروفين على غرار الأسعد الدريدي ونبيل الكوكي.

رياضة

«ريال مدريد أصبح أصعب مما كان عليه من قبل، وأصبحت الأمور أكثر تعقيدا على المنافسين الذين كانوا يركزون على رونالدو».

داني ألفيس
لاعب باريس سان جرمان الفرنسي

«نسير على الطريق الصحيح، حتى لو لم نكن في أفضل حالاتنا، لكن علينا التفكير في دوري الأبطال وهو شيء آخر. نتعامل مع كل منافسة بأهمية كبيرة».

كاليدو كوليبالي
مدافع نابولي الإيطالي

اختبارات متباينة للكبار في دوري أبطال أوروبا

● قطبا مانشستر في مهمة سهلة نسبيا ● ريال مدريد وبايرن ميونيخ ويوفنتوس أمام لقاءات مصيرية

ستكون الأنظار مشدودة الأربعاء لمسابقة دوري رابطة الأبطال ولعشاق الأندية الكبرى في أوروبا التي تبدأ مرحلة العد الفعلي أملا في الوصول إلى منصة التتويج، فيما الأهم ظهور نجوم استماتوا في الدفاع عن اللقب في مواسم ماضية بألوان جديدة على غرار البرتغالي كريستيانو رونالدو.

❑ **باريس** – تخوض أغلب الفرق الكبيرة غمار مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم الأربعاء، حيث تنتظرها مواجهات متباينة بين الصعبة لريال مدريد الإسباني حامل اللقب ووصيفه العام قبل الماضي يوفنتوس الإيطالي وبايرن ميونيخ الألماني، والسهلة لقطبي مدينة مانشستر الإنكليزية سيتي ويونايتد.

ويخوض مانشستر سيتي اختبارا سهلا نسبيا عندما يستضيف ليون الفرنسي ضمن المجموعة السادسة التي تبدو في متناول بطل الدوري الإنكليزي لضمها شاختار دانيتسك الأوكراني وهوفنهايم الألماني.

ويبدأ ريال مدريد مسعاه نحو تعزيز سجله القياسي والفوز بلقب المسابقة للمرة الرابعة تواليا والرابعة عشرة في تاريخه، انطلاقا من المجموعة السابعة التي تبدو في متناوله، بالنظر إلى الفوارق الكبيرة بينه وبين منافسيه الذين سيكون ضيفه روما الإيطالي أقواها وأول منافسيه في الجولة الأولى.

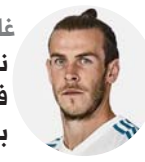

غاريث بايل:
نعتقد أننا بتنا أقرب إلى فريق، نعمل كوحدة واحدة بدلا من لاعب واحد

ويبدو الريال وروما الذي وصل الموسم الماضي إلى نصف النهائي للمرة الأولى منذ 1984 قبل الخروج على يد ليفربول الإنكليزي، المرشحين المنطقيين لانتزاع بطاقتي التأهل عن المجموعة.

وتعود المواجهة الأخيرة بين الناديين إلى ثمن نهائي 2015–2016 حين فاز ريال ذهابا وإيابا بنتيجة واحدة 2–0. وستكون مواجهة النسخة الحالية الرابعة بينهما في الدور الأول والسادسة إجمالا (10 مباريات سابقة وفاز ريال في 6 وروما في 3 مقابل تعادل واحد).

ويدخل ريال النسخة الحالية دون سلاحه الهجومي الفتاك، الهداف التاريخي للمسابقة الدولي البرتغالي كريستيانو رونالدو (121 هدفا، بحسب الموقع الإلكتروني للاتحاد الأوروبي) المنتقل هذا الصيف إلى يوفنتوس، ومهندس "هاتريك" المواسم الثلاثة الأخيرة مدربه الفرنسي زين الدين زيدان.

لكن الجناح الدولي الويلزي غاريث بايل، المستفيد الأكبر من رحيل رونالدو، شدد على أن الفريق الذي يدربه هذا الموسم الإسباني جولن لوبيتيغي "يمكن أن يكون أفضل (..) هذه بداية جديدة وتحد جديد". وأضاف الويلزي "نحن مستعدون".

وساهم انتقال رونالدو في منح بايل فرصة أكبر للبروز والمشاركة كأساسي. وقال "بطبيعة الحال سيكون الأمر مختلفا بعض الشيء بعدم وجود لاعب كبير" مثل البرتغالي، مضيفا "ربما بات الأمر أكثر راحة، نعم. نعتقد أننا بتنا أقرب إلى فريق، نعمل كوحدة واحدة بدلا من لاعب واحد".

وعلى الرغم من أن رونالدو كان أفضل هداف لريال في المسابقة الموسم الماضي (15 هدفا)، إلا أن بايل الذي شارك كبديل في النهائي ضد ليفربول، سجل هدفين ليمنح فريقه الفوز 3–1 واللقب الرابع في المواسم الخمسة الأخيرة (2014، 2016، 2017 و2018).

وسيحاول ريال مدريد استغلال المعنويات المهزوزة لدى لاعبي روما بعد تعثرهم في المباريات الثلاث الأخيرة في الدوري (تعادلان على أرضه أمام أتالانتا وكييفو وخسارة أمام مضيفه ميلان 1–2)، لكن لاعبي فريق العاصمة حذروا النادي الملكي من الاستخفاف بهم مستدلين بما فعلوه بغريمه برشلونة الموسم الماضي عندما أطاحوا به من ربع النهائي بالفوز عليه بثلاثية نظيفة في روما بعدما كانوا قد خسروا 1–4 في كامب نو.

وكان روما قريبا من بلوغ نهائي الموسم الماضي، إذ فاز إيابا في روما 4–2 على ليفربول بعدما خسر أمامه في إنكلترا 2–5.

وفي المجموعة ذاتها، يلتقي فيكتوريا بلازن التشيكي مع سسكا موسكو الروسي في مباراة متكافئة يسعى كل منهما إلى حصد نقاطها الثلاث في سعيه لمنافسة روما على البطاقة الثانية في المجموعة.

ويبدأ فريق "السيدة العجوز" سعيه إلى فك النحس الذي يلازمه في المسابقة القارية العريقة من مدينة فالنسيا الإسبانية عندما يحل ضيفا على فريقها المحلي الذي أنهى الليغا في المركز الرابع الموسم الماضي، ضمن المجموعة الثامنة. واستعان يوفنتوس في يوليو برونالدو على أمل قيادته إلى اللقب الأوروبي، لا سيما في ظل خبرته الواسعة في المسابقة.

ولم يفز فريق "السيدة العجوز" بلقب دوري الأبطال منذ 1996 رغم خوضه المباراة النهائية خمس مرات بعد ذلك: 1997 (خسر أمام بوروسيا دورتموند الألماني)، 1998 (أمام ريال)، و2003 (أمام مواطنه ميلان)، و2015 و2017 (أمام ريال بهدفين من رونالدو).

وكان رونالدو، الذي سجل هدفين أيضا في مرمى يوفنتوس الموسم الماضي في الدور ربع النهائي، قد حذر لدى تقديمه لوسائل الإعلام والجماهير في تورينو قائلا "يتعين علي أن أعمل بقساوة لأن الفوز بلقب مسابقة دوري أبطال أوروبا ليس سهلا. أتمنى المساعدة" في تتويج يوفنتوس باللقب.

مراهن كبير على اللقب

وتأتي عودة رونالدو للمرة الأولى إلى إسبانيا منذ انتقاله إلى يوفنتوس، بعد أيام من فك النحس الذي لازمه في هز الشباك في الدوري الإيطالي، إذ سجل ثنائية الفوز على ساسوولو (2–1) الأحد بعد صيامه عن التهديف في المباريات الثلاث الأولى.

ويعرف رونالدو جيدا طريقه إلى شباك فالنسيا، إذ هزها 15 مرة في 16 مباراة في الليغا.

ويشهد فالنسيا العائد إلى المسابقة بعد غياب ثلاثة أعوام، بداية مخيبة محليا (خسارة و3 تعادلات) رغم التعاقدات التي قام بها بضمه البلجيكي ميشي باتشواي والبرتغالي غونزالو غيديش والفرنسي كيفن غاميرو. وفي المجموعة ذاتها، يحل مانشستر يونايتد ضيفا على مضيفه يونغ بويز السويسري في مباراة سهلة للفريق الإنكليزي قبل ثلاث مباريات صعبة له في المجموعة (فالنسيا في الجولة الثانية ويوفنتوس في الثالثة والرابعة). واستعاد "الشياطين الحمر" عافيتهم في الآونة الأخيرة بفوزين خارج القواعد على بيرنلي وواتفورد، وسيسعون إلى تأكيد طموحهم بمعانقة اللقب للمرة الرابعة في تاريخ النادي والأولى منذ 2008.

وفي المجموعة الخامسة، يحل العملاق البافاري بايرن ميونيخ الألماني ضيفا ثقيلا على بنفيكا. وستكون المواجهة ثأرية للفريق البرتغالي الذي خرج على يد بايرن مرتين من ربع النهائي عامي 1976 (0–0 في لشبونة و5–1 في ميونيخ) و2016 (1–0 في ميونيخ، و2–2 في لشبونة). وفي المجموعة ذاتها، يلعب أياكس أمستردام الهولندي مع أيك أثينا اليوناني في مهمة صعبة للأول.

بايرن ميونيخ يطالب بحماية لاعبيه من الإصابات

❑ **برلين** – توجه كارل هاينتس رومينيغه، الرئيس التنفيذي لنادي بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم الثلاثاء، بنداء إلى حكام المباريات طالبهم فيه بالقيام بالمزيد من أجل حماية لاعبيه من الإصابات، وذلك بعد أيام من تعرض لاعبيه الفرنسي كورنتان توليسو والبرازيلي رافينيا لإصابتين بالغتين في الدوري المحلي.

وأضحت "لعنة" الإصابات تهدد انطلاقة العديد من النجوم في دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، لكن صدى الأزمة ضرب الفريق البافاري في العمق.

وسيفتقد بايرن جهود لاعب خط الوسط توليسو لأشهر بعد إصابته بقطع في الرباط الصليبي للركبة اليمنى اضطره للخضوع لعملية جراحية، والمدافع رافينيا لأسابيع لإصابته في أربطة الكاحل، بعد احتكاكين قاسيين خلال لقاء بايرن ليفركوزن (3–1) السبت في المرحلة الثالثة من الدوري الألماني.

وانضم اللاعبان إلى زميلهما الفرنسي كينغسلي كومان الذي أصيب أيضا في الكاحل بعد احتكاك قاس في المباراة الأولى من الموسم الجديد ضد هوفنهايم، ما سيؤدي إلى غيابه لأسابيع. وسيفتقد بايرن ثلاثة من أبرز لاعبيه مع انطلاق مشاركته في دوري أبطال أوروبا لهذا الموسم، وذلك عندما يحل ضيفا على بنفيكا البرتغالي الأربعاء في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الخامسة التي تضم أيضا أياكس أمستردام الهولندي وأيك أثينا اليوناني.

> ◄ **بايرن سيفتقد ثلاثة من لاعبيه مع انطلاق مشاركته في دوري أبطال أوروبا، عندما يحل ضيفا على بنفيكا البرتغالي**

وقال رومينيغه قبل سفر الفريق إلى لشبونة لخوض المباراة "لا يمكن أن يستمر الأمر على هذا المنوال، وإلا لن نكون قادرين على توفير 11 لاعبا (للمشاركة في المباريات) بحلول المرحلة العاشرة (من البوندسليغا)".

وأضاف "لا نحب الطريقة التي تعتمدها الفرق الأخرى في اللعب ضدنا، يجب أن تتم تسوية هذا الأمر (..) بهذا الشأن، علينا أن نطلب من الاتحاد الألماني لكرة القدم، والحكام على وجه الخصوص، حماية لاعبينا".

ويسعى بايرن إلى التتويج بلقب الدوري المحلي للمرة السابعة تواليا، ويأمل في إحراز لقب دوري الأبطال الأوروبي للمرة الأولى منذ عام 2013، وذلك بقيادة مدربه الجديد الكرواتي نيكو كوفاتش الذي تولى مهامه بعد نهاية الموسم الماضي خلفا للمخضرم يوب هاينكس.

ورأى رومينيغه أن الفرق المنافسة في ألمانيا تستخدم كل الوسائل الممكنة لوقف هيمنة بايرن، معتبرا أن تصرف اللاعبين المنافسين بحق لاعبي الفريق البافاري "مدفوع بشكل جزئي من الجمهور، تحت شعار 'أوقفوا بايرن ميونيخ بكل السبل الممكنة'. هذا أمر غير عادل على الإطلاق".

ومن المقرر أن تحمل مباراة الأربعاء ضد بنفيكا الرقم 100 في دوري الأبطال لنجم الفريق الدولي الألماني توماس مولر، علما وأن الفريق البافاري فاز خمس مرات وتعادل ثلاث مرات في 8 مباريات ضد بنفيكا.

وكانت الصحف الألمانية قد تناولت موضوع العنف ضد بايرن بعد الإصابات الأخيرة التي ضربت صفوفه منذ بداية الموسم الحالي.

وسلطت صحيفة "فوسبال بيلد" الضوء على بايرن ميونخ الذي فقد 3 لاعبين للإصابة مع أول ثلاث جولات من عمر البوندسليغا، راصدة أكثر فرق الدوري تعرضا للمخالفات.

وأثار أولي هونيس رئيس بايرن ميونيخ ضجة كبيرة في ألمانيا بعدما طالب بإيقاف كريم بلعربي لاعب بايرن ليفركوزن لثلاثة أشهر، بعد تدخله العنيف على رافينيا متهما اللاعب بأنه تعمد إيذاء ظهير البافاري.

وتعرض لاعبا بايرن للإصابة خلال المباراة التي فاز فيها فريقهما على باير ليفركوزن 3–1 ضمن المرحلة الثالثة من البوندسليغا.

وخرج توليسو بعد احتكاك مع لاعب ليفركوزن كيفن فولاند قبيل نهاية الشوط الأول. وبقي الفرنسي المتوج مع منتخب بلاده هذا الصيف بلقب كأس العالم 2018، ممددا على الأرض لفترة طويلة وبدا متألما بشكل كبير.

وقال رومينيغه، في تصريحات لصحيفة بيلد الألمانية "لا تعجبنا وتيرة وطريقة اللعب ضدنا، يجب إيقاف ذلك. كما أطالب الاتحاد الألماني والحكام على وجه الخصوص بحماية اللاعبين".

عنف مرفوض

سيلهافي مديرا فنيا لمنتخب بلاده

❑ **براغ** – أعلن الاتحاد التشيكي لكرة القدم الثلاثاء عن تعيين ياروسلاف سيلهافي مدربا جديدا لمنتخب بلاده خلفا لمواطنه كاريل ياروليم الذي أقيل من منصبه عقب سلسلة من النتائج السلبية.

وأوضح الاتحاد التشيكي أن العقد مع المدرب الجديد البالغ من العمر 56 عاما يمتد إلى نهاية تصفيات كأس أوروبا 2020.

وقال رئيس الاتحاد التشيكي مارتين ماليك خلال مؤتمر صحافي "الأمر يتعلق باختيار منطقي. ياروسلاف (سيلهافي) حظي بعدد كبير من النجاحات".

ويحمل سيلهافي، وهو مدافع دولي سابق (4 مباريات دولية في 1990–1991)، الرقم القياسي في عدد المباريات التي لعبها في دوري الدرجة الأولى في تشيكوسلوفاكيا ثم تشيكيا عقب الانفصال (465 مباراة بين 1979 و1999) خصوصا بألوان النجم الأحمر لبلدة تشيب، سلافيا براغ، بترا درنوفيتشي وفيكتوريا زيزكوف.

وأشرف كمدرب على سبعة أندية في الدرجة الأولى منذ 2008، وقاد سلوفان ليبيريتش (2012) وسلافيا براغ (2017) إلى اللقب.

وشغل سيلهافي بين 2001 و2009 منصب المدرب المساعد للمدربين كاريل بروكنر وبترا رادا. وخلال تلك الفترة خاضت تشيكيا على الخصوص الدور نصف النهائي لكأس أوروبا 2004 في البرتغال وشاركت في مونديال 2006 في ألمانيا.

ولخص سيلهافي الذي سيكون لاعب الوسط السابق توماس غالاسيك أحد مساعديه، مهمته قائلا "هدفنا على المدى القصير واضح: تحقيق الاستقرار في الفريق، وإنشاء نظام لعب، واختيار اللاعبين. باختصار: العمل".

جيمس رودريغيز ممنوع من الضرائب

❑ **مدريد** – أشارت صحيفة "إل موندو" الإسبانية الثلاثاء إلى أن مصلحة الضرائب الإسبانية سحبت اتهامها بالتهرب الضريبي للاعب وسط بايرن ميونيخ الألماني ومنتخب كولومبيا لكرة القدم جيمس رودريغيز، مشيرة إلى أنها باتت تطالبه بأربعة ملايين يورو، بدلا من 11.65 مليون يورو التي كانت تطالبه بها من قبل.

ووفقا لصحيفة "إل موندو" التي كانت كشفت عن المتابعة الضرائبية ضد جيمس في يوليو الماضي، فإن السلطات الضريبية كانت تعتقد في البداية أن اللاعب الذي انضم إلى صفوف ريال مدريد الإسباني قادما من موناكو الفرنسي في منتصف عام 2014، كان ينبغي عليه أن يقوم بالإقرار الضريبي في العام ذاته كمقيم في إسبانيا وليس بصفته غير مقيم.

لكن دفاع جيمس قدم وثائق جديدة دفعت سلطات الضرائب إلى التخلي عن متابعته بتهمة التهرب الضريبي. وتابعت أن السلطات الضريبية في المقابل، لا تزال تطالب اللاعب بـ3.6 ملايين يورو بالإضافة إلى 400 ألف يورو كفوائد بسبب "اختلاف في المعايير الفنية" في تصريحه الضريبي.

4
ملايين يورو باتت مصلحة الضرائب الإسبانية تطالب بها جيمس رودريغيز عوض 11.65 مليون يورو

وواجه العديد من اللاعبين المحترفين في الدوري الإسباني مشاكل مع مصلحة الضرائب، أبرزهم البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي وافق، من أجل وقف الملاحقات القضائية بحقه على دفع 18.8 مليون يورو مع حكم بالسجن لمدة عامين مع وقف التنفيذ استنادا إلى القاعدة المطبقة في إسبانيا بخصوص عقوبات السجن التي لا تتجاوز العامين الصادرة بحق مدان للمرة الأولى في قضايا غير عنفية.

وخفضت مصالح الضرائب المبلغ مليوني يورو تتعلق بتنازله عن حقوق صورته في آسيا، كون الصفقة غير خاضعة للقانون الإسباني.

ملياردير ياباني يقتطع أول تذكرة سياحية للقمر

مجموعة سبايس إكس تكشف أن رجل الأعمال الياباني يوساكو مايزاوا هو أول زبون توقّع معه عقدا لرحلة سياحية حول القمر، مشيرة إلى رغبته في اصطحاب نخبة من الفنانين من مختلف المجالات بهدف استلهم أعمال فنية من القمر.

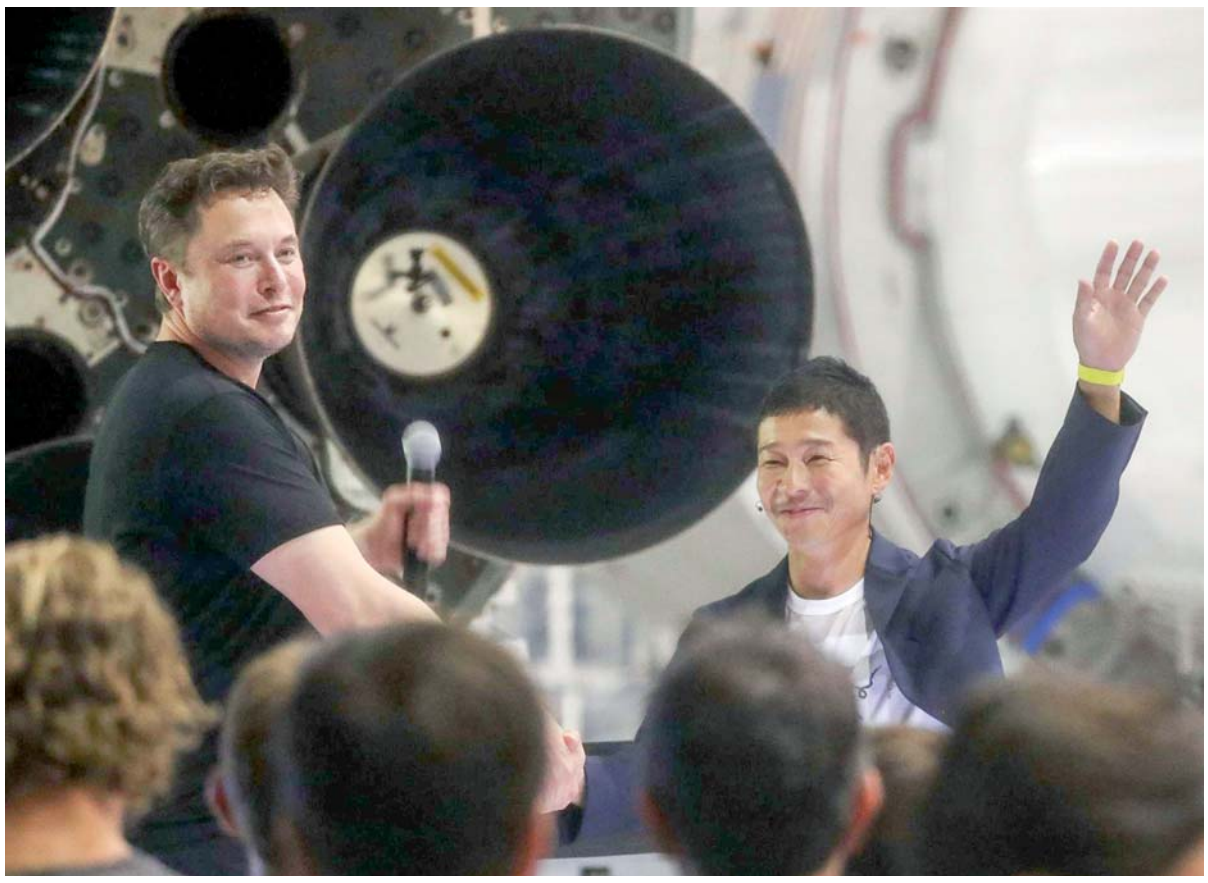
أول مغامر بماله في سبيل االاستجمام خارج مدار الأرض

❏ **واشنطن** – أعلنت شركة سبايس إكس المتخصصة في تكنولوجيا رحلات الفضاء والمملوكة للملياردير إيلون ماسك أن رجل الأعمال الياباني يوساكو مايزاوا سيكون أول سائح تنقله في رحلة خاصة إلى القمر مع عدد من الفنانين الذين سيدعوهم إلى مشاركته المغامرة.

وسيقوم مايزاوا (42 عاما) برحلة في العام 2023 على مركبة يحملها صاروخ تقوم سبايس إكس ببنائه ويُطلق عليه اسم بي.إف.آر (بيغ فالكون روكيت). وبعد اختبار شامل خلال السنوات القليلة القادمة، ستنطلق الرحلة حول القمر.

ومايزاوا الذي تُقدّر ثروته بثلاثة مليارات دولار، هو مؤسس موقع زوزو للتسوق عبر الإنترنت ورئيسه التنفيذي، إلى جانب أنه هاو لجمع أعمال فنية معاصرة، وكان اشترى عملا لجان ميشال باسكيا العام الماضي في مقابل 110.5 ملايين دولار ليثري مجموعته التي تضم أيضا أعمالا لبيكاسو وأندي وارهول وألكسندر كالدر وآخرين. كما أنه كان يرغب في أن يصبح مغني روك في شبابه، بالإضافة إلى أنه من أطلق مؤسسة ترمي لدعم الإبداع وتوعية الرأي العام، علما أنه يطمح حاليا في إنشاء متحف للفن المعاصر في مدينته شيبا في شرق طوكيو.

وقال مايزاوا "هذا حلم حياتي.. منذ أن كنت طفلا، أحببت القمر.. في العام 2023، سأدعو ستة فنانين أو ثمانية من العالم أجمع للانضمام إليّ في هذه الرحلة باتجاه القمر" التي يتوقع أن تستغرق أسبوعا. وأضاف "سيُطلب منهم إنجاز أعمال فنيّة بعد عودتهم إلى الأرض، وهذه التحف ستشكل مصدر إلهام يوقظ الحلم في داخل كل منا".

وسيختار مايزاوا مدعوّيه من بين الفنانين الكبار الذين يحبّهم، من رسامين ونحاتين ومصوّرين وموسيقيين ومخرجين ومهندسين معماريين، مؤكدا أنه إذا كان فنانون من أمثال بابلو بيكاسو وجون لينون ومايكل جاكسون وكوكو شانيل قد ذهبوا إلى القمر ونظروا إليه عن قرب، ربما كان العالم قد بدا مختلفا اليوم.

وكتب على حسابه على إنستغرام "البشر مبدعون ولديهم خيال عظيم. نحن جميعا لدينا القدرة على الحلم والغناء والرسم بطرق لم يسبق لها مثيل". ولم يحدد رجل الأعمال الفنانين الذين ينوي اصطحابهم.

وسيكون مايزاوا ومدعوّوه أول من يذهبون في رحلة إلى مدار القمر منذ انتهاء برنامج "أبولو" في العام 1972.

وكشف الثري الياباني أنه دفع ثمن كلّ المقاعد على متن صاروخ "بي.أف.آر" الذي تعمل سبايس إكس على إنجازه. كما ذكر ماسك إن مايزاوا يدفع أموالا كثيرة -لكنه رفض ذكر المبلغ- للمساعدة في تمويل تطوير صاروخ سبايس إكس الذي سيطير به.

وسبق أن أبدى إعجابه بأنشطة "سبايس إكس" خصوصا في فبراير الماضي بعد الإطلاق الناجح لصاروخ "فالكون هافي" إذ كتب حينها في تغريدة عبر تويتر، "لقد تأثرت لمشاركتي في هذا الأمر من أرض الحدث".

وصرح ماسك أنها "رحلة خطرة"، ولذا ستُجرى تجارب عدّة غير مأهولة قبل إطلاق الرحلة، مضيفا أنه "الشخص الأكثر شجاعة والأكثر رغبة في القيام بذلك وكان أفضل مغامر... لقد تقدم إلينا للقيام بذلك. لنكون واضحين... لم نقم نحن باختياره".

التقاط الصور لرجل مشتعل يعيق إنقاذه

❏ **بريمن (ألمانيا)** – تسبب شهود عيان من الأشخاص الفضوليين في إعاقة رجال الشرطة والإطفاء عن إنقاذ رجل مريض نفسيا أضرم النيران في نفسه في الساحة المقابلة لمحطة قطارات مدينة بريمن (الواقعة شمال ألمانيا).

وقالت الشرطة مشيرة للواقعة إن العديد من شهود العيان توجهوا الثلاثاء ناحية الرجل والتقطوا له صورا ومقاطع فيديو بأجهزتهم المحمولة مما أعاق مهمتهم بدء الأمر.

ولم ينجح رجال الشرطة في إبعاد الفضوليين إلا بعد استدعاء تعزيزات ووصول عدد آخر من زملائهم.

وأوضحت الشرطة أن الشاب البالغ من العمر 28 عاما سكب على جسده مساء الاثنين الماضي سائلا قابلا للاشتعال ثم أضرم النار في نفسه. وأضافت أن عناصرها من رجال الشرطة نجحوا في إطفاء النيران باستخدام طفايات وبسترات العمل الرسمية.

وتصادف وجود ممرضة متدربة على إسعاف ضحايا الحرائق بين المتجمهرين بمكان الحادثة قامت بمساعدته وتقديم الإسعافات الأولية له.

ونُقل الرجل مصابا بجروح خطيرة للمستشفى ولم يتجاوز بعدُ مرحلة الخطر، ولم يتم تقديم تفاصيل إضافية حول وضعه الصحي.

وأكدت الشرطة أن هذه المهام تكون محفوفة غالبا بالصعوبات بسبب الإزعاج الذي يتسبب فيه تجمهر أشخاص من خارج المشهد بشكل غير ضروري. وشددت الشرطة على إدانتها طريقة تصرف الفضوليين.

فتاة بساق واحدة تتنافس على لقب ملكة جمال إيطاليا

❏ **روما** – نجحت الإيطالية كيارا بوردي التي تضع طرفا اصطناعيا مكان ساقها في الوصول إلى المرحلة النهائية في مسابقة ملكة جمال إيطاليا، لكنها تعرضت لسيل من الشتائم على المواقع الاجتماعية.

وتضع الشابة البالغة من العمر 18 عاما وهي أصيلة مدينة تاركوينيا الإيطالية طرفا اصطناعيا بعد أن فقدت ساقها في حادث سير عندما كانت تبلغ من العمر 13 عاما. وشاركت في العرض بلباس البحر مثل كلّ المشاركات، ولم تفز بالمسابقة.

غير أنها تعرضت في الفترة الأخيرة لوابل من الشتائم على مواقع التواصل الاجتماعي، ما أثار ردودا استنكارية من كوكبة من الشخصيات البارزة والمغمورين.

وردّت بوردي على أحد المستخدمين الذي قال إنها "معوّقة لا غير" على صفحتها في فيسبوك، "تنقصني ساق لكن أنتم ينقصكم قلب وعقل".

وكتبت "وراء كلّ هذه القسوة، ضيق وامتعاض. لا أصبو للفوز بل أريد أن أظهر للعالم أن الحياة ما زالت جميلة حتّى عندما تُكتب لنا حياة جديدة" بعد حادث.

وحلّت الشابة السمراء في المرتبة الثالثة في هذه المسابقة التي شاركت فيها 32 ملكة جمال من مناطق مختلفة في إيطاليا.

صباح العرب

هيثم الزبيدي

«رأفت الهجان» الروسي

❏ تعرض "دار بوشكين" وهي المركز الثقافي الروسي في لندن، مسلسلا قديما عن جاسوس روسي استطاع اختراق منظومة الاستخبارات والسياسة في ألمانيا النازية في المراحل النهائية من الحرب العالمية الثانية. إنتاج مسلسل "سبعة عشر لحظة من الربيع" يعود إلى عام 1973. يقول الجيل الذي عاصر بث المسلسل للمرة الأولى في الاتحاد السوفياتي أن وقت العرض كان أشبه بساعات حظر التجول. لا أحد في الشارع. المكتب السياسي للحزب الشيوعي الحاكم يؤجل مواعيد اجتماعاته لأن الأمين العام ليونيد بريجينيف كان يتابع المسلسل. جيل روسي كامل تربى على بطولة الجاسوس ستيرليتز، والأهم كيف يعيش ويفكر. أعاد المسلسل الاعتبار لجهاز الاستخبارات "كي جي بي" في وقت كانت سمعته في الحضيض.

هل يذكركم المسلسل الروسي بشيء؟ نعم. نفس المشهد تكرر تماما مع مسلسل "رأفت الهجان" المصري. شوارع المدن العربية كانت تخلو من المارة وقت عرض المسلسل. في الثمانينات كانت مواعيد عرض المسلسلات في التلفزيونات المحلية مقدسة. لا محطات فضائية تعيد البث ولا إنترنت تسمح لك بتنزيل ما فاتك. يقال إن المسلسل الروسي كان يستقطب 80–50 مليون مشاهد. لا أشك أن "رأفت الهجان" كان يجتذب جمهورا أكثر. لا شك بأن الملايين كانت تبحث عن ثأر في شخصية الهجان.

الجواسيس أبطال مجهولون. لا أحد يعرف أسرارهم، ولا أحد يطلع على حكاياتهم الشخصية. لكن الأمم المأزومة تبحث عن الأبطال. هم ملاذ لها في مواجهة الواقع. لا يمكن الاستهانة بتأثير هذه الشخصيات خصوصا عندما تخرج قصصهم إلى العلن وتصبح دراميا سينمائية أو تلفزيونية. يكاد باحثون غربيون أن يقطعوا بأن شخصية الجاسوس الروسي شكلت شخصية جاسوس روسي أهم وصل إلى أعلى المراتب: فلاديمير بوتين.

"رأفت الهجان" الروسي شاهد تقزم دور الاتحاد السوفياتي وانهياره وتجرؤ الغرب عليه. رفض الفكرة وشن هجومه المضاد. لم يكتف بدور الجاسوس المعزول في برلين، بل عاد إلى موسكو ليعيد مجد الروس واحترامهم بين الأمم. شيء عجز عنه الرئيس الروسي السابق بوريس يلتسين. كان سكيرا وفضا وثرثارا. صحيح أن يلتسين كان يشبه الفرد الروسي العادي، لكن بوتين كان يريد شكلا آخر للزعيم الذي يجلس في الكرملين. رفض الاكتفاء بدور "رأفت الهجان" أو جيمس بوند، ودخل لعبة السياسة ووصل إلى موقع القرار. روسيا بوتين شيء مختلف، تكاد تتعافى من نكبة انهيار الاتحاد السوفياتي. جاسوس سابق أو ثعلب سياسي أو مخطط استراتيجي؛ ضع أية صفة على بوتين. لكنه حاذق يمارس لعبة الأمم بلا رأفة أو تردد.

الناس تبحث عن أبطال. من حكايات أبوزيد الهلالي إلى شاشة التلفزيون التي تقدم "رأفت الهجان". عندما مل الأميركيون من رؤسائهم في الستينات والسبعينات، جاءوا عمليا ببطل سينمائي هو رونالد ريغان "ليمثل" دور الرئيس. وكان بطلا بالفعل إذ دمر الاتحاد السوفياتي عندما ادخله في سباق تسلح نصفه حقيقي ونصفه الآخر مفبرك عن "حرب نجوم" كأنها قادمة من هوليوود. انقطعت أنفاس الاتحاد السوفياتي ومات بالسكتة القلبية.

في فوضى العالم السائدة، لا ضير من البحث عن أبطال بين المسلسلات القديمة.

آنا فاريس سعيدة بالطهي مع ولدها جاك

❏ **لوس أنجلس** – كشفت الممثلة الأميركية، آنا فاريس، أن قيامها بطهي الطعام بمساعدة ابنها، جاك، قد ساهم في تكوين "علاقة وثيقة" للغاية بينهما.

ونقل موقع "كونتاكت ميوزيك" الإلكتروني المعني بأخبار المشاهير عن الممثلة الحسناء (41 عاما) القول إن ابنها البالغ من العمر ست سنوات، يحب أن يساعدها في طهي الطعام، ويشعر برغبة أكثر في تناول الوجبات التي شارك في إعدادها معها.

وأضافت فاريس "لقد نشأت وأنا أطبخ الطعام مع أمي، وقد كان ذلك وقتا مهما جدا بالنسبة لي. فأمي طاهية رائعة"، متابعة "أحب الطبخ ولكنني لست رائعة فيه".

يذكر أن جاك هو ابن آنا الوحيد، وقد أنجبته من زوجها السابق، الممثل الأميركي كريس برات (39 عاما)، الذي انفصلت عنه في أواخر عام 2017.

ووفقا لموقع إي.تي الأميركي، فإنه رغم انفصال الممثلين الأميركيين كريس وآنا، بعد زواج دام 8 سنوات، إلا أنهما نجحا في تحويل الأمر من خبر مؤسف، إلى صداقة هادئة.

وقالت آنا في تصريح سابق إنهما قد حظيا بزواج رائع، وهما الآن سعيدان بصداقتهما، وأنهما مستعدان لفعل الكثير من أجل ابنهما.

الحكم بسجن صيني هجر والده العجوز

❏ **بكين** – حكم القضاء الصيني بالسجن عامين على رجل هجر والده العجوز، وفقا لقانون قلّما يطبّق يُلزم الأبناء برعاية الوالدين.

وقالت المحكمة في نصّ الحكم الذي تداولته مواقع التواصل الاجتماعي "العناية بالوالدين تقليد أخلاقي جميل للشعب الصيني".

ولهذا الرجل أربع شقيقات، لكن الأحكام عليهنّ كانت مع وقف التنفيذ، بما يتلاءم مع التقاليد الصينية التي توكل مهمة العناية بالوالدين إلى الأبناء الذكور.

وأضافت المحكمة "لقد توفي الوالد وحيدا في العام 2016 في قريته الواقعة في مقاطعة سيشوان" في الجنوب الغربي.

وكان عمره آنذاك ثمانين عاما، قبل ذلك بست سنوات، وجد الأب نفسه وحيدا بعدما تركته آخر بناته آخذة معها أمها، بداعي أنه صعب الطباع.

وحاولت السلطات مع بدء تدهور صحّته مرارا الاتصال بأفراد عائلته لكنهم رفضوا الردّ على الاتصالات الهاتفية.

ويشكّل هذا الحكم تطبيقا لقانون صدر في العام 2013 يُلزم الأبناء بزيارة والديهم إن كانوا فوق سنّ الستين، وأن يلبّوا احتياجاتهم.